الأحد 30 ربيع الأول 1445
15 أكتوبر (تشرين الأول) 2023
السنة السادسة والأربعون
العدد 16392



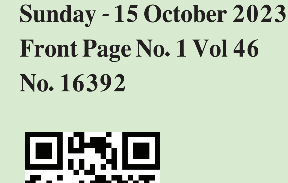


طبعة السعودية. 24 صفحة

The Leading Arabic Newspaper

صحيفة العرب الأولى

London
Sunday - 15 October 2023
Front Page No. 1 Vol 46
No. 16392



تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

السعودية تبلغ أميركا ضرورة الوقف الفوري للنار ورفع الحصار • مصر تشترط لخروج الأجانب من غزة إدخال المساعدات • قصف متبادل بين إسرائيل و«حزب الله»

غزة... مليون نازح وشبح تدخل برّي

رام الله: كفاح زبون
الرياض - بيروت - القاهرة: «الشرق الأوسط»

كثّفت إسرائيل قصفها، أمس (السبت)، على قطاع غزة بهدف تسريع نزوح أكثر من مليون شخص من شماله إلى جنوب «وادي غزة»، في مؤشر جديد إلى اقتراب شبح تدخل عسكري برّي واسع النطاق حشدت له الدولة العبرية عشرات الآلاف من الجنود. وفيما تحولت أجزاء واسعة من غزة إلى جحيم لا يُطاق تحت وطأة القصف، جال رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، على قواته المنتشرة حول القطاع، ودعا جنوده إلى الاستعداد لـ«المرحلة التالية»، مؤكداً لهم «إنها مقبلة».

وقال الجيش الإسرائيلي، في بيان أمس، إن قواته انتشرت في جميع أنحاء البلاد، وسط «تركيز على العمليات البرية الكبيرة» المرتقبة، موضحاً أن الخطط العسكرية قد تشمل ضربات منسقة من الجو والبحر والبر. وجاء الحديث عن الهجوم البري في وقت شنت فيه الطائرات الإسرائيلية هجمات متتالية على أبراج ومنازل وعمارات وأسواق في مناطق النصيرات وخان يونس ودير البلح ومخيم المغازي وحي الشيخ وبلدة لاهيا ومناطق أخرى. وأحصت مستشفيات قطاع غزة أكثر من 350 ضحية أمس.

وتزامن القصف المكثف مع تحديد الجيش الإسرائيلي ممرات ومواعيد لخروج الفلسطينيين من منطقة شمال القطاع إلى وادي غزة في الجنوب. وقال الناطق بلسان الجيش الإسرائيلي دانييل هَغاري: «كل شخص يختار عدم مغادرة المنطقة يعرّض نفسه وعائلته للخطر». وأوضح أن التقديرات تشير إلى أن مئات الآلاف من سكان شمال غزة استجابوا للدعوات وأخلوا المنطقة، فيما تحدثت وكالة الأونروا عن مليون نازح..

وشوهد عشرات آلاف من النازحين يجوبون الشوارع في جنوب القطاع، ولا يعرفون إلى أين سيذهبون، ما يشير إلى أنه لا توجد خطة إخلاء واضحة، وإنما تهجير وحسب، وفق ما تقول مصادر فلسطينية.

وفيما ذكرت وكالة الأنباء الفلسطينية أن الرئيس محمود عباس أكد للرئيس جو بايدن الرفض الكامل لتهجير الفلسطينيين من قطاع غزة، قال رئيس المكتب السياسي لـ«حماس» إسماعيل هنية، أمس، أن «أهل غزة متجذرون في أرضهم، لن يخرجوا من غزة ولن يهاجروا مهما فعلتم أيها القتلة»، واصفاً الهجوم الذي نفذته «حماس» قبل أسبوع ضد إسرائيل بـ«الضربة الاستراتيجية».

وفيما نصحت الإدارة الأميركية، أمس، رعاياها في غزة بالتحرك جنوباً نحو معبر رفح الحدودي مع مصر ليكونوا مستعدين لإعادة فتحه المحتملة، أكد مصدر أمني مصري أن القاهرة تشترط للسماح للأجانب بالخروج عبر المعبر إدخال المساعدات الإنسانية إلى القطاع.

على صعيد التحركات السياسية، شدد الأمير فيصل بن فرحان، وزير الخارجية السعودي، خلال لقاء مع نظيره الأميركي أنتوني بلينكن في الرياض، أمس، على مطالبة المملكة بالوقف الفوري لإطلاق النار في غزة ومحيطها، ورفع الحصار عن القطاع تماشياً مع القانون الدولي، والعمل على ضمان دخول المساعدات الإنسانية الملحّة من غذاءٍ ودواء. وجدد بن فرحان تأكيد رفض المملكة القاطع لدعوات التهجير القسري للشعب الفلسطيني من غزة، معرباً عن إدانته لاستهداف المدنيين بأي شكل.

في غضون ذلك، قُتل مدنيان لبنانيان بقذيفة مدفعية استهدفت منزلهما في بلدة شبعا الحدودية، خلال قصف إسرائيلي واسع بلغ 350 قذيفة بالحد الأدنى، تلا قصف «حزب الله» مواقع إسرائيلية في تلال كفر شوبا ومزارع شبعا في جنوب شرقي لبنان.

تغطية شاملة داخل العدد



فلسطيني يركض حاملاً طفلة بعد ضربة إسرائيلية في خان يونس جنوب قطاع غزة أمس (أ.ف.ب)

للاطلاع على تفاصيل أي تحرك ضد إسرائيل

قادة فصائل عراقية موالية لإيران إلى سوريا ولبنان

بغداد: «الشرق الأوسط»

انتقل عدد من قادة فصائل عراقية مسلحة موالية لإيران إلى مواقع في سوريا ولبنان، بالتزامن مع التصعيد الميداني في قطاع غزة، حسبما كشفت مصادر عراقية مطلعة لـ«الشرق الأوسط» أمس.

ورغم أن قادة تحالف «الإطار التنسيقي» الحاكم حصلوا على توصية إقليمية بالتريث إلى حين تحديد الموقف النهائي من تطور الأوضاع في غزة، يبدو أن المسؤولين الميدانيين بدأوا بالتحرك نحو مواقع في دمشق وبيروت.

وقالت المصادر لـ«الشرق الأوسط»، إن قادة المجموعات المسلحة سافروا بشكل متواتر إلى هذين البلدين، برفقة مجموعة مسلحين ولا تبدو مهمتهم قتالية، بل للاستطلاع والمتابعة بالتنسيق مع مجموعات سورية ولبنانية، عند مواقع حدودية هناك.

وتفيد معلومات خاصة بأن الفصائل العراقية تلقت رسائل متواترة من الإيرانيين بشأن الوضع في قطاع غزة، أفادت غالبيتها بأن التدخل المباشر يحتاج إلى ظرف آخر غير هذا، وقد يحدث هذا قريباً «بالاعتماد على اتساع رقعة الحرب ومشاركة أطراف أكثر». وبحسب المصادر العراقية، فإن «قرار التريث ما يزال سارياً، وإن قادة الفصائل ذهبوا إلى هناك للتعرف أكثر على تفاصيل ميدانية استعداداً لأي تحرك محتمل». وأوضحت أن قادة المجموعات نقلت تفاصيل وخرائط وسيناريوهات لشكل المواجهة إلى مسؤوليها في الفصائل العراقية، بهدف الاطلاع والتحضير.

وأكدت المصادر أن «الفصائل العراقية تنتظر أوامر لم تصل بعد، وليست هناك نية للحركة من دون أوامر إيرانية واضحة».

في غضون ذلك، تواصل الماكينة الإعلامية لأحزاب «الإطار التنسيقي» ضخ معلومات عن «استعداد المقاومة العراقية للانتقال إلى الميدان والقيام بعمليات هجومية ضد المصالح الأميركية والإسرائيلية».

ونقل راديو «فردا» الأميركي عن مصادر مطلعة، أن نائب قائد «فيلق القدس» محمد رضا فلاح زاده والسفير الإيراني في بغداد، عقدا اجتماعاً خلال الأيام الأخيرة حضره نوري المالكي وقادة الفصائل الموالية لإيران، بما في ذلك «كتائب حزب الله»، طلب خلاله المسؤولون الإيرانيون تكثيف الهجمات الإعلامية ضد إسرائيل ودعم حركة «حماس»، وتسجيل المتطوعين للقتال ضد إسرائيل.

وبحسب المصادر، فإن «فيلق القدس طلب تأهب الميليشيات وانتظار أوامر إيران». (تفاصيل ص 5)

حذر من حرب أهلية وحكومتين لطرفي النزاع السوداني

المهدي لـ«الشرق الأوسط»: لا شراكة مع العسكريين

ود مدني (السودان): أحمد يونس

قال عضو المجلس المركزي لتحالف «قوى إعلان الحرية والتغيير»، ومساعد رئيس «حزب الأمة» القومي، الصدّيق الصادق المهدي، إن منتقدي أنصار وقف الحرب في السودان يتمسكون باستمرارها «خشية تضرر مصالحهم»، ويتنصلون من مسؤوليتهم عن الحرب بتحميلها لـ«القوى المدنية التي تعمل على إصلاح مؤسَسي للدولة يقطع الطريق أمامهم».

وفي حديث لـ«الشرق الأوسط»، أوضح المهدي أن خلاف «أنصار نظام البشير البائد الرئيسي، ليس مع قوات «الدعم السريع» التي صنعوها ومكنوها، بل مع القوى المدنية التي تسعى لتحقيق إصلاح مؤسسي لمؤسسات الدولة، بما في ذلك القوات النظامية، بما هدد ويهدد تمكينهم واستثماراتهم ونهبهم موارد البلاد».

وكشف المهدي عن اقتراب القوى المدنية من «تشكيل جبهة مدنية عريضة، تعمل على إنهاء الحرب، مؤلفة من قوى مدنية وسياسية ولجان مقاومة ومهنيين وشخصيات مستقلة، وتم التوافق على لجنة اتصال للقيام بالاتصالات اللازمة لإعلان الجبهة وعقد مؤتمرها في العاصمة الإثيوبية أديس أبابا».

وأوضح أن النظام البائد وأنصاره «أشعلوا الحرب ويعملون على استمرارها ويقفون ضد وقفها، ليعودوا إلى السلطة من بوابتها، وليفتحوا منافذ جديدة للفساد، لذلك صنعوا ودعموا انقلاب 25 أكتوبر (تشرين الأول) 2021، ثم جاءوا بالطامة الكبرى، حرب منتصف أبريل (نيسان) الماضي، لقطع الطريق أمام أي تحول ديمقراطي مدني مضاد لمصالحهم».

وقطع المهدي بـ«استحالة قيام شراكة جديدة بين المدنيين والعسكريين في المرحلة المقبلة»، وقال: «هم أقروا بأنهم لن يكونوا جزءاً من المشهد السياسي، فإذا كانوا صادقين وجادين، فإن ممارساتهم، منذ نظام عمر البشير وأثناء الانتقال وصولاً إلى الحرب العبثية والكوارث التي ترتبت عليها، كفيلة بجعلنا نضغط ونتوافق على أن يلتزموا بما ألزموا أنفسهم به في الاتفاق الإطاري، بأن يبتعدوا عن ممارسة السياسة والاقتصاد والاستثمار».

ورأى المهدي أن استمرار الحرب «يهدد بانزلاق البلاد نحو مأساة الحرب الأهلية وتحول السودان لبؤرة ومصدر للكوارث في العالم والإقليم»، قاطعاً بأن «الطريق الأصوب لوقف الحرب تكون بإعلاء صوت مصالح السودان، ومحاصرة دعاوى من أشعلوا الحرب والمستفيدين من استمرارها». ويتمسك المهدي بأهمية توحيد الصف المدني من أجل مخاطبة العسكريين بضرورة «تجنيب البلاد حرباً أهلية تهدد بتقسيمها إذا أعلن كل طرف حكومة موالية له في مناطق سيطرته». (تفاصيل ص 8)

اقرأ أيضاً...









Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

أكد التزام مجلس القيادة دعم مساعي السلام والإصلاحات الاقتصادية

العليمي يصف الحوثيين بـ«النبتة الشيطانية»

عدن: علي ربيع

شدد رئيس مجلس القيادة الرئاسي اليمني رشاد العليمي، على ضرورة توحيد صف اليمنيين لاستعادة دولتهم، واصفاً الجماعة الحوثية بـ«النبتة الشيطانية»، مع تأكيده التزام المجلس الذي يقوده بدعم مساعي السلام والإصلاحات الاقتصادية والمؤسسية.

تصريحات العليمي جاءت في خطاب له بمناسبة ذكرى ثورة «14 أكتوبر» وهي الثورة التي قامت في جنوب اليمن عام 1963 ضد الاستعمار البريطاني، بعد عام على قيام الثورة في الشمال على أسلاف الجماعة الحوثية (الحكم الإمامي).

ووصف رئيس مجلس الحكم اليمني مدينة عدن بأنها «تقود اليوم معركة استعادة صنعاء، والتحرر والخلاص من الإماميين الجدد المدعومين من نظام الملالي في إيران»، مشيراً إلى أن الجماعة الحوثية «لن تدخر جهداً للمضي في مغامراتها المدمرة للشمال، والجنوب على حد سواء».

وأعاد العليمي التذكير بانتهاكات الحوثيين ضد المحتفلين بذكرى الثورة اليمنية وقال: «إن ذلك لم يكن تصرفاً فردياً (...) بل هي العقيدة الراسخة والحرب الوجودية ضد كل من يذكرهم بالحرية والجمهورية، وتاريخ نظامهم الإمامي الملطخ بالدماء».

وأضاف: «ليس أمام الميليشيات سوى الاستجابة للإرادة الوطنية، والسماح بالتظاهر الشعبي، والإفراج عن كل المحتجزين، وتمكين مراقبي حقوق الإنسان من الوصول إلى سجونها للكشف عن مصير آلاف المعتقلين والمخطوفين في الشهر الماضي، وعلى مدى سنوات الحرب، بمن فيهم المناضل محمد قحطان المشمول بقرار مجلس الأمن الدولي».

دعوة لتوحيد الصف

واتهم رئيس مجلس الحكم اليمني قادة الجماعة الحوثية بأنهم «رفضوا كل المبادرات من أجل تخفيف المعاناة، وتوسيع المشاركة في الحقوق السياسية، والتخلي عن العنف والسلاح، وتمسكوا بكل ما يمكن أن يدمر، ويعمق الانقسام والفُرقة».

كما أعاد التذكير بالإجراءات التعسفية الحوثية بحق شركة الخطوط الجوية اليمنية بحجز أرصدتها المالية، وبالهجمات الإرهابية الأخيرة العابرة للحدود التي طالت قوة دفاع البحرين المرابطة في جنوب السعودية، وقال إنها «أحدث مثال لعدمية هذه الميليشيات، وعدم اكتراثها للمعاناة الإنسانية».

ودعا العليمي إلى توحيد الصف الوطني في بلاده، وقال: «إن طريقنا إلى الخلاص من هذه النبتة الشيطانية (الحوثيين) يتطلب المزيد من الاصطفاف الوطني؛ لأن الإماميين الجدد هذه المرة يستحوذون على مقدرات الدولة، ومؤسساتها التي بنيت على مدى 60 عاماً».

وتحدى رئيس مجلس الحكم اليمني الوجود الحوثي وقال: «نحن الآن أفضل مما مضى، وسنكون في العام التالي أكثر تماسكاً، ليس بمنطق القوة المسلحة فقط، ولكن بأخلاقيات قوى الثورة والجمهورية والتغيير، وقيم العدالة والمساواة، واحترام الحريات العامة، أكثر من أي شيء آخر».



المجلس الرئاسي اليمني يعقد اجتماعاً في الرياض (سبأ)

> العليمي: عدن تقود معركة استعادة صنعاء والتحرر من «الإماميين الجدد»

العمل لتحقيق السلام

وشدد العليمي على «العمل الجماعي خلال الفترة المقبلة لتعزيز وحدة الصف، ومؤازرة القوات المسلحة والأمن والمقاومة الشعبية، وتشجيع المبادرات الوطنية الخلاقة، ومكافحة الإرهاب والتطرف بأشكاله المختلفة». وتحدث رئيس مجلس القيادة اليمني عن عمل المجلس خلال الأشهر الماضية، وقال إنه جرى التركيز على «مجموعة من الأولويات لتخفيف المعاناة الإنسانية التي فاقمتها الميليشيات بهجماتها الإرهابية على المنشآت النفطية وإخراجها عن التصدير منذ عام كامل».

وأوضح أنه جرى بفضل الدعم السعودي السخي والإماراتي، تمكُّن المجلس والحكومة من تجاوز التداعيات الكارثية لتلك الهجمات الإرهابية، وتعزيز الجاهزية الكاملة لردع أي اعتداءات جديدة على المؤسسات أو تهديد السلم والأمن الدوليين.

ووعد العليمي ببذل كل الجهد من أجل حلول جذرية لأزمة الطاقة المزمنة، وإنهاء الهدر والتدخلات الفاسدة المرتبطة بهذا القطاع، وقال: «نحن اليوم نعمل معاً من أجل تعزيز أمن واستقرار المحافظات المحررة، ومكافحة الإرهاب، ومواصلة الذود عن الكرامة في مختلف الجبهات، مع الانفتاح على جهود السلام الشامل والمستدام القائم على المرجعيات الثلاث».

وفي حين وعد بمواصلة دعم الحكومة للوفاء بالتزاماتها الحتمية، أكد العليمي «أن تحسين معيشة الشعب واستدامتها، لن تتحقق إلا باستعادة مؤسسات الدولة»، وإنهاء انقلاب من وصفها بـ«الميليشيات الفاشية سلماً أو حرباً».

إضافة إلى ذلك، أكد التزام مجلس القيادة الرئاسي والحكومة ببرنامج الإصلاحات الشامل الذي يجسد التوجهات المشتركة لإنعاش الاقتصاد، وتحسين سُبل العيش، واستقطاب التمويلات الإقليمية والدولية، ومكافحة الفساد، وتجفيف مصادر اقتصاد الحرب، وتمويلاته المشبوهة.

نقاش المستجدات

كان مجلس القيادة الرئاسي اليمني قد عقد في الرياض برئاسة العليمي اجتماعاً استعرض خلاله، وفق الإعلام الرسمي، عدداً من المقترحات، والرؤى لتعزيز وحدة الصف، والاستجابة الفاعلة لتطورات الأوضاع المحلية، بما في ذلك مستجدات الوساطة التي تقودها السعودية وعمان لتجديد الهدنة، وإطلاق عملية سياسية شاملة تحت رعاية الأمم المتحدة.

ووجه المجلس الرئاسي، وفق ما ذكرته وكالة «سبأ» الحكومة بمضاعفة الجهود من أجل تحسين آليات تحصيل الإيرادات العامة، وحوكمة العمليات المالية، والاستفادة المثلى من منحة السعودية لتخفيف المعاناة الإنسانية، ورفع كفاءة الخدمات الأساسية وفي المقدمة الكهرباء والطاقة.

اليمنيون في مناطق سيطرة الانقلابيين ينفقون على الموظفين

تعز: محمد ناصر

«هي ليست رشوة، ما نحصل عليه هو مقابل خدمة نقدمها للمراجعين لإنجاز معاملاتهم بسرعة». هكذا يبرر محمود، وهو اسم مستعار لأحد عناصر الشرطة في صنعاء، الحصول على مبالغ مالية نظير تقديم الخدمات للسكان؛ لأن راتبه مقطوع منذ 7 سنوات. ويؤكد محمود أن الجميع سواء أكانوا من منتسبي الشرطة أم من الموظفين في الجهات الخدمية، يعيشون على ما يحصلون عليه من مبالغ مالية بشكل يومي من المراجعين.

الرجل الذي يعمل في الخدمة منذ 18 عاماً، ويبلغ من العمر 44 عاماً، يقول إنه وكثيراً من زملائه «وبعد قطع رواتبهم منذ نهاية عام 2016، يعتمدون على المبالغ التي يقدمها المترددون على منشأة الشرطة للحصول على خدمات، مثل تعميد مذكرة أو الحصول على طلب استدعاء، أو حل خلاف مع آخرين، أو الحصول على وثائق شخصية، أو شهادة ميلاد لأطفالهم، ويجزم بأنهم لا يتعمدون عرقلة المعاملات ولكن الإسراع بإنجازها».

ويضيف: «من دون هذا كيف لنا أن نعيش وننفق على أسرنا، لأنه وحتى قبل اجتياح الحوثيين صنعاء كانت الرواتب لا تكفينا». ويقول إنه ولهذا يعرضون خدماتهم للمراجعين الذين بدورهم يدفعون مبالغ بسيطة «ولا نفرض عليهم مبلغاً معيناً». ويجزم أن هناك أشخاصاً يدفعون أكثر من آخرين لأنهم ميسورون.

استئثار بالمبالغ الضخمة

ويؤكد محمود أن المشرفين الحوثيين في الأحياء وعناصرهم المعينين في أقسام الشرطة والمكاتب الأمنية يستحوذون على المبالغ الكبيرة؛ لأنهم يتدخلون بدلاً من الشرطة والنيابات والمحاكم في فض النزاعات بين السكان، على ملكيات الأراضي، وفي النزاعات التجارية وحتى حوادث السير.

هذا الأمر يؤكده عباس، وهو موظف حكومي في صنعاء، ويقول إن الموظفين في الشرطة والنيابات والمحاكم وكل الجهات الخدمية تقريبا، «يحصلون في الأسبوع الواحد على أكثر من رواتبهم الشهرية، إما كرشاوى أو مكافآت مقابل تسهيل وإنجاز المعاملات للناس، باستثناء المدرسين الذين يعملون دون أجر».

ويرى أن ذلك كان السبب وراء قيادة المعلمين للاحتجاجات المطالبة بصرف الرواتب وتخاذل بقية الموظفين.

لكن خلافاً لهذا القول، تؤكد مصادر في «اتحاد عمال اليمن»، أن عشرات الآلاف من الموظفين سواء كانوا مدنيين وعسكريين يعيشون أوضاعاً مأساوية بسبب استمرار قطع رواتبهم، وأن من يحصلون على مبالغ مالية من السكان مجموعة من العاملين في قطاع الشرطة، أو قطاع الإسكان وبعض الجهات المرتبطة بالجبايات مثل مكاتب التجارة والمقاييس والجودة والضرائب والزكاة.

ووفق هذه المصادر فإن قطاعاً عريضاً من العسكريين رفضوا العمل مع الحوثيين، كما تم إبعاد من يعملون في الجانب الإداري من أعمالهم في الداخلية أو في وزارة الدفاع والجهات التابعة لها، وهؤلاء لا يحصلون على أي رواتب.

وبينت هذه المصادر أن عشرات الآلاف من الموظفين في مناطق سيطرة الحوثيين تركوا أعمالهم، وغادروا للعمل في مهن أخرى، سواء في مناطق سيطرة الحكومة المعترف بها دولياً، أو إلى الخارج، وأن عدداً قليلاً من الموظفين يوجدون حالياً في الجهات الحكومية باستثناء الجهات الإيرادية التي يسيطر على قيادتها الحوثيون؛ لأن هؤلاء يحصلون على رواتب شهرية ومكافآت، كما يمنحون سلطات أخذ جبايات من المحالّ التجارية أو من وسائل النقل.

رواتب ومكافآت حصرية

المصادر ذكرت لـ«الشرق الأوسط» أن الحوثيين يخصصون رواتب شهرية ومكافآت وحوافز لقياداتهم وأعضاء مجلس الحكم وأعضاء الحكومة غير المعترف بها، وأعضاء ما يسمى مجلسي النواب والشورى، وكذلك العناصر الأمنية والعسكرية، كما يصرفون الرواتب الأساسية لمن يعمل معهم في قطاع الأمن والجيش، وهي رواتب ضئيلة لا تزيد على 100 دولار في الشهر، ولهذا تركوا للعاملين في هذه القطاعات البحث عن مصادر دخل من السكان عند تقديم أي خدمة من الخدمات.

ووفق هذه المصادر، فإن الكثير من قادة الحوثيين يتولون الفصل في النزاعات على ملكية الأراضي والمنازل، ويجنون من وراء ذلك مبالغ طائلة، كما هي الحال مع القيادي الحوثي المعروف عبد الله الرزامي الذي يدير مكتباً خاصاً للفصل في النزاعات في مناطق جنوب صنعاء بأكملها، ابتداءً من منطقة «العشاش» مروراً بمنطقة حدة وبيت زبطان، حيث تتمركز القوات الموالية له وامتداداً إلى منطقة بيت بوس وهي أرقى أحياء العاصمة اليمنية.

ويؤكد سكان في صنعاء أن الحوثيين قاموا بتأجير محطات توليد الكهرباء الحكومية والشبكة العامة لتجار من أتباعهم باتوا يبيعون الخدمة بأضعاف السعر الرسمي، فبدلاً من 18 ريالاً للكيلو واط، تباع حالياً بثلاثمائة ريال يمني (الدولار نحو 530 ريالاً).

كما يلزم المستهلكون بدفع الفواتير كل أسبوعين، وتحصل وزارة الكهرباء في حكومة الانقلاب على نسبة من المبالغ التي يحصل عليه ملاك مولدات الكهرباء، ووفق المصادر، أعادت الجماعة أخيراً تشغيل بعض محطات الكهرباء العامة، ولكنها رفعت تعرفة الاستهلاك أيضاً إلى مستويات مقاربة لأسعار الكهرباء التجارية.

بعد إغلاق باب تلقي الطلبات... وتعثر الطنطاوي وجميلة إسماعيل

من هم المرشحون المحتملون لـ«رئاسية مصر»؟

القاهرة: «الشرق الأوسط»

انتهت أمس (السبت) المدة الزمنية لتلقي طلبات الترشح في الانتخابات الرئاسية المصرية، المقرر إجراؤها في ديسمبر (كانون الأول) المقبل. وقالت «الهيئة الوطنية للانتخابات» إنها تلقت أوراق 4 أربعة مرشحين، أبرزهم الرئيس الحالي عبد الفتاح السيسي، الذي أعلن ترشحه للحصول على ولاية ثالثة حتى 2030.

وتجرى الانتخابات الرئاسية في العاشر من ديسمبر (كانون الأول) على مدى ثلاثة أيام. وإلى جانب السيسي يخوض المنافسة كل من عبد السند يمامة رئيس حزب «الوفد»، وفريد زهران رئيس «الحزب المصري الديمقراطي الاجتماعي»، وحازم عمر رئيس حزب «الشعب الجمهوري».

وحسب مدير الجهاز التنفيذي للهيئة الوطنية للانتخابات ورئيس لجنة تلقي طلبات الترشح، المستشار أحمد بنداري، فإن اللجنة أغلقت باب تلقي طلبات الترشح، الذي انطلق في 5 من أكتوبر (تشرين الأول) لمدة 10 أيام، وفقاً للجدول الزمني، الذي أتاح تلقي الطلبات حتى الساعة الثانية ظهر السبت.

وقدم المرشحون المحتملون المستندات والوثائق المحددة قانوناً، ونتائج تقرير الكشف الطبي، بالإضافة إلى تزكيات أعضاء مجلس النواب، أو نماذج التأييد من المواطنين بمختلف محافظات الجمهورية.

ومن المقرر أن تبدأ الهيئة، وفقاً لبنداري، عملية الحصر العددي وفحص المستندات، تمهيداً لإعلان القائمة المبدئية للمرشحين، الاثنين المقبل، وأعداد المزكين والمؤيدين، ونشرها في صحيفتين واسعتي الانتشار.

ويُشترط للترشح في الانتخابات الرئاسية، وفقاً للدستور، حصول المرشح على تزكية ما لا يقل عن 20 عضواً من أعضاء مجلس النواب، أو الحصول على توكيلات من 25 ألف مواطن ممن لهم حق الانتخاب، على أن تكون تلك التوكيلات من 15 محافظة على الأقل، وأن يكون الحد الأدنى في كل محافظة ألف توكيل.

وتقلص أعداد المرشحين المحتملين إلى أربعة فقط، بعدما أعلن البرلماني السابق أحمد الطنطاوي، أمس الجمعة، أنه لن يستمر في سباق الانتخابات الرئاسية بسبب ما قال إنها «انتهاكات وتضييق» تتعلق بتحرير توكيلات التأييد له من المواطنين في مكاتب التوثيق التابعة لوزارة العدل (الشهر العقاري). وقالت حملة طنطاوي، الذي لديه مليونا متابع على موقع «فيسبوك»، إنه تمكن من جمع 14116 توكيلاً، بما في ذلك 54 فقط في مسقط رأسه كفر الشيخ.

وجاء تعثر الطنطاوي بعد يومين من إعلان جميلة إسماعيل، رئيسة حزب «الدستور»، أن الجمعية العمومية للحزب قررت عدم المشاركة في الانتخابات الرئاسية في الانتخابات الرئاسية. واشتكت كذلك رئيسة حزب «الدستور» من «عراقيل» أعاقت مساعي أنصارها لتحرير توكيلات التأييد لها.

وجرى تقديم موعد الانتخابات نحو 4 أشهر لتقام أواخر العام الحالي. وكانت الولاية الرئاسية محددة في أربع سنوات وفقاً للدستور المصري، لكن تم تمديدها إلى 6 سنوات في تعديلات دستورية أقرت عام 2019، وهو ما مدد الفترة الرئاسية الثانية للسيسي حتى مطلع أبريل (نيسان) عام 2024، كما سمح له بالترشح لولاية ثالثة تستمر حتى عام 2030.

وذكرت وسائل إعلام محلية أن أوراق ترشح السيسي تضمنت 424 تزكية من نواب البرلمان، البالغ عددهم 596 عضواً، وأكثر من 1,1 مليون توكيل لمواطنين.

واعتمد رئيس حزب «الوفد» عبد السند يمامة في أوراق ترشحه على تزكية 27 من أعضاء مجلس النواب، التي تجاوزت النصاب القانوني المطلوب للترشح بالانتخابات، وهو 20 عضواً بمجلس النواب.

وتولي يمامة، وهو أستاذ بكلية الحقوق جامعة المنوفية، رئاسة حزب الوفد في مارس (آذار) الماضي، بعد فوزه بفارق أصوات ضئيل عن منافسه المستشار بهاء أبو شقة.

بدوره، تقدم المهندس حازم عمر، رئيس حزب «الشعب الجمهوري»، بأوراق ترشحه، اعتماداً على 68 ألفاً و71 تأييداً شعبياً، وفق حملته، بجانب 46 تزكية من أعضاء مجلس النواب.

وحازم عمر هو أحد الأعضاء المعينين من قبل الرئيس عبد الفتاح السيسي في مجلس الشيوخ (الغرفة الثانية للبرلمان) في ديسمبر 2020، قبل أن يقدم استقالته من أجل الترشح للرئاسة.

وإلى جانب عمر ويمامة، يبرز المرشح «المعارض» فريد زهران، السياسي الاشتراكي، وأحد قادة «الجبهة المدنية الديمقراطية». وحصل زهران على تزكيات 30 من أعضاء مجلس النواب تدعم ترشحه في انتخابات الرئاسة، شملت نواب «الحزب المصري الديمقراطي»، ونواب «حزب العدل» وأحزاب أخرى ومستقلين.

الجزائر: سجن 16 إسلامياً بتهمة «السعي لتغيير النظام»

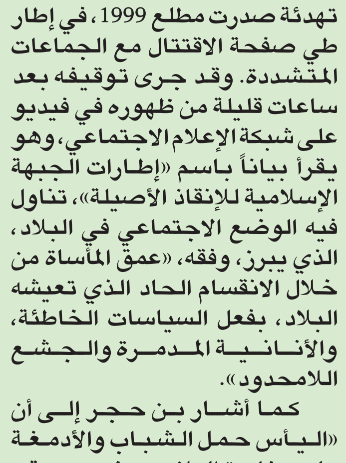
الجزائر: «الشرق الأوسط»

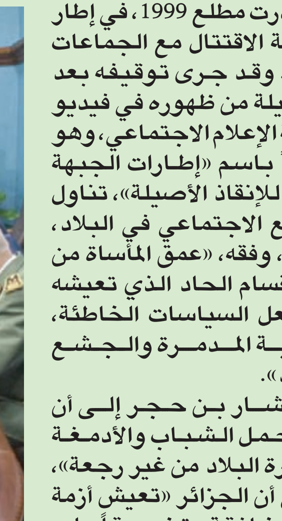
كشف ناشطون ومحامون بالجزائر أمس عن إيداع 16 شخصاً، ينتمون إلى «الجبهة الإسلامية للإنقاذ» المحظورة، الحبس الاحتياطي بعد أن وجه لهم قاضي التحقيق تهماً مرتبطة بـ«الإرهاب»، و«السعي لتغيير نظام الحكم بطرق غير دستورية».

وتعرض إسلاميو «الإنقاذ» للتوقيف، مطلع الشهر الحالي، ودام التحقيق الأمني معهم حتى الخميس الماضي، عندما عرضتهم الشرطة في اليوم نفسه على قاضي التحقيق بمحكمة في العاصمة، فاستجوبهم وأمر بوضعهم في الحبس على ذمة التحقيق، في انتظار تحديد تاريخ محاكمتهم. وفي البداية تم توقيف 4 منهم فقط، ثم توسعت الاعتقالات مع مرور الأيام لتبلغ 13 ثم 16.

وبرز من بين فريق «الإنقاذيين» علي بن حجر، زعيم جماعة مسلحة سابق استفاد من تدابير تهدئة صدرت مطلع 1999، في إطار طي صفحة الاقتتال مع الجماعات المتشددة. وقد جرى توقيفه بعد ساعات قليلة من ظهوره في فيديو على شبكة الإعلام الاجتماعي، وهو يقرأ بياناً باسم «إطارات الجبهة الإسلامية للإنقاذ الأصيلة»، تناول فيه الوضع الاجتماعي في البلاد، الذي يبرز، وفقه، «عمق المأساة من خلال الانقسام الحاد الذي تعيشه البلاد، بفعل السياسات الخاطئة، والأنانية المدمرة والجشع اللامحدود».

كما أشار بن حجر إلى أن «اليأس حمل الشباب والأدمغة على مغادرة البلاد من غير رجعة»، مشيراً إلى أن الجزائر «تعيش أزمة سياسية خانقة وتضييقاً على الحريات، وعدم استقرار يضرب المؤسسات، ما يفتح الباب لتقويض الحياة الدستورية والدخول في متاهات الفوضى». ودعا أصحاب البيان إلى «رفع القيود» عن علي بن حاج، نائب رئيس «جبهة الإنقاذ» سابقاً، الذي يقع تحت إجراءات الرقابة القضائية.







أحد اجتماعات مجلس الأمن برئاسة رئيس البلاد لبحث الوضع الأمني (الرئاسة الجزائرية)

وتعاطت السلطات بحساسية شديدة مع «الإطلالة الإعلامية» المفاجئة لقادة من «جبهة الإنقاذ»، واشتمت فيها رائحة ترتيبات تمهد لعودتهم إلى العمل السياسي، بعدما منعتهم من أي نشاط بموجب قانون أصدرته في 2006، سُمي «قانون السلم والمصالحة الوطنية»، الذي يحمل أعضاء الحزب مسؤولية الدماء، التي سالت خلال «المأساة الوطنية» في تسعينات القرن الماضي. ومضمون الفيديو نفسه عده القضاء بمثابة «استحضار لجراح المأساة الوطنية»، وهو ما يمنعه «قانون المصالحة».

ووفق أفراد من عائلات بعض الموقوفين، فقد وضعهم قاضي التحقيق على لائحة التهم التي تتضمنها المادة «87 مكرر» الشهيرة من قانون العقوبات. وقالت مصادر مهتمة بهذه القضية إن المتهمين الـ16 متابعون بـ«السعي بأي وسيلة للوصول إلى السلطة، أو تغيير نظام الحكم بغير الطرق الدستورية، أو التحريض على ذلك»، ما يعني أن الحكومة تشتبه في وجود عمل من جانبهم، يستهدف نظام الحكم، وهو ما ينفيه أقاربهم.

يشار إلى أن مجموعة الموقوفين، تشمل أيضاً أحمد الزاوي، القيادي البارز في الحزب المنحل، الذي قضى سنوات طويلة في المنفى بنيوزيلندا، وعاد إلى الجزائر عام 2014 ليستقر بمدينة المدية جنوبي العاصمة، حيث عُرف بنشاطه السياسي، وذلك بعد أن أبطل القضاء تهمة «الإرهاب» التي لاحقته مطلع تسعينات القرن الماضي.

وعند تعديل المادة «87 مكرر» عام 2021 بإضافة تهم الإرهاب إليها، واجهت الحكومة رفضاً شديداً من طرف المحامين، خصوصاً منعهم المدافعين عن معتقلي الحراك الشعبي. وقد تم تطبيقها على كثير منهم، ووجهت لبعضهم تهمة «الإرهاب». وعلى أساسها أطلق القضاء لائحة خاصة بتنظيمات مصنفة «إرهابية»، وضمت في بدايتها «حركة الحكم الذاتي في منطقة القبائل»، التي تطالب بانفصال المنطقة الناطقة بالأمازيغية، وحركة «رشاد» الإسلامية، المقربة من «جبهة الإنقاذ». وقد تم سجن كثير من الأشخاص بشبهة الانتماء إلى التنظيمين، لكن بعد فترات متفاوتة من السجن، تمت تبرئة بعضهم.

أكد مطالبة السعودية بوقف فوري لإطلاق النار ورفع الحصار عن غزة

بن فرحان لبلينكن: على إسرائيل الالتزام بالقانون الدولي... والحوار هو الحل

الرياض - أبوظبي: «الشرق الأوسط»

شدد وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان، خلال لقائه نظيره الأميركي أنتوني بلينكن في الرياض، أمس (السبت)، على مطالبة المملكة بالوقف الفوري لإطلاق النار في غزة ومحيطها، ورفع الحصار عن القطاع تماشياً مع القانون الدولي، والعمل على ضمان دخول المساعدات الإنسانية الملحّة من غذاءٍ ودواءٍ.

وجدّد الأمير فيصل بن فرحان خلال استقبال الوزير بلينكن في مقر وزارة الخارجية، التأكيد على رفض المملكة القاطع لدعوات التهجير القسري للشعب الفلسطيني من غزة، معرباً عن إدانته لاستهداف المدنيين بأي شكل.

كما شدد الوزير السعودي على الحاجة إلى بذل جهد جماعي سريع لوقف دوامة العنف المستمرة، وكل أشكال التصعيد العسكري ضد المدنيين، لمنع حدوث كارثة إنسانية.

وأوضح الأمير فيصل بن فرحان أن الأولوية الآن هي العمل على منعِ سقوط المزيد من المدنيين الأبرياء نتيجةً لدوامة العنف المستمرة، وشدد على ضرورة التزام إسرائيل بالقانون الدولي الإنساني، وعلى أن أي أعمال تتنافى مع القانون الدولي والقانون الدولي الإنساني ستفاقم من عمق الأزمة الحالية، وتزيد المعاناة في تلك المنطقة.

كما أكد الوزير السعودي أن الحوار هو المسار الوحيد لإيجاد حلٍّ سياسي عادل وشامل للنزاع، وأن على المجتمع الدولي أن يضطلع بمسؤوليته لوقف العنف والدفع بعملية السلام، وفقاً لقرارات مجلس الأمن والجمعية العامة للأمم المتحدة، ومبادرة السلام العربية.

وفي الإطار ذاته، واصل الأمير فيصل بن فرحان اتصالاته الدولية بخصوص الوضع في غزة، وبحث هاتفياً مع نظيره الصيني وانغ يي الجهود الدولية المبذولة بشأن القطاع، مع التأكيد على أهمية وقف جميع أشكال استهداف المدنيين، والتزام جميع الأطراف المتنازعة بما نص عليه القانون الدولي الإنساني. وحضّ وزير الخارجية السعودي، جمهورية الصين الشعبية، بحكم دورها بصفتها عضواً دائماً في مجلس الأمن على العمل من أجل اضطلاع المجلس بمسؤوليته في حفظ الأمن والسلم الدوليين عبر الدفع بوقفٍ فوري للعمليات العسكرية ورفع الحصار عن غزة. وأكد الأمير فيصل بن فرحان، خلال الاتصال مع الوزير وانغ يي، أهمية عمل مجلس الأمن على تنفيذ قراراته بشأن القضية الفلسطينية وتحديداً القرارات رقم 242 (1967) ورقم 338 (1973) ورقم 1515 (2003) ورقم 2334 (2016) بما يؤسس لحلٍّ عادل وشامل ومستدام للقضية الفلسطينية، بما يحقق تطلعات الشعب الفلسطيني الشقيق.

بلينكن في الإمارات

في غضون ذلك، واصل وزير الخارجية الأميركي جولته في المنطقة، التي شملت حتى الآن إسرائيل والأردن وقطر والسعودية، التي انتقل منها إلى الإمارات، حيث بحث مع الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، رئيس دولة الإمارات، الأولوية القصوى لضمان توفير الحماية الكاملة للمدنيين والحفاظ على أرواحهم وضرورة فتح ممرات إنسانية عاجلة لإيصال المساعدات الطبية والإغاثية إلى قطاع غزة، إلى جانب الوقف الفوري لجميع أشكال التصعيد.

وتناول اللقاء الإماراتي - الأميركي ضرورة تكثيف الجهود والمساعي الدبلوماسية الإقليمية والدولية لاحتواء الموقف ومنع تفاقم الأوضاع واندلاع مزيد من العنف والأزمات في المنطقة، وذلك في ظل تطورات الأوضاع وتداعياتها الخطيرة التي تشهدها.

وبحث الجانبان أهمية العمل على إيجاد أفق سياسي واضح لضمان تحقيق السلام العادل والشامل الذي يرسخ الأمن والاستقرار الإقليميين، مؤكدين حرصهما المشترك على تعزيز الاستقرار والازدهار في منطقة الشرق الأوسط.



الأمير فيصل بن فرحان خلال استقبال الوزير أنتوني بلينكن (وزارة الخارجية)

مطار العريش يواصل استقبال المساعدات... وحملات مصرية ودولية للتبرع

شاحنات «إغاثة غزة» أمام معبر رفح بانتظار فتح «ممر إنساني»

القاهرة: أسامة السعيد

تتكدس مئات الشاحنات، التي تحمل مساعدات إغاثية لسكان قطاع غزة، بالقرب من معبر رفح المصري، في انتظار السماح لها بالعبور لإدخال المساعدات إلى القطاع الذي يتعرض لقصف إسرائيلي مكثف منذ أسبوع، بينما يتواصل وصول طائرات تحمل مواد إغاثية من دول ومنظمات دولية عدة إلى مطار العريش، الذي خصصته مصر لاستقبال المساعدات من مختلف دول العالم.

وانطلقت، السبت، قوافل مساعدات تابعة لـ«التحالف الوطني للعمل الأهلي التنموي»، الذي يضم عشرات المنظمات الخيرية المصرية، ومؤسسة «حياة كريمة»، وهي واحدة من المنظمات التطوعية الكبرى في البلاد، حيث تنتظر أمام معبر رفح تمهيداً لإدخال ما تحمله من مساعدات لسكان قطاع غزة.

تضم القوافل قرابة 106 شاحنات محملة بكميات من المساعدات الإنسانية، تتضمن ألف طن من المواد الغذائية واللحوم و40 ألف بطانية، وما يزيد على 50 ألف قطعة ملابس، وأكثر من 300 ألف علبة من الأدوية والمستلزمات الطبية.

يأتي ذلك بالتزامن مع تدشين كيانات «التحالف الوطني»، بالتعاون مع وزارة الصحة المصرية وبنك الدم، أكبر حملة للتبرع بالدم تحت شعار «قطرة دماء تساوي حياة» بمحافظات الجمهورية كافة؛ لجمع كميات كبيرة من أكياس الدم اللازمة لعلاج المصابين في قطاع غزة. وشهدت الحملة مشاركة واسعة من جانب عديد من الجامعات والمؤسسات المدنية، منها الأندية والنقابات.

وأعرب «التحالف الوطني»، في بيان، عن أسفه الشديد حيال تصاعد أعمال العنف بقطاع غزة، مؤكداً تضامنه ودعمه الكاملَين للشعب الفلسطيني من خلال إرسال مزيد من المساعدات الإنسانية بمختلف أشكالها حتى تتحسن الأوضاع.

واستقبل مطار العريش، السبت، طائرة تحمل مواد طبية آتية من مركز الإمدادات اللوجيستية، التابع لمنظمة الصحة العالمية في دبي. وشملت الإمدادات ما يكفي من أدوية لعلاج 1200 جريح و1500 مريض يعانون من أمراض القلب، وارتفاع ضغط الدم، والسكري، ومشكلات التنفس، كما تشمل حقائب طبية ميدانية لعلاج 235 جريحاً، وفق بيان للمنظمة عبر صفحتها الرسمية على «فيسبوك».

وأشارت منظمة الصحة العالمية إلى أن «كل ساعة تبقى فيها هذه الإمدادات على الجانب المصري من الحدود، يموت مزيد من الفتيات والفتيان والنساء والرجال، خصوصاً الفئات الأكثر تعرضاً للمخاطر».

وأعربت المنظمة عن دعمها للأصوات الداعية إلى فتح ممر إنساني على الفور عبر معبر رفح للوصول إلى غزة من أجل تسليم الإمدادات المنقذة للحياة إلى المرافق الصحية بشكلٍ آمن ومستمر، ولتوريد الوقود والمياه والأغذية وغيرها من المواد الضرورية للبقاء على قيد الحياة، وحماية العاملين في الرعاية الصحية والمرضى والمدنيين.

وأطلق برنامج الأغذية العالمي، التابع للأمم المتحدة، عملية طارئة لتقديم المساعدات الغذائية العاجلة لأكثر من 800 ألف شخص في غزة والضفة الغربية، الذين يواجهون ظروفاً قاسية، وغير قادرين على الوصول إلى الغذاء والماء والإمدادات الأساسية. ودعا البرنامج إلى فتح ممرات إنسانية لتسهيل دخول المعونات والمساعدات الإنسانية إلى غزة، إضافة إلى توفير ممر آمن ودون عوائق لموظفيه والسلع الأساسية.

وأشارت المتحدثة الإقليمية باسم برنامج الأغذية العالمي، عبير عطيفة، إلى أن مخزون البرنامج في قطاع غزة «أوشك على النفاد»، مؤكدة أنه يجري التحضير حالياً لإرسال طائرة تحمل كميات كبيرة من الأغذية الجافة المعلبة لسكان القطاع، لمواجهة نقص إمدادات الغذاء، وانقطاع الكهرباء عن القطاع.

وأوضحت عطيفة، في تصريحات خاصة لـ«الشرق الأوسط»، أن عمليات البرنامج في القطاع تواجه صعوبات كبيرة في ظل القصف المستمر، ودفع سكان القطاع ومنهم موظفو البرنامج وأسرهم في شمال غزة إلى النزوح جنوباً، مشيرة إلى أن هناك حملات حالية لجمع تبرعات لصالح غزة في عديد من دول العالم، إلا أنها أشارت إلى أن عملية جمع التبرعات «تواجه نقصاً حاداً لأسباب بعضها سياسي، خصوصاً في الدول الغربية المانحة».

كانت السلطات المصرية أعلنت، نهاية الأسبوع الماضي، توجيه المساعدات الدولية المقدمة من الجهات الراغبة في إغاثة سكان قطاع غزة إلى مطار العريش الدولي في شمال شبه جزيرة سيناء، مؤكدة أنها ستبقي معبر رفح الحدودي بين مصر وقطاع غزة مفتوحاً للعمل، وطالبت إسرائيل بتجنب استهداف الجانب الفلسطيني من المعبر. واستقبل مطار العريش على مدى الأيام الماضية طائرات تحمل مواد إغاثية من الأردن والإمارات وتركيا بانتظار الاتفاق على فتح ممر آمن، حتى تتمكن السلطات المصرية من إدخال المساعدات إلى غزة.

نسوة ينتظرن عند معبر رفح آملات السماح لهن بدخول مصر أمس السبت (أ.ف.ب)

دعا برنامج الأغذية العالمي إلى فتح ممرات إنسانية لتسهيل دخول المعونات والمساعدات الإنسانية إلى غزة

بلينكن طلب من عباس ضمان الاستقرار في الضفة

رام الله: «الشرق الأوسط»

ذكرت هيئة البث الإسرائيلية (كان) أن وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، أبلغ الرئيس الفلسطيني محمود عباس، أن الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة هدفها إنهاء حركة «حماس» هناك وليست موجهة ضد السكان، طالباً منه العمل على ضمان الأمن والاستقرار في الضفة الغربية.

والتقى عباس وبلينكن في عمّان، الجمعة، في لقاء متوتر إلى حد ما.

وقالت مصادر فلسطينية مطلعة لـ«الشرق الأوسط»، إن بلينكن طلب من عباس العمل من أجل ضمان عدم تصعيد الوضع في الضفة، لكن عباس قال له إن الذي يصعّد الأوضاع في الضفة هي الحكومة الإسرائيلية والمستوطنون الذين يقتلون الناس ويعتدون عليهم ويقتحمون الأقصى.

وأضافت المصادر أن بلينكن أكد في اللقاء دعم الولايات المتحدة لهجوم الإسرائيليين على غزة باعتبار ذلك حقاً مكفولاً لهم بعدما تعرضوا لهجوم نفذه «إرهابيون قتلوا مدنيين»، فسأله عباس إذا كان شاهد «الجرائم التي تحدث في قطاع غزة من رمي القنابل والصواريخ على رؤوس أطفال رضّع ونساء وقتلهم وتجويع الغزيين ومنع الكهرباء والماء والدواء عن أكثر من مليوني شخص هناك».

وحاول بلينكن التركيز على أن «حماس» هي المسؤولة عمّا وصلت إليه الأحداث، لكن عباس قال إن إسرائيل وحكومتها ومستوطنيها وتنصل تل أبيب من التزامات السلام هو ما أوصل الأمور إلى هنا، وإن ما يحدث في غزة سيوسع دائرة العنف وليس العكس، وإنه بدون إقامة دولة فلسطينية لن ينعم أحد في المنطقة بالسلام.

وعبّر عباس عن أسفه أيضاً لأن الولايات المتحدة لم تستطع دعم وفرض السلام مع الأطراف المعتدلة في المنطقة، وإنما حدث العكس.

ورفض الرئيس الفلسطيني في اللقاء طلب إسرائيل تهجير الفلسطينيين إلى وادي غزة، ورفض فكرة «ممر آمن» من غزة إلى مصر، واصفاً ذلك بأنه «نكبة ثانية»، وقال إنه يجب وقف العدوان الإسرائيلي بشكل فوري وإقامة ممرات إنسانية لتوفير المستلزمات الطبية، وإيصال المياه والكهرباء والوقود للسكان في غزة.

وحسب المصادر، ثمة تفاهم فلسطيني - مصري حول الأمر.

وقالت المصادر إنه لا توجد نية لفتح معبر رفح للفلسطينيين باعتبار التهجير مرفوضاً، وإن أي ممر إنساني لمغادرة الأميركيين (الذين يحملون جنسية الولايات المتحدة) أو جنسيات أخرى «ليست فيه مشكلة، وإنما يجب أن يقابله إدخال مساعدات إنسانية».

وفي هذا الإطار، أكد أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير، حسين الشيخ، السبت، أن القيادة الفلسطينية تجري محادثات مكثفة من أجل وقف للنار يتيح إدخال المساعدات. وقال الشيخ: «نجري محادثات مكثفة مع العديد من الدول من أجل التوصل إلى وقف فوري لإطلاق النار وفتح المعابر لتزويد أهلنا في قطاع غزة بالمواد الغذائية والمعدات الطبية والكهرباء والمياه، لتجنيب شعبنا دمار الحرب ولحماية المدنيين ومنع تهجيرهم ووقف العدوان فوراً».

توافق مصري ـ تركي على تكثيف الجهود لوقف الحرب في غزة

القاهرة: «الشرق الأوسط»

توافقت مصر وتركيا على «تكثيف الجهود الدولية للعمل على الوقف الفوري للعنف في غزة واستعادة التهدئة، واتخاذ إجراءات فورية وفعالة لحماية المدنيين ومنع تعريضهم لمخاطر القتل والتشريد والدمار». وبينما أعربت القاهرة وأنقرة عن «قلقهما نتيجة تردي الأوضاع الإنسانية في قطاع غزة»، أكد الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي «أهمية إنهاء وطأة المعاناة الإنسانية المتفاقمة التي يتعرض لها أبناء الشعب الفلسطيني في غزة»، جاء ذلك خلال لقاء السيسي في القاهرة، وزير خارجية تركيا، هاكان فيدان، في حضور وزير الخارجية المصري، سامح شكري، ورئيس الاستخبارات العامة في مصر، عباس كامل.

ووفق إفادة للمتحدث باسم الرئاسة المصرية، أحمد فهمي، فإنه تم خلال اللقاء تبادل وجهات النظر بشأن التصعيد العسكري المتسارع في قطاع غزة، حيث تم التوافق حول «الخطورة البالغة للوضع الحالي وتهديده استقرار وأمن المنطقة، ما يتطلب تكثيف الجهود الدولية للعمل على الوقف الفوري للعنف».

وأكد الجانبان «ضرورة توفير النفاذ الآمن والعاجل للمساعدات الإنسانية إلى أهالي القطاع، وعدم تعريضهم لسياسات العقاب الجماعي من حصار وتجويع أو تهجير». وأشارا إلى أهمية الدفع كذلك نحو الحل الجذري والدائم للأوضاع الراهنة المتأزمة، من خلال العمل على التسوية العادلة والشاملة للقضية الفلسطينية، وهو ما يستوجب من كل الأطراف دعم التوصل للسلام العادل والشامل القائم على أساس حل الدولتين وفق مرجعيات الشرعية الدولية، بما يحفظ الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني، ويحقق الأمن لجميع شعوب المنطقة.

وثمّن وزير الخارجية التركي في هذا الصدد دور مصر في تنسيق وتسهيل وصول المساعدات الإنسانية والإغاثية من جميع الدول والمنظمات الدولية المعنية إلى الشعب الفلسطيني في قطاع غزة. وأرسلت السلطات التركية (السبت) طائرة شحن عسكرية ثالثة إلى مطار العريش المصري، محمّلة بالمساعدات الإنسانية لقطاع غزة.

وفي سياق لقاء السيسي وفيدان بالقاهرة، السبت، تم التباحث بشأن مجمل تطورات التعاون الثنائي بين البلدين، حيث تم «الإعراب عن التقدير للتطورات الإيجابية التي تشهدها العلاقات المصرية التركية، والتي تتم في إطار من الاحترام المتبادل والمصلحة المشتركة، مع تأكيد أهمية مواصلة العمل من أجل دفع مسار العلاقات بين البلدين والانتقال لمرحلة جديدة خلال الفترة المقبلة، فضلاً على استمرار الخطوات المتبادلة والبناء على التقدم الملموس في سبيل تفعيل مختلف آليات التعاون الثنائي».

وكانت مصر وتركيا قد أعلنتا في يوليو (تموز) الماضي ترفيع العلاقات الدبلوماسية بينهما إلى مستوى السفراء. وتسلم السفير المصري في أنقرة، عمرو الحمامي، مهام عمله رسمياً، عقب لقاء مع الرئيس التركي نهاية سبتمبر (أيلول) الماضي. وفي سبتمبر الماضي التقى الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، نظيره التركي رجب طيب إردوغان للمرة الثانية على هامش قمة العشرين بالعاصمة الهندية نيودلهي. وأعرب السيسي وإردوغان حينها عن «الحرص على تعزيز التعاون الإقليمي، كنهج استراتيجي راسخ، وذلك في إطار من الاحترام المتبادل والمصلحة المشتركة والنيات الصادقة، وبما يسهم في صون الأمن والاستقرار في منطقة شرق المتوسط»، وفق «الرئاسة المصرية».

وكان السيسي وإردوغان، قد تصافحا للمرة الأولى، على هامش افتتاح كأس العالم في قطر نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي. وقال الرئيس التركي حينها إنه «تحدث مع السيسي لنحو 30 إلى 45 دقيقة». وشكل زلزالا تركيا وسوريا دفعة للعلاقات؛ خصوصاً مع التضامن المصري الواسع، واتصال السيسي بنظيره التركي هاتفياً حينها، للتعبير عن تضامن وتعاطف الشعب المصري. كما التقى وزراء من الجانبين مرات عدة لبحث تعزيز التعاون المشترك بين البلدين، والارتقاء بمعدلات التبادل التجاري.

إضافة إلى ذلك، أجرى وزير الخارجية التركي مباحثات مع نظيره المصري في القاهرة.

وأكد شكري خلال مؤتمر صحافي في ختام المباحثات، مساء السبت، أن التطورات الحالية في قطاع غزة استحوذت على جزء كبير من المباحثات مع وزير الخارجية التركي، مشيراً إلى «وجود رؤية مشتركة لأهمية العمل على تجاوز الآثار الإنسانية في غزة وأهمية احتواء هذا الصراع واحترام عدم تعرض المدنيين للخطر».

أضاف شكري أنه عقد ونظيره التركي جلسة مباحثات ثنائية تبعتها جلسة موسعة، تم خلالها التأكيد من الجانبين على «وجود إرادة سياسية للارتقاء بالعلاقات والإسهام في تحقيق الأمن والاستقرار في المنطقة».

نتنياهو يتفقد جنوده على حدود القطاع... و«القسّام» تطلق صواريخ أقل استعداداً لـ«معركة طويلة»

إسرائيل تكثّف قصف غزة وتحدد مسارات النزوح

رام الله: كفاح زبون

كثّفت إسرائيل هجومها الواسع على مناطق شمال ووسط قطاع غزة مع بداية الأسبوع الثاني للحرب، في محاولة لإخلاء مناطق كاملة ودفع مزيد من الفلسطينيين إلى «وادي غزة»، تمهيداً لهجوم بري محتمل.

وشنت الطائرات الإسرائيلية هجمات متتالية على أبراج ومنازل وعمارات وأسواق في مناطق النصيرات وخان يونس ودير البلح ومخيم المغازي وحي الشيخ وبلدة لاهيا ومناطق أخرى، وقتلت عائلات بأكملها.

وقالت وزارة الصحة الفلسطينية في غزة إن إسرائيل ارتكبت مجازر جديدة السبت، في دير البلح ومخيم جباليا، وقتلت العشرات تحت الأنقاض بعد قصف منازلهم.

وأحصت مستشفيات قطاع غزة أكثر من 350 ضحية يوم السبت، ومئات الجرحى نصفهم من الأطفال والنساء.

وقالت وزارة الصحة الفلسطينية إن إسرائيل قتلت في قطاع غزة منذ بداية الهجوم في السابع من الشهر الحالي، 2215 شهيداً و8714 جريحاً حتى عصر يوم السبت، وفي الضفة الغربية 54 شهيداً وأكثر من 1100 جريح.

وجاء القصف الإسرائيلي المكثف في وقت حدد فيه الجيش الإسرائيلي ممرات ومواعيد لخروج الفلسطينيين من منطقة شمال القطاع إلى وادي غزة في الجنوب.

ودعا الجيش الإسرائيلي سكان شمال القطاع إلى التوجه نحو وادي غزة عبر شارعي «البحر» و«صلاح الدين»، وقال في بيان «إنه يسمح لهم بالتحرك على محورين رئيسيين بدءاً من هذه الساعة العاشرة صباحاً وحتى الرابعة عصراً».

وأضاف البيان: «سيُسمح لسكان الشاطئ والرمال وغرب الزيتون بالتحرك على شارعي دلدول والسناء باتجاه شارعي صلاح الدين والبحر».

إسماعيل هنية: أهل غزة متجذرون في أرضهم ولن يخرجوا منها

وتعمل إسرائيل على تهجير أكثر من مليون و200 ألف فلسطيني من مناطق شمال ووسط قطاع غزة خلال يومين، وهي خطة قالت الأمم المتحدة إنها مستحيلة وتنذر بكارثة إنسانية كبيرة، ووصفها الرئيس الفلسطيني محمود عباس بأنها نكبة ثانية.

وقال الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش إن انتقال أكثر من مليون شخص في غزة «عبر منطقة حرب مكتظة بالسكان إلى جنوب القطاع، حيث لا يوجد غذاء أو ماء أو أماكن إيواء أمر خطير للغاية، وقد لا يكون ممكناً». وأضاف غوتيريش أن الوضع في غزة وصل إلى مستوى خطير جديد.

وصرح وزير خارجية الاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل، بأن دعوة إسرائيل إلى إجلاء أكثر من مليون فلسطيني من شمال قطاع غزة خلال يوم واحد أمر «مستحيل تماماً تنفيذه».

لكن الناطق بلسان الجيش الإسرائيلي دانييل هَغاري هدد السبت «كل شخص يختار عدم مغادرة المنطقة بأنه يعرّض نفسه وعائلته للخطر».

وقال هغاري إن التقديرات تشير إلى أن مئات الآلاف من سكان شمال غزة استجابوا للدعوات وقاموا بإخلاء المنطقة، إلا أنه لا يزال هناك سكان في مدينة غزة لم يستجيبوا لدعوة الإخلاء بعد. وأضاف: «الجيش يعتزم مواصلة العمل بحزم وبقوة كبيرة في مدينة غزة وفي المناطق التي تم إخلاؤها».

وشوهد عشرات آلاف من النازحين يجوبون الشوارع في جنوب القطاع، ولا يعرفون إلى أين سيذهبون، ما يشير إلى أنه لا توجد خطة إخلاء واضحة، وإنما تهجير وحسب، وفق ما تقول مصادر فلسطينية.

ويعتقد أن إسرائيل تخلي منطقة الشمال والوسط تمهيداً لهجوم بري محتمل.

وشوهد رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو في منطقة غلاف غزة السبت، يرتدي سترة مضادة للرصاص، ويتفقد جنوده هناك ويسألهم: «هل أنتم مستعدون للمرحلة التالية؟».

وقال الجيش الإسرائيلي إن قوات مشاة ودبابات دخلت قطاع غزة الجمعة، في «مداهمات محلية» في مقدمة محتملة لتوغل واسع لم يتضح متى سيبدأ، وإلى أي مدى أو حد يمكن أن يصل، وكيف سينتهي.

وقالت وسائل إعلام إسرائيلية وأميركية إن الولايات المتحدة طلبت من إسرائيل تأجيل موعد عمليتها البرية في قطاع غزة إلى حين خلق ممر إنساني فيه من جهة، ومن جهة ثانية لأنه يوجد قلق لدى إدارة بايدن من أنه لا توجد لإسرائيل خطط للمرحلة ما بعد دخولها القطاع برياً.

ولم يتضح موقف إسرائيل على الفور من الطلب الأميركي، لكنها ماضية على الأقل في خطة إخلاء واسع تمهيداً للاجتياح البري، وطلبت من مستشفيات كبيرة الإخلاء الكامل.

وأمر الجيش الإسرائيلي بإخلاء مستشفى العودة في جباليا شمال قطاع غزة وإخلاء مستشفى القدس في مدينة غزة.

وكانت الهجمات الإسرائيلية أخرجت مستشفى الدرة للأطفال شرق غزة عن العمل ومستشفى بيت حانون كذلك.

وتوجهت حركة «حماس» بنداء عاجل لكل العالم بضرورة دعم وإسناد مستشفيات قطاع غزّة، مدينة «جريمة الاحتلال الجديدة بتهديده بعض المرافق الصحية في مدينة غزة والشمال ومطالبتها بالإخلاء باتجاه جنوب القطاع» باعتبار ذلك «انتهاكاً واضحاً لقواعد القانون الإنساني».

وقال رئيس المكتب السياسي لـ«حماس» إسماعيل هنية في كلمة مساء السبت: «ندعو إلى الاستمرار في المظاهرات الشعبية الداعمة لغزة والشعب الفلسطيني حول العالم»، مؤكداً أن «أهل غزة متجذرون في أرضهم ولن يخرجوا منها» مهما فعلت إسرائيل. وشدد هنية على أن «حركة (حماس) لا تستهدف المدنيين كباراً أو صغاراً».

ولم تتوقف «كتائب القسام» التابعة لـ«حماس» عن استهداف مناطق بعيدة وقريبة خلال هجوم السبت المكثف، لكن لوحظ أنها خفضت من عدد الصواريخ في تكتيك يحاكي معركة طويلة تستعد لها. وقالت «القسام» إنها قصفت عسقلان وبئر السبع وكيبوتس نيريم وناحل عوز ومطار بن غوريون، وحشوداً للجيش الإسرائيلي في أكثر من موقع، كما أعلنت «مقتل 9 أسرى آخرين من أسرى المعركة، بينهم 4 أجانب، خلال الـ24 ساعة الماضية جراء القصف الصهيوني على أماكن يوجد فيها هؤلاء الأسرى».

غزة... طرق النزوح

14 أكتوبر (تشرين الأول) 2023

عدد القتلى		جرحى
إسرائيليون	1300	3400
فلسطينيون	2215	8714

الجيش الإسرائيلي يقدر عدد القتلى من «حماس» خارج غزة بنحو 1500

لبنان
تل أبيب
الضفة الغربية
القدس
إسرائيل
قطاع غزة
مصر
الأردن
80 كلم
عسقلان
إسرائيل
معبر إيرز
مدينة غزة
سديروت
طرق الإخلاء
كفار غزة
ناحل عوز
دير البلح
بئيري
نتيفوت
وادي غزة
رعيم
قطاع غزة
كيسوفيم
منطقة عسكرية مغلقة
خان يونس
4 كلم
رفح
صوفا
معبر رفح
كيرم شالوم
مصر

ضربات صاروخية شنتها «حماس»
ضربات جوية إسرائيلية
اشتباكات
نقاط تفتيش إسرائيلية (مغلقة)
مخيمات اللاجئين الفلسطينيين

1 **وادي غزة:** المهلة الإسرائيلية مددت حتى الساعة 16:00 بالتوقيت المحلي للمدنيين للتحرك إلى جنوب النهر

2 **قطاع غزة:** إسرائيل تنفي التقارير عن العثور على جثث بعض الرهائن

مقتل **علي القاضي**، قائد هجمات 7 أكتوبر (تشرين الأول)، و**مراد أبو مراد**، قائد القوات الجوية لـ«حماس»، في غارات جوية

3 **لبنان:** الجيش الإسرائيلي يزعم أن غارة بطائرة مسيرة قتلت عدداً من المسلحين الذين يحاولون العبور إلى الأراضي الإسرائيلية

4 **الضفة الغربية:** مقتل 54 فلسطينياً وإصابة 1100 آخرين خلال ستة أيام

5 **إسرائيل:** الجيش الإسرائيلي يعلن عن مقتل 265 جندياً في غارة «حماس» عبر الحدود، واحتجاز 120 رهينة في غزة

المصدر: CNN, The Guardian, Al Jazeera, Haaretz

غرافيك نيوز: (الشرق الأوسط)

الفلسطينيون يتكدسون في جنوب قطاع غزة من دون مأوى أو طعام

خان يونس: «الشرق الأوسط»

نازحون من شمال غزة يحتمون في مدرسة تابعة للأمم المتحدة في خان يونس بجنوب القطاع (د.ب.أ)

في خان يونس ورفح، جنوب قطاع غزة، افترش فلسطينيون فارّون الأرض أمام المباني وفي الشوارع، بعد أن امتلأت مدارس «الأونروا» بالنازحين، إثر الإنذار الإسرائيلي الأخير بإخلاء مدينة غزة.

في مستشفى ناصر في خان يونس، تجمّع آلاف النازحين في الحديقة وفي ممرات المستشفى بحثاً عن مكان للمبيت أو الطعام أو الشراب، وفق ما أفاد صحافيون في وكالة الصحافة الفرنسية.

وخلت رفوف المحال التجارية من كل الأساسيات.

ويقول جمعة ناصر (40 عاماً) الذي قدم من بيت لاهيا في شمال القطاع برفقة زوجته ووالدته وأولاده السبعة: «الوضع مصيبة. لا أكل ولا نوم. لا نعرف ماذا نفعل. سلّمت أمري لله. الموت والحياة بيد الله».

خارج المستشفى، جلست عائلات على الأرض مع أطفال يبكي بعضهم بينما الصدمة ظاهرة على وجوه آخرين.

وغلب الإنهاك الطاقم الطبي الذي يعمل دون توقف داخل المستشفى، كون المنطقة تعرضت خلال الساعات الماضية لقصف إسرائيلي عنيف.

ونزح عشرات آلاف الفلسطينيين، الجمعة، من مدينة غزة في اتجاه جنوب القطاع، بعد أن طلب الجيش الإسرائيلي من المدنيين المغادرة في اتجاه الجنوب «لحماية أنفسهم»، ما يرجح حصول عملية برية واسعة.

ولجأ الآلاف إلى مدرسة تابعة لـ«الأونروا» قبالة المستشفى، ويشكو كثيرون من نقص الطعام والشراب.

ويقول أحمد أبو شعر، الأب لـ13 طفلاً: «وضعنا مأساوي. لا يوجد طعام كافٍ أو مياه. لا نعرف هل سنموت هنا أو سيجبروننا على الذهاب إلى مصر أو نعود إلى منازلنا التي ربما تكون قد دمرت؟».

وأفاد صحافيون في «وكالة الصحافة الفرنسية» في رفح بأنهم شاهدوا نازحين آخرين يبحثون عن مكان يقيمون فيه.

في مخيم رفح للاجئين، كان هناك مطعم يقدّم الفلافل الجمعة حتى ساعة متأخرة من الليل بعد حتى انتهاء كل مخزونه.

واصطف نحو 200 شخص السبت في طابور فوضوي أمام محطة لتعبئة الغاز على مدخل رفح.

ويقول أحمد أبو روك (33 عاماً): «أنا هنا منذ ساعة أنتظر في طابور لتعبئة الغاز حتى نطبخ ونوفر طعاماً للأولاد».

أمام محطة لتعبئة المياه، اصطف العشرات للحصول على بعض منها وتعبئة غالونات حملوها معهم.

وكانت إسرائيل قد شددت الحصار على قطاع غزة، وأعلنت قطع إمدادات الماء والكهرباء عنه.

وقالت الأمم المتحدة إن قرار إخلاء مدينة غزة يطول 1,1 مليون شخص، وحذرت من تبعاته «المدمّرة».

لكن الجيش الإسرائيلي حض (السبت) سكان غزة على «عدم الإبطاء» في مغادرة منطقة شمال القطاع، مشيراً إلى أن هناك مجالاً للمرور الآمن إلى جنوب غزة بين الساعة 10:00 صباحاً والساعة 4:00 بعد الظهر، من دون تحديد توقيت انتهاء مهلة الإنذار.

وندد المكتب الإعلامي الحكومي في غزة بسلوك «الأونروا» «المتمثل في مغادرتها إلى جنوب قطاع غزة؛ متخلية بذلك عن دورها الإنساني ومتنصله من واجبها تجاه النازحين خصوصاً، والمدنيين لا سيما من اللاجئين في هذه الأوقات».

وقال رئيس المكتب سلامة معروف في تصريح: «هذا السلوك لم يقتصر على الانسحاب بالموظفين وترك مراكز الإيواء التي تشرف عليها لتواجه المجهول؛ وإنما أيضاً عدم تحمل المسؤولية تجاه النازحين الذين استجابوا وتوجهوا لجنوب وادي غزة، حيث لم تقدم الوكالة لهم أي خدمات، لا من حيث توفير أماكن مراكز الإيواء أو تقديم المستلزمات الحياتية لهم».

وألقت طائرات إسرائيلية آلاف المنشورات على مدينة غزة الجمعة تطلب فيها من السكان باللغة العربية الإجلاء جنوباً.

وشنّ مقاتلون من «حماس» تسللوا براً وبحراً وجواً في السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الحالي هجوماً مباغتاً على أراضٍ إسرائيلية قتلوا خلاله، وفق السلطات الإسرائيلية، أكثر من 1000 مدني في الشوارع وفي منازلهم كما في مهرجان موسيقي. وترافق مع إطلاق آلاف الصواريخ في اتجاه إسرائيل التي ترد منذ 7 أيام بقصف عنيف لقطاع غزة حصد أكثر من 2000 قتيل.

ورفضت «حماس» التي تسيطر على قطاع غزة (الجمعة) إخلاء شمال القطاع، مؤكدة «ثابتون على أرضنا وفي بيوتنا ومدننا... ولا نزوح ولا ترحيل».

وأكد الرئيس الفلسطيني محمود عباس (الجمعة) خلال لقائه وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن «رفضه الكامل» لتهجير السكان من غزة، محذراً من «نكبة ثانية»، في إشارة إلى عام 1948، عندما شُرّد وطرد أكثر من 760 ألف فلسطيني خلال الحرب التي اندلعت إبان قيام دولة إسرائيل.

ويسعى الكثير من الفلسطينيين إلى مغادرة القطاع المنكوب والمحاصر.

عند معبر رفح، تجمع مئات الفلسطينيين من حملة جوازات سفر أجنبية، على أمل أن يتمكنوا من المغادرة في اتجاه مصر.

وأغلق المعبر خلال الأيام الماضية بعد قصف إسرائيلي استهدفه. ومعبر رفح هو المنفذ الوحيد غير الخاضع لسيطرة إسرائيل إلى العالم الخارجي، لكن المرور عليه يتطلب أذونات ودفع مبالغ مالية.

وفي انتظار مؤشر على فتح المعبر، يقول رامي عمر الشرافي الذي يحمل جواز سفر أميركياً: «أبلغونا الساعة الثانية صباحاً بالتوجه إلى المعبر بين الساعة 12:00 والساعة 17:00. جئنا رغم القصف، الطريق خطرة جداً ومعي أطفال. حتى الآن لم تتواصل السفارة معي. ننتظر لنرى ماذا سيحدث».

الاجتياح البري لغزة... خيار مكلف للجيش الإسرائيلي

باريس: «الشرق الأوسط»

مع ترقب أنّ تشنّ إسرائيل هجوماً برياً ضد قطاع غزة مستخدمة قوات النخبة لديها، يتوقّع محللون أن يتحوّل القطاع المحاصر إلى مسرح لعملية عسكرية دامية ومرهقة وطويلة للغاية.

وأمرت إسرائيل، الجمعة، المدنيين في مدينة غزة بالنزوح باتجاه الجنوب، وجددت دعوتها أمس بـ«عدم الإبطاء» في الإجلاء.

وتقول وكالة الصحافة الفرنسية إن هجوم السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الحالي الذي شنّه مقاتلو «حماس»، وهو الأسوأ في تاريخ إسرائيل، لا يترك سوى قليل من الشكوك حول حجم العملية المقبلة.

ويرى محللون أن القصف الجوي المكثّف الذي تقوم به إسرائيل منذ عملية «حماس» هو تحضير لهجوم بري كبير.

ويقول أليكس بليتساس، الخبير في شؤون الدفاع في مجلس الأطلسي، وهو مركز أبحاث أميركي مقره واشنطن، إن الضربات الجوية الحالية تهدف إلى «القضاء على قيادة وسيطرة (حماس) والقادة الرئيسيين والأنفاق ومخابئ الأسلحة وقاذفات الصواريخ لتقليل مخاطر الهجمات الصاروخية ضد المدنيين الإسرائيليين والمخاطر التي يتعرض لها أفراد (الجيش الإسرائيلي) خلال عملية برية».

وبالتالي، هناك احتمال بأن تنضم غزة، وهي واحدة من أكثر الأماكن اكتظاظاً بالسكان في العالم، إلى قائمة المناطق الحضرية التي تحولت إلى أنقاض بسبب العمليات العسكرية، مثل الفلوجة في عام 2004 في العراق، والموصل في شمال العراق في عام 2017، وماريوبول في أوكرانيا في العام 2022.

وشهد قطاع غزة معارك وقصفاً مدمراً في عام 2014، عندما حشدت إسرائيل 75 ألف جندي احتياط لعملية استمرت 50 يوماً، وفق ما يقول جون سبنسر من معهد الحرب الحديثة في الأكاديمية العسكرية الأميركية ويست بوينت.

لكنّ هذه المرة، استدعت السلطات الإسرائيلية 300 ألف جندي.

ويقول بيار رازوكس، من مؤسسة البحر الأبيض المتوسط للدراسات الاستراتيجية: «سيرسل الإسرائيليون كل وحدات النخبة ومركباتهم المدرعة والمشاة وخبراء المتفجرات والكوماندوز والقوات الخاصة». وسيكون لدى هذه القوات دعم من المدفعية والطائرات المسيّرة والطائرات المقاتلة والمروحيات القتالية. ويتوقع رازوكس أن يكون الهدف الأولي تقسيم قطاع غزة إلى قسمين، وفصل رفح في الجنوب عن مدينة غزة في الشمال.

ويقول: «عمليات مدعومة بالآليات والمدرعات للسيطرة على الطرق الرئيسية كما حدث في بيروت عام 1982 قبل هجوم منسق في كل الاتجاهات» براً وبحراً وجواً.

ويرجح رازوكس أن يجري شنّ الغزو ليلاً، إذ إن «حماس» محرومة من الكهرباء، بينما الجنود الإسرائيليون مجهزون بأحدث أجهزة الرؤية الليلية التي تسمح لهم بالرؤية حتى من خلال الجدران.

«من منزل إلى منزل»

رغم ذلك، فإن التفوّق التكنولوجي الإسرائيلي لا يقدم حلولاً سهلة.

ويقول أندرو غالر، من شركة الاستخبارات البريطانية «جينز»، إن حرب المدن تشكل دائماً «واحدة من أكثر البيئات التكتيكية واللوجستية تعقيداً» لأي جيش نظامي.

ويعمل مقاتلو «حماس» في متاهة من الأزقة الضيقة وشبكة من الأنفاق لا تستطيع أجهزة المخابرات الإسرائيلية كشفها إلا جزئياً.

ويقول سبنسر: «في تاريخ حرب المدن، يمكن أن يستغرق تطهير مبنى واحد كنقطة حصينة أياماً أو أسابيع أو أشهراً». وتزداد صعوبة العملية الإسرائيلية مع حقيقة أن «حماس» مدججة بالسلاح.

ويشير سنسر إلى أن «حماس» نشرت في 2014 ما بين 2500 و3500 مقاتل، مجهزين بالصواريخ وقذائف الهاون والصواريخ الموجهة المضادة للدبابات وقاذفات القنابل اليدوية والبنادق الآلية والأسلحة الصغيرة.

ويضيف أن ترسانة الأسلحة لديها توسّعت منذ ذلك الحين، لا سيما مع إضافة «مجموعة كاملة من الطائرات المسيّرة من الطائرات الانتحارية دون طيار إلى العسكرية، والمروحيات الرباعية التجارية الجاهزة والمعدلة لإسقاط الذخائر».

ويواجه المدنيون في قطاع غزة وضعاً مأساوياً. وقد فرّ أكثر من 423 ألف شخص من منازلهم، وفق الأمم المتحدة، لكنهم لا يواجهون سوى خيارات قليلة للهروب مع إغلاق حدود غزة من جميع الجوانب.

ووضع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو الذي يعلم أن إرثه السياسي برمته على المحك، هدفاً مبالغاً به.

وقال نتنياهو في مؤتمر صحافي الخميس: «مثلما سُحق (داعش)، ستُسحق (حماس)».

وهو الهدف الذي يضع الجيش الإسرائيلي أمام معركة طويلة.

ويقول بليتساس: «الطريقة الوحيدة أمام إسرائيل لتحقيق هدفها المتمثل في القضاء على القدرات العسكرية لـ(حماس) هي حرب المدن من منزل إلى منزل، ومن مبنى إلى مبنى... قد يستغرق ذلك أشهراً عدة نظراً لحجم غزة، وعدد الإرهابيين المستعدين للقتال، وحجم مخابئ أسلحة الإرهابيين، وحجم السكان المدنيين».


دبابات إسرائيلية قرب حدود غزة السبت (د.ب.أ)

«الطريقة الوحيدة أمام إسرائيل لتحقيق هدفها... هي حرب المدن من منزل إلى منزل... قد يستغرق ذلك أشهراً»

قادة فصائل عراقية موالية لإيران انتقلوا إلى سوريا ولبنان

بغداد: «الشرق الأوسط»

أكدت مصادر عراقية مطلعة، السبت، أن عدداً من قادة فصائل مسلحة موالية لإيران انتقلوا بالفعل إلى مواقع في سوريا ولبنان، بالتزامن مع التصعيد الميداني في قطاع غزة. ورغم أن قادة تحالف «الإطار التنسيقي» الحاكم حصلوا على توصية إقليمية بالتريث إلى حين تحديد الموقف النهائي من تطور الأوضاع في غزة، لكن يبدو أن المسؤولين الميدانيين بدأوا بالتحرك نحو مواقع في دمشق وبيروت.

وقالت المصادر لـ«الشرق الأوسط»، إن قادة المجموعات المسلحة سافروا بشكل متواتر إلى هذين البلدين رفقة مجموعة مسلحين ولا تبدو مهمتهم قتالية، بل للاستطلاع والمتابعة بالتنسيق مع مجموعات سورية ولبنانية عند مواقع حدودية هناك.

وحسب معلومات حصلت عليها «الشرق الأوسط»، فإن الفصائل العراقية تلقت رسائل من الإيرانيين بشأن الوضع في قطاع غزة، أفادت غالبيتها بأن التدخل المباشر يحتاج إلى ظرف آخر غير هذا، وقد يحدث هذا قريباً: «بالاعتماد على اتساع رقعة الحرب ومشاركة أطراف أكثر».

وحسب المصادر العراقية، فإن «قرار التريث لا يزال سارياً، وإن قادة الفصائل ذهبوا إلى هناك للتعرف أكثر على تفاصيل ميدانية استعداداً لأي تحرك محتمل». وقالت المصادر إن قادة المجموعات نقلوا تفاصيل وخرائط وسيناريوهات لشكل المواجهة إلى مسؤوليهم في الفصائل العراقية بهدف الاطلاع والتحضير.

وأكد المصدر أن «الفصائل العراقية تنتظر أوامر لم تصل بعد وليست هناك نية للحركة من دون أوامر إيرانية واضحة». في غضون ذلك، تواصل الماكينة الإعلامية لأحزاب «الإطار التنسيقي» ضخ معلومات عن «استعداد المقاومة العراقية للانتقال إلى الميدان والقيام بعمليات هجومية ضد المصالح الأميركية والإسرائيلية».

ونقل راديو «فردا» الأميركي عن مصادر مطلعة أن نائب قائد «فيلق القدس» محمد رضا فلاح زاده، والسفير الإيراني في بغداد محمد كاظم آل صادق، عقدا اجتماعاً خلال الأيام الأخيرة حضره نوري المالكي وقادة الفصائل الموالية لإيران، بما في ذلك «كتائب حزب الله»، طلب خلاله المسؤولون الإيرانيون تكثيف الهجمات الإعلامية ضد إسرائيل ودعم حركة «حماس»، وتسجيل المتطوعين للقتال ضد إسرائيل.

وحسب المصادر، فإن «(فيلق القدس) طلب تأهب الميليشيات وانتظار أوامر إيران». وقال أمين كتائب «حزب الله» في العراق، المعروف باسم أبو حسين الحميداوي، إن «الواجب الشرعي يحتم وجودنا في الميدان، لدفع شرور الأعداء»، وقبل ذلك كان زعيم «عصائب أهل الحق» قيس الخزعلي قد أكد في منشور عبر منصة «إكس»، أن حركته «تراقب الأحداث من قرب مستعدة غير متفرجة».

وليس من المرجح أن يكون جميع قادة الأحزاب السياسية المشاركة في حكومة السوداني متحمسين للانخراط في مواجهة أكبر بين الفلسطينيين والإسرائيليين، لكن تفاقم الأوضاع هناك قد يشكل ضغطاً على الجميع من إيران وحلفاء آخرين في المنطقة.

وحسب معلومات حصلت عليها «الشرق الأوسط»، أكدها ثلاثة أعضاء من «الإطار التنسيقي»، فإن «طهران أبلغت حلفاءها في العراق بأنها وضعت خطة مدروسة لهذه الحرب (في قطاع غزة)»، فيما استخدم كثيرون داخل الإطار التنسيقي عبارة «المواجهة المفتوحة جغرافياً»، لوصف رد فعل الفصائل الموالية لإيران بشأن المعارك في غزة.

ودعا رئيس الوزراء الأسبق نوري المالكي، في وقت سابق، إلى «نجدة المقاومة في غزة»، مشيراً إلى أن «الموعد في القدس رباني يخص جميع الشرفاء في العالم العربي»، لكنه لم يتحدث خلال الكلمة المصورة التي وزعها مكتبه الإعلامي يوم الخميس، عن أي خطط للمشاركة الميدانية في غزة.

حرب غزة تهز المؤسسات الأوروبية

بروكسل: شوقي الريّس

تهدد الحرب في غزّة بتفاقم الأزمة داخل المؤسسات الأوروبية؛ بسبب التباين الواضح في المواقف من الرد الإسرائيلي وعدم التنسيق، بل والتضارب أحياناً، في تصريحات كبار المسؤولين حول عدم التزام إسرائيل قواعد الحرب، وانتهاكها أحكام القانون الإنساني الدولي في استهدافها المدنيين وقطع الخدمات الحيوية عنهم.

مسؤول أوروبي رفيع المستوى قال لـ«الشرق الأوسط» إن التصريحات التي أدلت بها رئيسة المفوضية، أورسولا فون دير لاين، في إسرائيل (مساء الجمعة) أقرب ما تكون إلى «المزايدة... وغير مسؤولة».

وكانت فون دير لاين، التي زارت إسرائيل بمعية رئيسة البرلمان الأوروبي، روبرتا متسولا، قد صرّحت بعد لقائها الرئيس الإسرائيلي إسحق هرتزوغ، بالقول: «ليس من حق إسرائيل أن تدافع عن نفسها فحسب، بل من واجبها أن تحمي مواطنيها وتدافع عنهم».

وامتنعت فون دير لاين عن انتقاد الإنذار، الذي وجهته حكومة إسرائيل لنصف سكان القطاع، لإخلاء منازلهم في غضون 24 ساعة، ولم تطالب بفتح معبر آمن لإيصال المساعدات الإنسانية إلى السكان المحاصرين تحت القصف.

وأكّدت مصادر دبلوماسية مطلعة أن الصمت الذي التزمته رئيسة المفوضية من التطورات في غزة منذ نهاية الأسبوع الماضي، وتصريحاتها الأخيرة خلال زيارتها إسرائيل، أثارت توتراً داخل فريق المفوضين، وفي المؤسسات الأوروبية الأخرى التي، إلى جانب تأييدها حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها، نبّهت إلى ضرورة احترام القانون الدولي وقوانين الحرب.

وكان مفوّض إدارة الأزمات والمساعدة الإنسانية، جانيز لينارشيك، قد نشر على حساباته في وسائل التواصل الاجتماعي أن حصار غزّة ينتهك أحكام القانون الدولي، بعد أن كان الممثل الأعلى للسياسة الخارجية الأوروبية، جوزيب بوريل، قد أدلى بتصريحات مشابهة يوم الثلاثاء الماضي. بينما استغرب مسؤولون أوروبيون موقف رئيسة المفوضية، أشاروا إلى أن حتى وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن تحدث في تصريحاته الأخيرة عن ضرورة احترام مبدأ «النسبية» في الرد الإسرائيلي. كما يتضارب موقف فون دير لاين مع تصريحات وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي، الذين طالبوا باحترام القانون الإنساني الدولي، وضمان وصول إمدادات المياه والغذاء والكهرباء إلى القطاع، وتسهيل دخول المساعدات الإنسانية.

وكانت وزيرة الخارجية الألمانية، آنالينا باربوك، دعت أيضاً خلال زيارتها إسرائيل، يوم الجمعة، إلى حماية السكان المدنيين، وتوفير الخدمات الأساسية لهم «لأن هذا ما يميّزنا عن الإرهابيين»، على حد قولها.

وذكرت المصادر، التي تحدثت إليها «الشرق الأوسط»، أن موقف رئيسة المفوضية من الحصار المفروض على غزة، والقصف العشوائي الذي تتعرّض له، يتعارض مع الموقف الذي اتخذته عندما حاصر الجيش الروسي مدينة ماريوبول في أوكرانيا، مشيرة إلى أن هذا الموقف من شأنه إضعاف الدور الأوروبي في المنطقة، فضلاً عن أنه يأتي ليزيد من تجاوزها صلاحيات السياسة الخارجية المنوطة بالممثل الأعلى جوزيب بوريل.

ومن بكين، رأى بوريل (الجمعة) أن الإنذار الذي وجهته إسرائيل إلى سكان غزة «غير واقعي على الإطلاق». وقال إن الحرب الدائرة في غزة يمكن أن تعيد خلط الأوراق الجيوسياسية، وأنها احتلّت حيّزاً مهماً من محادثاته مع وزير الخارجية الصيني وانغ يي.

الدخان يتصاعد عقب ضربة إسرائيلية في شمال قطاع غزة أمس (أ.ف.ب)

متضامنون مع الفلسطينيين خلال مظاهرة حاشدة في لندن أمس (إ.ب.أ)



مظاهرة لمتضامنين مع إسرائيل في فرانكفورت بألمانيا أمس (إ.ب.أ)


قذائف من عيار 155 ملم تنقلها شاحنة للجيش الإسرائيلي على الطريق بين القدس وبئر السبع أمس السبت (أ.ف.ب)


دمار عقب غارة إسرائيلية على رفح السبت (أ.ب)

تفاصيل الهجوم الواسع المفاجئ على مواقع عسكرية ومستوطنات

الأسرار التي عرفتها «حماس» عن جيش إسرائيل

على الحدود بين إسرائيل وغزة:
باتريك كينغسلي ورونين بيرغمان*

كان المسلحون العشرة من غزة يعرفون بالضبط كيفية العثور على مركز الاستخبارات الإسرائيلية، وكيفية الدخول إليه.

وبعد عبورهم إلى إسرائيل توجهوا شرقاً على متن 5 دراجات نارية، وكان مسلحان على متن كل دراجة يطلقان النار على سيارات مدنية عابرة بينما كانوا يتقدمون.

وبعد 10 أميال انحرفوا عن الطريق إلى منطقة من الغابات لينزلوا خارج بوابة غير مأهولة إلى قاعدة عسكرية. ثم فجّروا الحاجز بعبوة ناسفة صغيرة ودخلوا القاعدة وتوقفوا لالتقاط صورة جماعية. ثم أطلقوا النار على جندي إسرائيلي أعزل كان يرتدي قميصاً، فقتلوه.

لوهلة، بدا المهاجمون غير متأكدين من وجهتهم التالية. ثم أخرج أحدهم شيئاً من جيبه: خريطة مرمزة بالألوان للمجمع.

وإذ أعيد توجيههم، وجدوا باباً غير مغلق لمبنى محصن. بمجرد دخولهم، دخلوا غرفة مليئة بالحواسيب - مركز الاستخبارات العسكرية. وتحت سرير في الغرفة، وجدوا جنديين يحتميان. وأطلق المسلحون النار عليهما فقتلوهما.

سُجل هذا التسلسل بكاميرا مثبتة على رأس مسلح قُتل لاحقاً. راجعت صحيفة «نيويورك تايمز» اللقطات، ثم تحققت من الأحداث عبر مقابلات مع مسؤولين إسرائيليين والتحقق من شريط فيديو للجيش الإسرائيلي عن الهجوم.

إنهم يقدمون تفاصيل مخيفة حول كيفية تمكن «حماس»، التي تسيطر على قطاع غزة، من مفاجأة أقوى جيش في الشرق الأوسط يوم السبت الماضي، والتفوق عليه. لقد اقتحمت «حماس» الحدود واجتاحت أكثر من 30 ميلاً مربعاً، واحتجزت أكثر من 150 رهينة، وقتلت أكثر من 1300 شخص في أكثر الأيام دموية بالنسبة لإسرائيل في تاريخها الممتد 75 عاماً.

مع التخطيط الدقيق والوعي غير العادي بأسرار إسرائيل ونقاط ضعفها، طغت «حماس» وحلفاؤها على طول جبهة إسرائيل مع غزة بعد الفجر بقليل، مما صدم الإسرائيليين الذين لطالما اعتبروا تفوق جيشهم عقيدة.

باستخدام الطائرات المسيّرة، دمرت «حماس» أبراج المراقبة والاتصالات الرئيسية على طول الحدود مع غزة، وفرضت نقاطاً عمياء واسعة على الجيش الإسرائيلي. وقال مسؤولون إن «حماس» فتحت باستخدام المتفجرات والجرارات فجوات في الحواجز الحدودية، مما سمح لـ200 مهاجم بالدخول في الموجة الأولى و1800 آخرين في وقت لاحق من اليوم نفسه. وبالدراجات النارية والشاحنات الصغيرة، اقتحم المهاجمون إسرائيل، واجتاحوا ما لا يقل عن 8 قواعد عسكرية، وشنوا هجمات ضد المدنيين في أكثر من 15 قرية ومدينة.

تُظهر وثائق التخطيط لدى «حماس»، ومقاطع الفيديو للهجوم، والمقابلات مع مسؤولي الأمن، أن هذه الحركة الفلسطينية كان لديها فهم متطور بشكل مدهش لكيفية عمل الجيش الإسرائيلي، ومكان تمركز وحدات محددة، وحتى الوقت اللازم لوصول التعزيزات.

ويقول الجيش الإسرائيلي إنه بمجرد انتهاء الحرب، سوف يفتح تحقيقاً في كيفية تمكن «حماس» من اختراق دفاعاته بمثل هذه السهولة. لكن سواء أهملت القوات المسلحة حماية أسرارها أو تسلل الجواسيس إليها، أثارت هذه الاكتشافات قلق المسؤولين والمحللين الذين تساءلوا كيف يمكن للجيش الإسرائيلي - المشهور بجمع المعلومات الاستخباراتية - الكشف عن غير قصد عن الكثير من المعلومات عن عملياته.

كانت النتيجة سلسلة مذهلة من الفظائع والمذابح، فيما وصفه الرئيس الإسرائيلي إسحاق هرتسوغ بأنه أسوأ قتل جماعي لليهود في يوم واحد منذ المحرقة. فقد حطم الهالة التي لا تُقهر لدى إسرائيل، وأثار هجوماً مضاداً إسرائيلياً على غزة أسفر عن مقتل أكثر من 1900 فلسطيني في أسبوع، لم يُشاهد بمثل ضراوته قط في غزة.

كما ألغى الهجوم الافتراضات القائلة بأن «حماس»، التي صنفتها إسرائيل ودول غربية عديدة منذ فترة طويلة بأنها جماعة إرهابية، أصبحت تدريجياً أكثر اهتماماً بإدارة غزة من استخدام القطاع لشن هجمات كبيرة على إسرائيل. قال علي بركة، أحد قادة «حماس»، في مقابلة تلفزيونية يوم الاثنين، إن «حماس» جعلت الإسرائيليين يعتقدون أنها «مشغولة بإدارة غزة». وأضاف أن «حماس كانت تستعد طوال الوقت، وفي خفاء تام، لهذا الهجوم الكبير».



سيارات مهجورة في موقع هاجمته حركة «حماس» على حدود قطاع غزة السبت الماضي (أ.ف.ب)

«حماس» في الكيبوتز!

كان مسلحو «حماس» داخل منزل آدي شيري، على الجانب الآخر من الباب المفتوح. كانت شيري وزوجها وأطفالهما الثلاثة يختبئون داخل غرفة نوم ابنهم الأكبر، ويستمعون إلى المسلحين المتجولين في غرفة معيشتهم. «من فضلك ساعدنا»، رسالة نصية أرسلتها شيري إلى صديق عندما اقترب أحد المهاجمين للغاية من باب غرفة النوم. ثم أمسك بمقبض الباب. كان يوم عائلة شيري قد بدأ بإطلاق صواريخ من غزة، بعد الساعة السادسة صباحاً بقليل. هرعت شيري، الخبيرة الاقتصادية، وزوجها أورين، المهندس، مع أطفالهما إلى غرفة نوم ابنهما الأكبر، والتي تحولت إلى ملجأ من القنابل.

في البداية، بدت أحداث الصباح مألوفة بشكل مزعج. تعيش عائلة شيري في كيبوتز «ناحال عوز»، وهي قرية ريفية يبلغ عدد سكانها 500 نسمة في إسرائيل، على بعد بضع مئات من الياردات شرق الحدود مع غزة. إن إطلاق الصواريخ في الصباح الباكر - وما أعقبه من اندفاع إلى الغرفة الآمنة - هو سمة متكررة للحياة في المنطقة.

تذكر آدي شيري طريقة تفكيرها وتقول: «كالعادة دائماً». لكن هذا الصباح، سرعان ما بدا الأمر مختلفاً. واستمرت الصواريخ في التدفق، وتوجه العديد منها إلى عمق الأراضي الإسرائيلية. ثم جاء دوي طلقات نارية من الحقول المحيطة بالقرية. ترك أورين وشيري غرفة النوم ونظرا من خلال المصاريع على نوافذ غرفة المعيشة. تذكرت آدي شيري زوجها وهو يصرخ: «يا إلهي. حماس في الكيبوتز! حماس في الكيبوتز!».

كانت الساعة 7:20 صباحاً. وكان المئات من مهاجمي «حماس»، يحملون بنادق وقاذفات صواريخ محمولة على الكتف ويرتدون عصابات رأس خضراء، ويتدفقون عبر حقول القرية.

كان ذلك جزءاً من هجوم منسق قامت فيه فرق من المهاجمين، من خلال الوثائق والفيديو، بتعيين أهداف محددة. وبينما اجتاح بعضهم القواعد العسكرية، اندفع آخرون بالدخول إلى مناطق سكنية، واختطاف وقتل المدنيين. كانوا يصلون إلى شارع منزل شيري في غضون دقائق. اضطرت العائلة إلى التصرف بسرعة. لم يكن ملجأ القنابل الخاص بهم - غرفة نوم ابنهم المراهق - مُحكم الغلق. أمسك الوالدان بكرسي ووضعاه تحت مقبض الباب - مما جعل من الصعب فتحه. ثم جروا خزانة صغيرة ووضعوها على الكرسي. ثم انتظروا. كانت هناك قاعدة للجيش بجوار القرية. وتذكرت آدي شيري وهي تفكر أن قواتها سوف تكون هنا في غضون دقائق. وما لم تكن تعرفه أن العديد منهم كانوا قد قتلوا بالفعل.

«خذوا الجنود والمدنيين»

على طول الحدود، كان مسلحو «حماس» قد اجتاحوا بالفعل معظم، إن لم يكن جميع، قواعد الحدود الإسرائيلية.

أظهرت لقطات من كاميرات محمولة على رأس المهاجمين، بما في ذلك شريط الفيديو الذي يصوّر الغارة على مركز الاستخبارات، أن مسلحي «حماس» - من لواء النخبة المدرب تدريباً عالياً - يُحطمون حواجز عدة قواعد في الضوء الأول من الصباح.

بعد الاختراق، كانوا بلا رحمة، مطلقين النار على بعض الجنود في أسرّتهم بملابسهم الداخلية. وقال ضابط كبير بالجيش الإسرائيلي إنهم في عدة قواعد يعرفون بالضبط أين تقع أجهزة الاتصالات ويدمرونها.

مع تعطل الكثير من أنظمة الاتصالات والمراقبة، لم يتمكن الإسرائيليون في كثير من الأحيان من رؤية قوات نخبة «حماس» قادمة. وقد وجدوا صعوبة في طلب المساعدة والحصول على استجابة. وفي كثير من الحالات، لم يتمكنوا من حماية أنفسهم، ناهيكم عن القرى المدنية المحيطة.

أظهرت وثيقة تخطيط لـ«حماس» - عثر عليها المستجيبون الإسرائيليون في إحدى القرى - أن المهاجمين كانوا منظمين في وحدات محددة جيداً ذات أهداف وخطط قتالية واضحة. أوضحت الوثيقة أن إحدى الفصائل عينت ملاّحين ومخربين وسائقين، بالإضافة إلى وحدات من الهاون في المؤخرة، لتوفير غطاء للمهاجمين. كان لدى المجموعة هدف محدد - الكيبوتز - وتم تكليف المهاجمين باقتحام القرية من زوايا محددة. وكانت لديهم تقديرات لعدد القوات الإسرائيلية المتمركزة في المواقع القريبة، وعدد المركبات التي تحت تصرفهم، والمدة التي تستغرقها قوات الإغاثة الإسرائيلية للوصول إليهم. الوثيقة مؤرخة في أكتوبر (تشرين الأول) 2022 تشير إلى أن الهجوم كان مخططاً له منذ عام على الأقل.

> **باستخدام الطائرات المسيّرة دمرت «حماس» أبراج المراقبة والاتصالات الرئيسية على طول الحدود مع غزة وفرضت «نقاطاً عمياء» واسعة على الجيش الإسرائيلي**

في مكان آخر، نصب مهاجمون آخرون كميناً للتعزيزات العسكرية الإسرائيلية عند مفارق الطرق الرئيسية، طبقاً لأربعة من كبار الضباط والمسؤولين. وكان لدى بعض الوحدات تعليمات محددة للقبض على الإسرائيليين لاستخدامهم ورقة مساومة في عمليات تبادل الأسرى مع إسرائيل في المستقبل. وجاء في الوثيقة: «خذوا الجنود والمدنيين أسرى ورهائن للتفاوض معهم».

«سوف نموت»

كان المهاجمون قد شقوا طريقهم إلى منزل عائلة شيري قبل الساعة العاشرة صباحاً بقليل، وفقاً للرسائل التي أرسلتها آدي شيري لأصدقائها لها في ذلك الوقت. ووفقاً لقيادة القرية، لقد قتلوا حراس الكيبوتز، بالإضافة إلى متطوع أمن مدني هرع لمواجهتهم في اللحظات الأولى من الهجوم، وباتوا يتحركون من بيت إلى بيت، محاولين العثور على أناس لقتلهم أو لخطفهم. كتبت آدي شيري على هاتفها: «أرجوكم أرسلوا المساعدة».

في منزل عائلة شيري، اقتحموا الباب عنوة. وقالت آدي شيري إنهم بعد ذلك دخلوا المنزل وهم يصرخون ونهبوه. تذكرت وقتها فكرة واحدة سيطرت عليها: «سوف نموت». انتظرت العائلة بصمت مرعب، آملة أن يتجاهل الدخلاء باب غرفة النوم ويظنون أن الجميع كانوا بعيدين. آدي شيري وزوجها وضعا كل ثقلهما على الخزانة، لتثبيت الكرسي تحت مقبض الباب. وقف غاي (15 عاماً)، ابنهما الأكبر، بجانب الباب، حاملاً دمبل (ثقلاً حديدياً) يزن 18 رطلاً، إذا كان هناك شخص ما قد اقتحم المكان، فإن الخطة هي أن تسقط على رأس المعتدي. ثم تحرك المقبض. وبدأ الوالدان في دفع الخزانة. واستمر المقبض في التحرك. ثم توقف. لقد ابتعد المهاجم.

على بعد بضعة شوارع، كان لعائلة ميكي ليفي، التي تشرف على حدائق الكيبوتز، موقف مماثل. قال ليفي (47 عاماً) في مقابلة أجريت معه إنه بعد أن طاردته فرقة من المهاجمين داخل غرفته الآمنة، أطلقوا النار على الباب المصفح. اخترقت بعض الطلقات الباب، مما أحدث فيه فتحات كبيرة، وقال ليفي إنه أطلق النار بمسدسه أيضاً، مما أدى إلى تمزيق الباب أكثر. كانت زوجته وابنتاه الصغيرتان في مأوى إلى الجانب.

وبعد تغيير تكتيكاتهم، جلب المهاجمون اثنين من جيرانه - أم وابنتها البالغة من العمر 12 عاماً، كما قال ليفي. قال ليفي إن الأم وابنتها طُلب منهما تحت تهديد السلاح إقناعه بفتح الباب. وروى ليفي أن إحداهما قالت له: «اخرج وتوقف عن إطلاق النار. لن يفعل الإرهابيون أي شيء لك». في نهاية المطاف، تخلى المهاجمون عن هذا النهج وعادوا بصاروخ «آر بي جي»، بحسب ما يقول ليفي. وأضاف أنه عندما أطلق ليفي النار على أحد المهاجمين في فخذه، غادروا المكان أخيراً. الأم وابنتها، كما يشتبه ليفي، صارتا الآن أسيرتين في غزة.

«الجثث تحترق»

قال العميد دان غولدفوس إنه قاد سيارته جنوباً من دون أن يعرف بالضبط إلى أين يجب أن يذهب. كان غولدفوس (46 عاماً)، وهو قائد مظلي، في إجازة بمنزله حيث كان يمارس الركض في منطقته بشمال تل أبيب. ثم شاهد شريطاً مصوراً من الجنوب «يظهر فيه إرهابيون يمشون عبر مدينة، من دون عوائق على الإطلاق». ومن دون انتظار الأوامر، قال العميد إنه ركض إلى المنزل وارتدى زيه الرسمي وتوجه جنوباً. وحمل الأسلحة مع جنديين من قاعدته بوسط إسرائيل واتصل بأصدقائه وزملائه لمعرفة ما يحدث. القليلون فقط أدركوا الأمر. أما البقية، «فلم يكن هناك أي شخص يفهم الصورة الكاملة»، كما قال غولدفوس في مقابلة لاحقة.

إن سرعة ودقة وحجم هجوم «حماس» أوقع الجيش الإسرائيلي في حالة من الفوضى، ولساعات عديدة بعد ذلك، تُرك المدنيون ليدبروا أمورهم بأنفسهم. قال غولدفوس، بحسب المعلومات القليلة التي استطاع الحصول عليها، إنه توجه مع الجنود إلى قرية شمال ناحال عوز، ثم ساروا تدريجياً إلى الجنوب. كانت الساعة نحو العاشرة صباحاً، وكان هناك مجزرة وفظائع في كل مكان حوله. اصطف الإسرائيليون القتلى على الطرق إلى جانب أبواب السيارات المحروقة والمقلوبة. في موقع الحفل الموسيقي الراقص طوال الليل في الهواء الطلق، قتل المسلحون ما يُقدر بنحو 260 من رواد الحفل. تذكر غولدفوس مشاهد الموقع: «كانت الجثث تحترق». كان هجوم «حماس» سبباً في إطلاق العنان لحملة عنف جنونية لدى الجميع. وقد تدفق بعض سكان غزة عبر الحدود غير المحمية بعد اختراقها، وكانوا في بعض الأحيان يبثون ما يفعلونه على هواتفهم المحمولة. وقال الناجون إن سكاناً من غزة اقتحموا ونهبوا منازلهم، وسرقوا الحواسيب، والملابس، والأواني الفخارية، والتلفزيونات، والهواتف.

في بعض القرى الإسرائيلية، احترق سكان في منازلهم، بينما كان مسلحون يطاردون المدنيين عند كل منعطف، بحثاً عن أشخاص يعتقلونهم أو يقتلونهم. اختطفوا الأجداد والأطفال الصغار وطفلاً رضيعاً عمره 9 أشهر واقتادوهم إلى غزة، وبعضهم كان محصوراً بين الخاطفين على متن دراجات نارية.

خلال معظم هذه الفوضى، لم يكن الجيش الإسرائيلي موجوداً في أي مكان تقريباً. بالقرب من كيبوتز ريم، قال غولدفوس إنه التقى قائداً كبيراً آخر بالصدفة. وقد هرع الضابط مثله إلى مكان الحادث من دون أي تعليمات، وجمع مجموعة صغيرة من الجنود. ثم بعد ذلك، توصل الرجلان إلى استراتيجية خاصة بهما؛ إذ قال غولدفوس: «لا توجد أوامر هنا. تحركوا من هنا صوب الجنوب، وسوف أتحرك من هنا صوب الشمال». هكذا وقع بعض الهجوم المضاد الإسرائيلي، حيث سارع الجنود أو المتطوعون المدنيون - بمن فيهم الجنرالات المتقاعدون في الستينات - إلى المنطقة وفعلوا كل ما في وسعهم.

وصل الجنرال السابق إسرائيل زيف إلى معركة قريبة مستقلاً سيارته الخاصة. قال يائير غولان، نائب رئيس الأركان المتقاعد وعضو الكنيست اليساري السابق، إنه أخذ مسدساً وبدأ في إنقاذ الناجين من مذبحة وقعت في حفل موسيقي ممن كانوا يختبئون في الأحراش المجاورة. قال غولدفوس: «كنا نجري بأسرع ما يمكننا نحو الخطر. لكي نكون أول من يصل هناك».

كان مركز الاستخبارات بالقرب من غزة من أول الأماكن التي استعادت إسرائيل السيطرة عليها. في وقت متأخر من الصباح، وصل الجنود وجنود الاحتياط من وحدات متنوعة إلى القاعدة من اتجاهات مختلفة، ليتغلبوا على 10 مسلحين من غزة والذين صوروا هجومهم القاتل على شريط فيديو. التقطت الكاميرا المثبتة على رأس قائد «حماس» لحظة إطلاق النار عليه وقتله. تسقط الكاميرا وترتد على الأرض. وعند توقف الفيديو، يمكن رؤية القائد على الأرض، ويكشف عن لحيته الطويلة وخط شعره الخفيف. في أجزاء أخرى من جنوب إسرائيل، جاءت التعزيزات الرسمية الأولى من وحدة كوماندوز إسرائيلية وصلت على متن مروحيات عسكرية، بحسب ضابط إسرائيلي كبير. تبعتها وحدات عمليات خاصة أخرى، بما في ذلك قوات البحرية الإسرائيلية، ووحدة استطلاع مدربة للعمل في عمق خطوط العدو بدلاً من الأراضي الإسرائيلية. في بعض الأحيان، كان أفراد قوات الكوماندوز ينضمون إلى قوات المتطوعين، وكانوا يهرعون إلى ساحة القتال لإنقاذ أفراد أسرهم.

توجه نوعام تيبون، الجنرال السابق، بسيارته جنوباً بمسدسه في محاولة لاستعادة كيبوتز ناحال عوز، حيث حوصر ابنه الصحافي «عامير». في وقت مبكر من بعد الظهر، انضم تيبون الأب إلى فرقة كانت تشق طريقها عبر الكيبوتز، من بيت إلى بيت. وبحلول بعد ظهر يوم الأحد، كان لا يزال هناك وجود لـ«حماس» في العديد من القرى والقواعد. لن تكون المنطقة بأكملها مؤمنة بالكامل لأيام.

ظهرت آدي شيري في نحو الساعة الخامسة بعد ظهر السبت في كيبوتز ناحال عوز، لتجد منزلها مبعثراً، والميكرويف مخلوعاً من الجدار، والأدراج مفصولة من الخزائن، وبركة من الدماء الجافة على الأرض. كانت قد سمعت معركة بالأسلحة النارية داخل وحول منزلها في وقت سابق من اليوم. واعتقدت أن «إرهابياً قُتل في المنزل وأن رفاقه المقاتلين نقلوا جثته الملطخة بالدماء». رفض بعض الناجين فتح أبواب منازلهم، حتى بعد وصول الجيش. وعندما وصل الجنود إلى منزل أوشريت ساباغ، وهي من سكان كيبوتز ناحال عوز، خشيت أن يكونوا «إرهابيين متنكرين». حتى بعد أن بدأ الجنود يحادثون بعضهم البعض بالعبرية ليثبتوا هويتهم، لم تقتنع السيدة ساباغ (48 سنة). كانت صلواتهم اليهودية فقط هي التي جعلتها تهدأ قليلاً.



كيبوتز بيري في صورة من الجو (رويترز)

* خدمة «نيويورك تايمز»

3 قتلى في جنوب لبنان... وإصابات في مستوطنة نهاريا

تبادل واسع للقصف بين إسرائيل و«حزب الله»

بيروت: الشرق الأوسط

قُتل مدنيان لبنانيان بقصف مدفعي إسرائيلي استهدف منزلهما في بلدة شبعا الحدودية، خلال قصف إسرائيلي واسع بلغ 350 قذيفة بالحد الأدنى، تلا قصف «حزب الله» مواقع إسرائيلية في تلال كفرشوبا ومزارع شبعا في جنوب شرقي لبنان. وفيما أعلن «حزب الله» مقتل أحد عناصره «أثناء القيام بواجبه»، أفيد بوقوع إصابات بعضها خطير في صفوف الإسرائيليين.

وتبادل «حزب الله» والجيش الإسرائيلي بعد ظهر السبت، القصف الصاروخي في منطقة مزارع شبعا الحدودية المتنازع عليها. وذكرت «الوكالة الوطنية للإعلام» أن إسرائيل قصفت عدة مواقع في جنوب لبنان، وسط تحليق مكثف على علو منخفض لطائرات الاستطلاع. وأشارت إلى أن القصف «طال أطراف بلدة راشيا الفخار في قضاء حاصبيا وأطراف شبعا وكفرشوبا ومرتفعات الهبارية». وأكدت وسائل إعلام لبنانية مقتل زوجين لبنانيين كانا في منزلهما في شبعا، جراء قصف إسرائيلي، وقالت إن فرق «الصليب الأحمر» واجهت صعوبة في الوصول إليهما. في المقابل، أفادت وسائل إعلام إسرائيلية بوقوع 3 إصابات في مستوطنة نهاريا شمالاً جراء انفجار أحد صواريخ «حزب الله».

وتبنى الحزب القصف على المواقع الإسرائيلية. وقال في بيان: «قامت مجموعات من المقاومة الإسلامية بمهاجمة المواقع الصهيونية في مزارع شبعا اللبنانية المحتلة وهي: الرادار، رويسات العلم، السماقة، زبدين ورمثا، بالصواريخ المُوجّهة وقذائف الهاون، وأصابتها إصابات دقيقة ومباشرة».

وردت القوات الإسرائيلية بقصف الأحراج في كفرشوبا وشبعا، واستهدفت معظم المناطق الحدودية بمحيط مزارع شبعا، وتحدثت معلومات أمنية أن إسرائيل ردّت بنحو 350 قذيفة طالت المناطق الحدودية المحيطة بمزارع شبعا. وبعد توقف القصف مساءً في مزارع شبعا أفيد بانتقال القصف إلى بلدة المجيدية الواقعة إلى الجنوب من كفرشوبا.

الدخان يتصاعد من موقع قصفته إسرائيل في بلدة كفرشوبا بجنوب لبنان (أ.ب)

توتر صباحاً

وجاء هجوم «حزب الله» بعد ساعات على إعلان الجيش الإسرائيلي عن محاولة تسلل عبر الحدود. وأعلن الجيش الإسرائيلي صباح السبت أنه نفذ هجوماً بطائرة مسيرة على هدف تابع لـ«حزب الله» في جنوب لبنان رداً على ما يبدو أنه هجوم بثلاث طائرات مسيرة أُسقطت فوق شمال إسرائيل. وذكرت صحيفة «تايمز أوف إسرائيل»، أنه بعد منتصف ليل الجمعة – السبت بوقت قصير، سُمع دوي انفجارات فوق مدينة حيفا شمال إسرائيل، وأعلن الجيش في وقت لاحق أن الدفاعات الجوية اعترضت جسمين مجهولين يُعتقد أنهما طائرتان مسيرتان.

بالتزامن، أعلن المتحدّث باسم الجيش الإسرائيلي أفيخاي أدرعي ، أن القوات الإسرائيلية قتلت خليّة حاولت التّسلّل إلى داخل الأراضي الإسرائيلية من لبنان، حيث رصدت استطلاعات الجيش الإسرائيلي الخليّة، وقامت مسيّرة تابعة للجيش بتصفيتها.

وقال أدرعي إن كل «اعتداء» ينطلق من لبنان نحو إسرائيل «تتحمل الحكومة اللبنانية مسؤوليته». وأضاف عبر منصة «إكس» (تويتر سابقاً): «كل من يحاول خرق الحدود نحو أراضينا سيُقتل».

وتصاعدت حدة التوتر على الحدود بين إسرائيل ولبنان بعد قصف متبادل واشتباكات وقعت بالمنطقة منذ اندلاع الحرب في غزة في السبت الماضي. وتعد تطورات عصر السبت أحدث توترات حول الحدود اللبنانية وسط مخاوف من قيام «حزب الله» بفتح جبهة ثانية بينما تدور الحرب في غزة.

وقالت «الوكالة الوطنية»: «بعيد منتصف الليل الفائت، أطلق الكيان المعادي القنابل المضيئة في سماء المنطقة، كما أطلق عدداً من القذائف الحارقة على الأحراج المحيطة بقرى القطاع الغربي خصوصاً في بلدة علما الشعب»، بينما أطلقت قوات «اليونيفيل» صفارات الإنذار من مواقعها في شمع وطير حرفا ورامية وخففت من دورياتها المؤللة خلال القصف الإسرائيلي. وقالت الوكالة: «تقوم وحدات من الجيش بتنظيم عمليات الدخول إلى المناطق الحدودية والخروج منها».

عبداللهيان: فتح الجبهة اللبنانية ـ الإسرائيلية بعهدة «حزب الله»

بيروت: يوسف دياب

زاد وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبداللهيان، من غموض المشهد على الحدود اللبنانية الإسرائيلية، بإعلانه أن «تحديد ساعة الصفر في حال استمرار العدوان الإسرائيلي هو في يد المقاومة (حزب الله) التي تتخذ أي إجراء مناسب». ورغم تأكيده أن «أمن لبنان مهمّ بالنّسبة للجميع وبالنّسبة لإيران»، أبقى المسؤول الإيراني خيار الجبهة بين لبنان وإسرائيل مفتوحاً، وقال: «من الممكن تصوّر أيّ احتمال بشأن فتح جبهة جديدة بما يتناسب مع الظّروف»، فيما شكك خبراء بإمكانية أن تفتح إيران جبهات أخرى مع إسرائيل، وتوقّعوا أن «يبقى الوضع مضبوطاً على إيقاع العمليات المحدودة».

وقال عبداللهيان، خلال مؤتمر صحافي عقده في السّفارة الإيرانيّة في بيروت: «خلال اللّقاءات الّتي أجريتها مع بعض قادة المقاومة في بيروت، وجدت أن المقاومة تعيش وضعاً ممتاز جدّاً، ولديها الاستعداد التّام للرّد على الأعمال الإجراميّة للكيان الصّهيوني»، مؤكداً أن «المقاومة لديها الطاقات والإمكانات العالية للرد على جرائم الحرب للكيان الصّهيوني واستمرار الحصار على غزة». وأضاف: «خلال اللقاء الذي جرى بيني وبين أمين عام (حزب الله) (حسن نصر الله)، اطّلعت منه على آخر التّطوّرات الميدانيّة للمقاومة في غزة وفلسطين وجنوب لبنان، وكلّ العالم يعرف أنّ نصر الله هو رجل الميدان، وأنّه لطالما كان له الدّور الأبرز في تحقيق أمن لبنان والمنطقة». وقال عبداللهيان إنه «ما زالت هناك فرصة سياسية لمنع توسّع نطاق الحرب»، لكنه حذر من أنه «ربما في الساعات المقبلة سيكون الوقت بات متأخراً».

وإزاء ارتفاع عداد الضحايا في غزّة، أعلن وزير الخارجية الإيراني أن بلاده «اقترحت عقد اجتماع عاجل لوزراء خارجيّة منظمة التعاون الإسلامي في أسرع وقت ممكن، وطهران مستعدّة لاستضافة هذا الاجتماع»، مركّزاً على أنّ «أمن لبنان مهمّ بالنّسبة للجميع وبالنّسبة لإيران، ومن الممكن تصوّر أيّ احتمال بشأن فتح جبهة جديدة بما يتناسب مع الظّروف»، مشيراً إلى أنّ «قادة المقاومة متماسكون، وهناك تنسيق بينهم بمستوى عال وممتاز، وهم قد حدّدوا جميع السّيناريوهات ومستعدّون لها، ويدهم حاليّاً على الزّناد». وجزم عبداللهيان بأنّه «في حال تلكؤ المجتمع الدولي والأمم المتحدة والفاعلين في العالم والمنطقة والّذين يدعمون إثارة الحروب الإسرائيليّة، فسيلقون الردّ الّذي تريده المقاومة في المكان المناسب، وهذا الردّ سيجعل الكيان الصّهيوني والجميع يندمون وسيغيّر خارطة الأراضي المحتلّة».



وزير الخارجية الإيراني عبداللهيان في مؤتمره الصحافي في سفارة بلاده ببيروت (د.ب.أ)

> «من الممكن تصوّر أيّ احتمال بشأن فتح جبهة جديدة بما يتناسب مع الظّروف»

الكلام العالي النبرة لمحور الممانعة يخالف الوقائع القائمة على الأرض وفق تقدير الخبراء؛ إذ رأى الرئيس التنفيذي لمؤسسة «الشرق الأدنى والخليج للتحليل العسكري» (إنيغما) الدكتور رياض قهوجي، أن «الوضع في جنوب لبنان مضبوط على إيقاع اشتباكات وعمليات محدودة، والطرفان معنيان بعدم اشتعال الجبهة على نطاق واسع». وأكد قهوجي لـ«الشرق الأوسط» أن «(حزب الله) يتحاشى تدخلاً يؤدي إلى إحراق نفسه». وأوضح أن «ما يعني الحزب حالياً هو إبقاء إسرائيل في حالة توتر من إمكانية فتح الجبهة الشمالية في أي وقت، ما جعلها تحشد نصف جيشها على الجبهة الشمالية بدل أن يشغله في الجبهة مع غزة». وشدد قهوجي على أن «فتح جبهة الجنوب سيقود الصراع إلى مكان آخر ويغيّر عنوان الحرب، وحينها ستكون إيران في قلب الصراع، وبتقديري لا يجد (حزب الله) مردوداً إيجابياً في إشعال الجبهة مع إسرائيل، وقد لا يبدأ إلا عندما تواجه إيران خطر الحرب بشكل مباشر».

تطورات العملية الإسرائيلية تخضع لتقييم مستمر من قبل إيران وحلفائها، باعتبار أن فتح أي جبهة جديدة يتوقّف على مدى نجاح إسرائيل بتنفيذ تهديدها بالقضاء على «حماس» التي تعدّ أهم استثمار إيراني داخل فلسطين. وبرأي الخبير الاستراتيجي والمحلل في شؤون الشرق الأوسط الدكتور سامي نادر، فإن «(حزب الله) لا يزال يتحاشى عملاً عسكرياً واسعاً انطلاقاً من جنوب لبنان ستكون له تداعيات كبيرة وخطيرة». ويقول لـ«الشرق الأوسط»، إن «محور الممانعة الذي تقوده إيران في حالة ترقّب من دون خرق قواعد الاشتباك، واشتعال الجبهة اللبنانية - الإسرائيلية، وأي تبدّل بالموقف رهن تطوّر الحرب على غزّة، فإذا لمس تغييراً في المعادلة بشكل جذري ربما ينقلب الوضع رأساً على عقب».

وعن تأكيد عبداللهيان أن المقاومة هي التي تحدد ساعة الصفر للدخول في الحرب، شدد نادر على أن «قرار فتح الجبهة اللبنانية مع إسرائيل تتخذه طهران وليس (حزب الله)، وهذا رهن أمرين؛ الأول إمكانية خسارة حركة «حماس» المعركة، والثاني إذا ذهبت إسرائيل بعيداً ووجهت ضربة مباشرة إلى إيران». وقال نادر: «آخر ما يمكن أن تغامر به طهران هو (حزب الله) وبالتالي ما نشهده الآن مجرّد تسخين للجبهة ليثبت (حزب الله) جهوزيته، وأنه شريك أي انتصار يمكن أن تحققه (حماس) في غزة».

تشييع صحافي قُتل بقصف إسرائيلي

بيروت: «الشرق الأوسط»

قررت الخارجية اللبنانية تقديم شكوى إلى مجلس الأمن ضد إسرائيل على خلفية «القتل المتعمّد» للصحافي اللبناني عصام عبد الله وإصابة 5 آخرين في قصف إسرائيلي في الجنوب مساء الجمعة، بينما تعهدت إسرائيل بإجراء تحقيق في الحادث.

وشيع الجسم الإعلامي في لبنان وأهالي بلدة الخيام في الجنوب، السبت، المصور الصحافي في وكالة «رويترز» عصام عبد الله في مأتم شعبي، ولُفّ جثمان عبد الله بالعلم اللبناني، قبل أن يُوارى الثرى في مسقط رأسه، وشارك في التشييع ممثلون عن أحزاب وقوى سياسية لبنانية.

وقُتل عبد الله في استهداف إسرائيلي للطواقم الإعلامية في بلدة علما الشعب في الجنوب، ما أسفر عن إصابة 5 صحافيين آخرين يعملون في طاقم وكالة الصحافة الفرنسية و«قناة الجزيرة»، ويتلقى هؤلاء العلاج في مستشفيات بيروت، بينما لا تزال إحدى المصابات وهي المصورة في «الفرنسية» كريستين عاصي في دائرة الخطر، وفق ما قالت مصادر إعلامية.

وإلحاقاً ببيانه السابق، أعلن الجيش اللبناني أن «العدو الإسرائيلي أطلق قذيفة صاروخية أصابت سيارة مدنية تابعة لفريق عمل إعلامي، ما أدّى إلى استشهاد المصور عصام عبد الله وإصابة 5 آخرين».

من جهته، أعرب متحدث باسم الجيش الإسرائيلي (السبت) عن «أسفه الشديد» لمقتل عبد الله. ورد ريتشارد هيخت عندما سئل عن مقتل الصحافي في «رويترز»: «نأسف بشدة لموت الصحافي». لكن الجيش الإسرائيلي لم يقر بمسؤوليته عن الحادثة.

«اليونيفيل»

من جهة ثانية، أصدرت قوات حفظ السلام المؤقتة في الجنوب (اليونيفيل) بياناً تلا بيانها الأول الجمعة، تحدثت فيه عن «تبادل لإطلاق النار عبر الخط الأزرق». وقالت: «نعلم أن إسرائيل ضربت موقعاً يبعد نحو 2,5 كيلومتر عن البلدة عند الساعة 5:20 مساءً تقريباً (وهو توقيت استهداف الصحافيين)، وسمع جنود حفظ السلام على مسافة بضعة كيلومترات إطلاق نار وانفجارات بعد ذلك».

وبناءً على ما تمكّنت «اليونيفيل» من ملاحظته، قالت: «لا يمكننا في هذه المرحلة أن نقول على وجه اليقين كيف أصيبت مجموعة من الصحافيين الذين كانوا يغطون الأحداث، وقُتل أحدهم».

شكوى «الخارجية»

على صعيد التحرك الدبلوماسي، أوعزت وزارة الخارجية اللبنانية إلى بعثة لبنان الدائمة لدى الأمم المتحدة في نيويورك «تقديم شكوى إلى مجلس الأمن عن قتل إسرائيل المتعمّد» للصحافي عصام عبد الله.

وتضمّنت الشكوى «شرحاً للاستفزازات والاعتداءات الإسرائيلية المتصاعدة... وما سبّبته من إصابات في الأرواح والممتلكات».

«حزب الله» يعود لقواعد الاشتباك: نرد على استهداف لبنان

المؤشرات الميدانية تعيد جزءاً من سكان قرى جنوب لبنان إلى منازلهم

بيروت: نذير رضا

عاد بعض سكان قرى جنوب لبنان إليها خلال اليومين الماضيين، كون مؤشرات الحرب «تراجعت»، وهو ما يتعزز في تصريح عضو المجلس المركزي في «حزب الله» الشيخ نبيل قاووق، الذي أعاد تكريس قواعد الاشتباك السابقة، بقوله إن «أي عدوان إسرائيلي على لبنان سيقابل بالرد القاسي والسريع دون تردد»، من غير أن يتحدث عن نوايا للهجوم.

وبقيت التطورات الجنوبية ضمن دائرة «الفعل» و«رد الفعل» المحدودين، التزاماً بقواعد الاشتباك غير المعلنة بين «حزب الله» وإسرائيل، وظهر ذلك في تطورات الأسبوع الأخير، حيث كان القصف مدروساً من الطرفين بما يمنع الانزلاق إلى مواجهة، واقتصرت على تبادل مؤقت لإطلاق النار، وكان آخرها فجر السبت.

عودة جزئية

وأسهمت تلك التطورات «المحدودة» بطمأنة جزء من السكان الذين عادوا إلى منازلهم، بعد مغادرتها، مساء الاثنين، بحسب ما قالت مصادر ميدانية في الجنوب لـ«الشرق الأوسط»، وقالت سيدة كانت قد غادرت باتجاه البقاع، إنها عادت وقسم كبير من جيرانها إثر «تراجع مخاطر اندلاع حرب واسعة»، واستند هؤلاء إلى مؤشرات الميدان. وأضافت: «اعتدنا سماع القصف. طالما أنه محدود ولا يستهدف المنازل، فإنه لا ضرورة للبقاء خارج منازلنا».

وإلى جانب «محدودية» التطورات الميدانية، تتعزز الطمأنينة لدى السكان، إثر مراقبة التصريحات السياسية اللبنانية والدولية وخطاب «حزب الله» أيضاً الذي يستعيد أخيراً خطابه السابق لجهة الدفاع والرد في حال «تعرض لبنان لاعتداء».

وقال عضو المجلس المركزي في «حزب الله» الشيخ نبيل قاووق: «إننا في حزب الله لسنا من يخشى الأساطيل، ولسنا من يهدد بحاملات الطائرات، و(حزب الله) سيكون حيث يجب أن يكون، وسيفعل ما يجب أن يفعل وإن حشدوا الأساطيل والمدمرات وحاملات الطائرات، وأي عدوان إسرائيلي على لبنان، سيقابل بالرد القاسي والسريع دون تردد، وهذا ما حصل، وهذا ما سيحصل، ولن نبدّل تبديلاً».

أما على الضفة الدولية، فقد أكدت المنسقة الخاصة للأمم المتحدة في لبنان يوانا فرونتيسكا عبر منصة «إكس»: «يجب أن تتوقف دائرة العنف على طول الخط الأزرق بشكل فوري! ويتعين حماية لبنان من مخاطر الصراع الذي هو بغنى عنه». وأشارت إلى أن مقتل عصام عبد الله، المصور الصحافي في وكالة «رويترز»، وإصابة صحافيين آخرين، «أمر حزين للغاية وينبغي أن يمثل تحذيراً صارخاً بشأن مخاطر الصراع المسلح، الأمر الذي تسعى وسائل الإعلام لتصويره رغم المخاطر الشخصية الهائلة التي يتعرض لها الإعلاميون».

حياة «شبه معدومة»

لفتت الوكالة الوطنية للإعلام إلى أن الحياة في القرى الحدودية التي تعرضت للقصف «باتت شبه معدومة، وهي بمثابة مناطق عسكرية».

أما مدينة صور في الجنوب، فقد شهدت وجود عدد من العائلات التي نزحت من القرى التي تتعرض للقصف الإسرائيلي، حيث أعدت وحدة الكوارث في اتحاد بلديات صور مراكز إيواء النازحين في عدد من مباني المدارس الرسمية وتأمين ما تيسر من الاحتياجات لهم مع ضعف الإمكانات وعدم وفرة المساعدات. ولا تزال المدارس الرسمية والخاصة مقفلة ليس في المناطق المتاخمة وحسب، بل في معظم مدارس قضاء صور أيضاً.



جنود لبنانيون في منطقة الخيام القريبة من الحدود مع إسرائيل (أ.ف.ب)

القيادي في حزب الأمة السوداني قال إن العسكر لن يكونوا جزءاً من المشهدين السياسي والاقتصادي

المهدي لـ«الشرق الأوسط»: أنصار البشير أشعلوا الحرب ويذكون نارها

ود مدني (السودان): أحمد يونس

اتهم عضو المجلس المركزي لتحالف «قوى إعلان الحرية والتغيير»، ومساعد رئيس «حزب الأمة» القومي، الصدّيق الصادق المهدي، منتقدي أنصار وقف الحرب، بأنهم يتمسكون باستمرارها «خشية تضرر مصالحهم»، ويتنصلون من مسؤوليتهم عن الحرب بتحميلها لـ«القوى المدنية التي تعمل على إصلاح مؤسَسي للدولة يقطع الطريق أمامهم».

وقال المهدي في مقابلة مع «الشرق الأوسط»، إن خلاف «أنصار نظام البشير البائد الرئيسي، ليس مع قوات الدعم السريع التي صنعوها ومكنوها، بل مع القوى المدنية التي تسعى لتحقيق إصلاح مؤسسي لمؤسسات الدولة، بما في ذلك القوات النظامية، بما هدد ويهدد تمكينهم واستثماراتهم ونهبهم موارد البلاد».

وكشف المهدي عن اقتراب القوى المدنية من «تشكيل جبهة مدنية عريضة، تعمل على إنهاء الحرب، مؤلفة من قوى مدنية وسياسية ولجان مقاومة ومهنيين وشخصيات مستقلة، وتم التوافق على لجنة اتصال للقيام بالاتصالات اللازمة لإعلان الجبهة وعقد مؤتمرها في العاصمة الإثيوبية أديس أبابا».

وأوضح أن النظام البائد وأنصاره «أشعلوا الحرب ويعملون على استمرارها ويقفون ضد وقفها، ليعودوا إلى السلطة من بوابتها، وليفتحوا منافذ جديدة للفساد، لذلك صنعوا ودعموا انقلاب 25 أكتوبر (تشرين الأول) 2021، ثم جاءوا بالطامة الكبرى، حرب منتصف أبريل (نيسان) الماضي، لقطع الطريق أمام أي تحول ديمقراطي مدني مضاد لمصالحهم».

ووصف المهدي الاتهامات التي يطلقها أنصار نظام الرئيس السابق عمر البشير، على القوى المدنية بـ«الخيانة»، بأنها «مخالفة للمنطق السليم»، وأكد أن من يدعون لاستمرار الحرب أشخاص قد تضررت مصالحهم من وقفها، مضيفاً أن «أنصار حزب المؤتمر الوطني، والإسلاميين عموماً، وأصحاب التمكين السابق، أشعلوا الحرب، ويريدون استمرارها».

لا خلاف بين أنصار البشير و«الدعم السريع»

ونفى المهدي وجود مشكلة رئيسية بين حزب «المؤتمر الوطني» (الحاكم في عهد البشير) وأنصاره، وقوات «الدعم السريع»، «لأنهم صنعوه ومكنوه من اقتسام السلطة والتمكين معه، ليعودوا من بوابته بشكل من الأشكال»، مؤكداً أن «مشكلتهم الحقيقية مع القوى السياسية التي تدعو للإصلاح. فهم يريدون المحافظة على مصالحهم المشبوهة وتمكينهم وتهريب موارد البلاد، وإعادة فتح أبواب الفساد على مصراعيها، لذلك أشعلوا الحرب ويتمسكون باستمرارها، وهذا هو السبب المباشر لهجمة فلول النظام البائد على المدنيين».

وأكد المهدي أن معركة حزب «المؤتمر الوطني» وأنصاره الأساسية «ليست مع قوات الدعم السريع، مهما تصاعدت ودمرت البلاد وقتلت المواطنين وهجرت من هجرتهم، وعرضت البلاد وأهلها للمعاناة».

واتهم المهدي أنصار النظام البائد والعسكريين الموالين لهم «بإهدار مبالغ ضخمة تتراوح بين 6 و9 مليارات دولار سنوياً. فالسودان ينتج من الذهب سنوياً ما يتراوح بين 120 و200 طن، لا تحصل الدولة منها إلا على نحو من 20 إلى 30 طناً، ويذهب الباقي هدراً عن طريق التهريب».

وأوضح أن عناصر نظام عمر البشير البائد تسعى للحفاظ على هذه المصالح، وقال إن «وقوف هؤلاء وراء انقلاب 25 أكتوبر كان لقطع الطريق أمام إصلاح مؤسسات الدولة الاقتصادية والعسكرية، وإنهم زادوا الطين بلة بإشعال الحرب العبثية، وعملوا على استمرارها، منطلقين من عدائهم للقوى المدنية التي تدعو لتحول مدني ديمقراطي، ولإصلاح مؤسسي للدولة السودانية».

لا شراكة مع العسكر

وقطع المهدي بـ«استحالة قيام شراكة جديدة بين المدنيين والعسكريين في المرحلة المقبلة»، وقال: «هم أقروا بأنهم لن يكونوا جزءاً من المشهد السياسي، فإذا كانوا صادقين وجادين، فإن ممارساتهم، منذ نظام عمر البشير وأثناء الانتقال وصولاً إلى الحرب العبثية والكوارث التي ترتبت عليها، كفيلة بجعلنا نضغط ونتوافق على أن يلتزموا بما ألزموا أنفسهم به في الاتفاق الإطاري، بأن يبتعدوا عن ممارسة السياسة والاقتصاد والاستثمار».


الصدّيق الصادق المهدي القيادي في تحالف «الحرية والتغيير» وحزب «الأمة» السوداني (الشرق الأوسط)

ورأى المهدي أن استمرار الحرب «يهدد بانزلاق البلاد نحو مأساة الحرب الأهلية وتحول السودان لبؤرة ومصدر للكوارث في العالم والإقليم»، قاطعاً بأن «الطريق الأصوب لوقف الحرب تكون بإعلاء صوت مصالح السودان، ومحاصرة دعاوى من أشعلوا الحرب والمستفيدين من استمرارها».

ووفقاً للمهدي، فإن الحرب «تسببت في معاناة للمدنيين في دارفور، خصوصاً غربها، ما اضطر كثيراً منهم للجوء إلى دول الجوار في ظل ظروف في غاية المأساوية، ويليهم في المعاناة من ظلوا في الخرطوم، وجميعهم يعانون قسوة العيش وندرة مقومات الحياة».

لجنة تقصي الحقائق خطوة أممية جيدة

ووصف المهدي قرار مجلس حقوق الإنسان بتشكيل لجنة تقصي حقائق بشأن الانتهاكات في السودان، بأنه «قرار يستحق الإشادة، ويؤكد في الوقت ذاته أن تبعات الحرب العبثية تقع على المدنيين، وأن القادة العسكريين يستمرون في حربهم دون مراعاة لدمار البلاد وقتل المدنيين وعمال الإغاثة، ما جعل السودان يصنف ثاني أخطر دولة على عمال الإغاثة، إذ قتل فيه 19 عامل إغاثة خلال عام واحد، وذلك وفقاً لمسؤول في الأمم المتحدة».

وأعرب المهدي عن قناعته بأن قرار مجلس حقوق الإنسان سيكشف مرتكبي الانتهاكات ويقطع سجال الطرفين واتهام أحدهما للآخر، وتابع: «هذا تحقيق مستقل مدعوم بخبرات مجلس حقوق الإنسان وإمكاناته المالية»، داعياً للاستعانة بسودانيين من «أصحاب الخبرة والكفاءة والتأهيل في تكوين لجنة تقصي الحقائق لتكون لجنة وطنية ودولية، تستطيع إنجاز تحقيق مستقل وشفاف يحدد الانتهاكات ويكشف المسؤولين عنها، وينهي اتهامات طرفي الحرب لبعضهما بتلك الانتهاكات، ويحاسب من تسببوا بها، ويسهم في تحقيق العدالة للضحايا ووضع أسس العدالة الانتقالية».

ودعا المهدي إلى «وضع أسس عملية وفنية دقيقة لتعويض ضحايا الانتهاكات، وفق منهج لا يقوم على الروايات، بل على آليات التدقيق العلمية التي تحدد ما فقده الضحايا»، مؤكداً أن الأعمال العدوانية والانتهاكات ضد المدنيين لم تبدأ بالحرب الحالية، بل بدأت بانقلاب يونيو (حزيران) 1989، الذي مكن الإسلاميين وارتكب جرائم الإبادة الجماعية والحرب، ومارس التعذيب والقتل ونهب موارد البلاد، ثم قتل وانتهك حقوق الثوار السلميين في عملية فض اعتصام القيادة العامة، حتى الحرب الحالية.

> **كشف المهدي عن اقتراب القوى المدنية من «تشكيل جبهة مدنية عريضة تعمل على إنهاء الحرب»**

المكون العسكري مسؤول عن جريمة فض اعتصام القيادة

وحمّل المسؤولية عن هذه الانتهاكات لـ«المكون العسكري بشقيه، وهذا أمر يجب إخضاعه للتحقيق، وأنا أحمل المجلس العسكري الانتقالي المسؤولية كاملة، فالجيش يقول إنه لم يقم بفض الاعتصام، لكن الجريمة حدثت أمام قيادته العامة، ومن واجبه حماية المدنيين، وفي الحد الأدنى هم مسؤولون عن التقصير»، مضيفاً أن «المدنيين السودانيين تعرضوا لانتهاكات عديدة من قبل المكون العسكري، توجت بهذه الحرب التي وصفوها هم بأنفسهم بالعبثية».

وأكد المهدي أن المدنيين ليسوا ضد العسكريين والجيش السوداني، لكنهم يعملون من أجل الإصلاح المؤسسي في البلاد، بإقامة مؤسسة عسكرية لا تعمل لأجندة سياسية تخصها. وتابع: «هذه مهمة المكونات السودانية جميعها، بأن يكون هناك جيش مهني قومي احترافي واحد، يعمل على حماية الوطن ومواطنيه. وهذه من المهام التي يجب التوافق عليها للخروج من الحرب والدخول في فترة انتقال مدني، لذلك هناك ضرورة لصوت مدني واضح في إصلاح المؤسسات، بما فيها القوات النظامية».

وعدّ المهدي أن استمرار الحرب «لن يحقق نتيجة إيجابية لأي من طرفيها، ناهيك بالبلاد»، وقال: «حتى لو دارت الحرب خارج المدن لتدخل المدنيون لوقفها، لأنها تستنزف أرواح أبناء السودان، وتستهلك إمكانات البلاد، وتهدد مجتمعها بالانقسام».

تحذير من حرب أهلية

وحذر المهدي من اتساع نطاق الحرب وتحولها إلى حرب أهلية، بقوله: «أصبح كل طرف يستنصر بمكونات اجتماعية موالية له، وهذا التوجه قد يقود البلاد للانزلاق إلى حرب أهلية تهدد بتقسيمها». وتابع: «لذلك يجب أن تقف، وأن يعلو الصوت المدني في التعبير عن ضرورة إيقافها، وهذا ما نعمل عليه الآن، من خلال توحيد هذا الصوت المدني».

وبمواجهة الانقسام الواضح بين المدنيين، أكد المهدي أن توحيد الصف المدني قطع شوطاً مهماً، موضحاً أن «هناك تياراً يرى أن إنهاء الاضطراب في البلاد والتباين العسكري يكمن في العمل المسلح فقط، لكن هذا التيار انحسر بشكل كبير، وعلا صوت الدعوة لإيقاف الحرب».

ويتمسك المهدي بأهمية توحيد الصف المدني من أجل مخاطبة العسكريين بضرورة «تجنيب البلاد حرباً أهلية تهدد بتقسيمها إذا أعلن كل طرف حكومة موالية له في مناطق سيطرته».

ورأى أن «وقف الحرب يعني وقف الدمار والموت، وهو يفتح الباب لمساعدة الناس ووقف معاناتهم القاسية ومعالجة التباينات المدنية والعسكرية سلمياً، وتقديم المساعدات الإنسانية للمتضررين، وإطلاق عملية سياسية تنقل البلاد إلى اتفاق شامل يزيل كل أسباب الحروب، ويعالج جذور الأزمة ليجعل من الحرب الحالية آخر الحروب».

جهود لتشكيل جبهة مدنية

وأرجع المهدي تأخر التوافق المدني إلى أسباب موضوعية وذاتية، قائلاً: «استغرق توافق وتوحيد القوى المدنية زمناً طويلاً، لظروف موضوعية وذاتية، تتمثل في صعوبة التواصل بين المدنيين ووجود مجموعات كبيرة داخل البلاد». وفي إشارة إلى اجتماع «الكتلة الديمقراطية» التي أيدت انقلاب أكتوبر في مدينة أسمرا الإريترية، قال المهدي: «خرجوا بإعلان لا يخاطب قضية إيقاف الحرب بشكل فعال، وتبنوا موقفاً يعد إعادة إنتاج لموقفهم السابق، دون اتعاظ بتجربة الحرب، ودعوا لشراكة مع العسكريين وتكوين مجلس سيادة من 9 أشخاص بقيادة عسكرية ومشاركة مدنية، وهذه رؤيتهم قبل الحرب». واستطرد: «هذه رؤية مدنية، رغم تبايننا معها، فإننا نحترم توجهها ورأيها».

وكشف المهدي عن العمل على بلورة جبهة مدنية عريضة، تعد امتداداً للجبهة المدنية التي أعلن عنها في 27 أبريل (نيسان) الماضي، بمبادرة من «لجان مقاومة الحاج يوسف»، وقال إنها «جبهة تضم لجان مقاومة وقوى سياسية ومنظمات مجتمع مدني وقوى نقابية ومهنيين وشخصيات وطنية مستقلة، وعقدت تنسيقيتها في أديس أبابا اجتماعاً يومي 17 و18 سبتمبر (أيلول) الماضي».

وأضاف أن المجموعات المدنية «اتفقت على تكوين لجنة اتصال للتواصل مع المكونات المدنية والحركات المسلحة غير المنضوية في إعلان أبريل، وتجديد الاتصالات مع المكونات التي استبطأت عمل الجبهة وكونت مبادرات أخرى».

وبدا المهدي متفائلاً «باتفاق الأطراف المدنية على تكوين جبهة عريضة وموسعة»، وقال: «أستطيع القول إن هناك بشائر بتحقيق توافق مدني عريض، وإننا مقبلون على جبهة مدنية عريضة بالفعل، تتكون من أنصار وقف الحرب، وتتوافق على رؤية واضحة لتقديم المساعدات للمواطنين، وتؤسس لانتقال يعلي الصوت المدني ويعبر عنه بشكل واضح وبين وجلي». وتابع: «سيرى الناس هذه الجبهة ويقيمون موضوعياً أعمالها».

17 قتيلاً وعشرات المصابين بقصف مدفعي في الخرطوم

ودمدني (السودان): محمد أمين ياسين

أعلنت وزارة الصحة السودانية (السبت)، مقتل 17 وإصابة عدد آخر من المدنيين في استهداف من قوات «الدعم السريع» لعدد من الحارات شمال مدينة أمدرمان، في موازاة تجدد الاشتباكات في مناطق عدّة بالعاصمة الخرطوم.

وقالت الوزارة، في بيان على موقع «فيسبوك»، إن هذا السلوك المتكرر من قبل «المتمردين يعدّ جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية». وأكدت أن استهداف المواطنين، «يزيد العبء الذي يقع على المؤسسات الصحية، التي تعمل في أوضاع في غاية التعقيد، حيث تسعى الوزارة مع الشركاء لتوفير الخدمة الطبية للمواطنين».

وذكر البيان، أن نحو 30 مستشفى من أصل 130 لا تزال تعمل في العاصمة الخرطوم، وسط ظروف معقدة وصعوبات كثيرة، «حيث تأثرت المؤسسات الصحية بالاعتداء المباشر من ميليشيا (الدعم السريع)، على المواطنين من خلال استهداف أماكن سكنهم ودور العبادة».

وبحسب شهود عيان، فقد تعرّضت 4 حارات بمنطقة الثورات إلى قصف مدفعي، وبالطائرات المسيّرة عقب صلاة الجمعة، وسقطت إحدى القذائف المدفعية بالقرب من مسجد الحارة 25، وتسببت في وقوع قتلى وإصابات.

وأفاد الشهود بأن عديداً من مناطق شمال أمدرمان تشهد يومياً سقوط قتلى وإصابات وتهجير للمواطنين جراء الاشتباكات المستمرة دون انقطاع، والقصف المدفعي المتبادل بين قوات الجيش و«الدعم السريع».

وأفاد المتحدث باسم القوات المسلحة السودانية، نبيل عبد الله، ليل الجمعة - السبت بمقتل 17 شخصاً على الأقل «في قصف عشوائي لقوات (الدعم السريع) على أحياء سكنية شمال أمدرمان»، وعدّ ذلك «جريمة تستهدف المدنيين العزل، ولا تراعي قواعد الاشتباك، وفق القانون الدولي الإنساني».

ووفق بيان لهيئة «محامو الطوارئ»، فقد شيع أهالي المنطقة أكثر من 20 قتيلاً بينهم أطفال ونساء، سقطوا جراء قصف مدفعي وبالأسلحة الثقيلة انطلق من مواقع قوات «الدعم السريع» من مدينة بحري.

وأفادت الهيئة، التي تعمل في رصد الانتهاكات ضد المدنيين، بأن الخدمات الصحية في المنطقة سيئة للغاية، وأن متطوعين يديرون المراكز الصحية التي تعالج الحالات البسيطة.

ومنذ اندلاع الحرب، التي تدخل شهرها السابع، شهدت مدينة أمدرمان 3 مجازر بشرية راح ضحيتها عشرات القتلى والجرحى من المواطنين خلال المواجهات العنيفة بين طرَفي الصراع وسط الأحياء السكنية.

وفي موازاة ذلك تجددت المعارك بين الجيش وقوات «الدعم السريع» في مناطق عدة بمدن العاصمة الثلاث (الخرطوم وبحري وأمدرمان)، بعد أيام من توقفها. وقالت مصادر محلية لـ«الشرق الأوسط»، إن الجيش أطلق قذائف مدفعية بأعداد كبيرة، استهدفت مواقع متفرقة لقوات «الدعم السريع» بأحياء أمدرمان.

في المقابل، ردّت قوات «الدعم السريع» من مناطق تمركزها بقصف مدفعي مكثف على عدد من الأحياء السكنية شرق الخرطوم.

ضبط 3 مبتزين ومتجاوزين على أموال الدولة في نينوى

العراق: أوامر قبض واستقدام بحق 34 مسؤولاً رفيعاً في الدولة

بغداد: فاضل النشمي

أعلنت هيئة النزاهة الاتحاديَّة، يوم السبت، عن مجموعة أوامر بالقبض والاستقدام صادرة ومنفذة خلال شهر سبتمبر (أيلول) الماضي، بحق مسؤولين كبار وذوي الدرجات العليا في الدولة على خلفية تهم ومخالفات بسوء الإدارة والفساد، وهو تقليد تتبعه الهيئة منذ سنوات من دون أن يعني أن المسؤولين سيواجهون عقوبات شديدة، خاصة بالنسبة لأولئك الذين تصدر بحقهم مذكرات استقدام فقط، حيث يكون هدفها غالباً التحقيق مع المسؤول المستقدم وقد يؤدي إلى إطلاق سراحه.

وأكد بيان لدائرة التحقيقات في هيئة النزاهة أنَّ «الجهات القضائيَّة أصدرت 34 أمر قبضٍ واستقدام في قضايا تمَّ التحقيقُ فيها من قبل مُديريَّات ومكاتب تحقيق الهيئة في بغداد والمُحافظات، وأحالتها إلى القضاء».

وأشارت الهيئة إلى أنَّ «الأوامر التي صدرت بحقّ 34 من كبار المسؤولين من ذوي الدرجات العليا... توزَّعت بين 30 أمر استقدام، و4 أوامر قبض». وأوضحت الدائرة أنَّ «الأوامر شملت عضواً سابقاً في مجلس النواب، و3 وزراء سابقين، إضافة إلى محافظٍ حالي ومحافظين سابقين، فضلاً عن 11 مديراً عاماً حالياً، و11 مديراً عاماً سابقاً، و2 أسبقين، وعضو مجلس محافظة سابق».

أولوية مكافحة الفساد

وما زالت حكومة رئيس الوزراء محمد السوداني، تشدد على أولوية ملف مكافحة الفساد الذي كان من بين أهم أهداف برنامجها الانتخابي، وغالباً ما تعيد التذكير بذلك، وقد اعتبر السوداني، في وقت سابق، أن «محاربة الفساد لا تقل خطورة وأهمية عن محاربة الإرهاب».

لكن تشديد الحكومة على هذا الملف لا يواجه بالكثير من الحماس والموثوقية بين الأوساط الشعبية العراقية، بالنظر لإدراكها أن ملف الفساد تقف وراءه شخصيات وجماعات ذات نفوذ كبير في الدولة وليس من السهل بالنسبة لحكومة السوداني، كما بالنسبة للحكومات التي سبقتها الذهاب بعيداً في هذه الحرب الصعبة. وبحسب المهتمين والمطلعين على ملف الفساد الذي تعاني منه البلاد منذ سنوات طويلة، فإن ما يصدر من أحكام وملاحقات قانونية تتعلق بهذا الملف، غالباً ما تقع على المسؤولين والأشخاص غير المرتبطين بأجندة حزبية وشخصيات نافذة. لكن الممثلة الأممية في العراق، جينين بلاسخارت، قالت خلال الإحاطة التي قدمتها أمام مجلس الأمن الدولي حول العراق، الأسبوع الماضي، إن «الحكومة العراقية نفذت إجراءات لمتابعة تسليم المتورطين بسرقة أموال العراق».



محاربة الفساد كانت أحد أبرز أسباب انفجار الشارع العراقي أكثر من مرة (إ.ب.أ)

التجاوز على عقارات الدولة

وفي بيان آخر، أعلنت هيئة النزاهة، يوم السبت، ضبط 3 متهمين بالابتزاز والتجاوز على عقارات الدولة في نينوى. وذكرت الهيئة أن «فريق عملٍ مؤلفاً من شعبتي التحرّي والضبط والتدقيق الخارجي في مديرية تحقيق نينوى قام بضبط موظَّفين اثنين في مُديريَّة كمرك المنطقة الشماليَّة، على خلفيَّة قيامهما بابتزاز التجار وأصحاب عجلات الحمل». وأضافت أنَّ «المتَّهمين اللذين يعملان في سيطرة سدّ الموصل أقدما على أخذ مبالغ ماليَّة من أصحاب العجلات؛ مقابل السماح بالعبور، وإدخال موادّ ممنوعة من الاستيراد». وتابع بيان الهيئة، أن «أصحاب العجلات يقومون بتحويل المبالغ للمتَّهمين عن طريق شركات الصيرفة، بالاتفاق مع أحد ضباط الجريمة المُنظَّمة في نينوى، وأن قاضي محكمة تحقيق نينوى المُختصَّة بالنظر في قضايا النزاهة قرَّر توقيفهما، وفقاً لأحكام القرار 160 لسنة 1983».

وفي محافظة نينوى أيضاً، كشف البيان عن أن فريق عمل المحققين، «قام بضبط متهم بالتجاوز على أرضٍ عائدة للدولة واستغلالها كساحةً لوقوف عجلات الحمل وناقلات النفط». وأشارت إلى أن المتهم «قام بجباية الأموال من أصحاب العجلات بموجب وصولاتٍ غير رسمية دون الحصول على موافقاتٍ أصولية أو وجود عقد إيجار من مُديرية، وقد تم توقيف المتهم؛ استناداً إلى أحكام المادة (331) من قانون العقوبات».

البيت الأبيض يتهم كوريا الشمالية بتسليم روسيا «ألف حاوية» من المعدات العسكرية

اهتزاز الثقة بواشنطن... وأوكرانيا تخشى تبخّر الدعم الغربي

واشنطن: إيلي يوسف

يتصاعد الحديث عن تأثيرات الحرب المندلعة بين إسرائيل وحركة «حماس»، واحتمالات توسعها إلى حرب أوسع في المنطقة، على التزامات الولايات المتحدة والدول الغربية تجاه أوكرانيا. ومع «قفز» الرئيس الأوكراني إلى الانضمام لحملة الإجماع الغربية، على تأييد الحرب الشاملة التي تشنها إسرائيل على قطاع غزة، بدا واضحاً أنه يسعى إلى الحد من تأثيرها على فرص بلاده لتحقيق «النصر» على روسيا، ومحاولته الربط بين الحربين، بوصفهما حرباً واحدة بين «المدافعين عن الديمقراطية والمستبدين».

هكذا فسّر حضوره الشخصي لاجتماع وزراء دفاع حلف «الناتو» في بروكسل قبل أيام، وتعبيره عن القلق من أن الحرب بين إسرائيل و«حماس» سوف تصرف الانتباه عن حصوله على الأسلحة اللازمة، في صراع بلاده الطويل ضد روسيا.

اهتزاز الثقة بواشنطن

ورغم التصريحات المطمئنة التي أصدرها المسؤولون الأميركيون والغربيون، الذين تعهدوا بتقديم ملياري دولار أخرى مساعدات عسكرية فورية، كان هناك شعور قوي في أوروبا، التي تراقب ما يجري في واشنطن، بأن العالم الغربي قد يكون وصل إلى «الذروة في أوكرانيا»، وأن الدعم لحرب كييف ضد الغزو الروسي، لن يكون كما كان من قبل. لا بل هناك من يقول إن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، قد يكون أمام فرصة لتصعيد شروطه في وضع حدٍّ للحرب في أوكرانيا، وقامت قواته في الأيام الأخيرة بـ«تدريب» هجومي محدود في جنوب شرقي أوكرانيا، لممارسة مزيد من الضغوط السياسية والمالية والنفسية على الأوكرانيين.

تقول صحيفة «نيويورك تايمز» إن ترشح دونالد ترمب في السباق الرئاسي، يهز الثقة بأن واشنطن ستواصل دعمها على نطاق واسع لأوكرانيا. لكن القلق، كما يقول الأوروبيون، أكبر من ترمب ويمتد إلى جزء كبير من حزبه الجمهوري، الذي جعل خفض الدعم لأوكرانيا اختباراً لصدقية المحافظين، (في إشارة إلى ما حصل بعد عزل رئيس المجلس النيابي كيفين مكارثي قبل نحو أسبوعين). وحتى في أوروبا، أصبحت أوكرانيا قضية مثيرة للانقسام على نحو متزايد، حيث أعطى الناخبون في سلوفاكيا النصر لروبرت فيكو، رئيس الوزراء السابق المتعاطف مع روسيا. وسلّطت الحملة الانتخابية الشرسة التي شهدتها بولندا، وهي من أقوى حلفاء أوكرانيا، الضوء على التوترات مع كييف. كما تشهد ألمانيا صعود اليمين المتطرف المعارض لمساعدة المجهود الحربي لأوكرانيا، ويكافح مستشارها، أولاف شولتز، لكسب تأييد الناخبين لجهود بناء جيش أقوى.

وبينما تتصاعد الأصوات الأوكرانية، ومن الدول التي تخشى فوز روسيا في هذه الحرب، محذرة من «استخدام السياسات الداخلية في الدول الغربية واستغلالها ضد أوكرانيا»، بدا أن الدعم الحزبي السابق لأوكرانيا في الولايات المتحدة لم يعد قائماً. وقال توماس هندريك إلفيس، الرئيس السابق لإستونيا، مشيراً إلى الجناح اليميني الجمهوري والأصوات المؤثرة مثل إيلون ماسك (مالك منصة «إكس»): «هناك تراجع أقل في مواجهة الأشياء المناهضة لأوكرانيا الموجودة بالفعل. إنه خطير».

بوتين ينتظر

وإذا قطعت واشنطن مساعداتها لأوكرانيا، وقررت أن الأمر لا يستحق التكلفة، فإن كبار المسؤولين الأوروبيين، يعترفون صراحة بأن أوروبا غير قادرة على سد الفجوة. وقال مسؤول السياسة الخارجية جوزيب بوريل، في اجتماع قمة للاتحاد الأوروبي في إسبانيا: «لم يكن هذا متوقعاً بالتأكيد، وبالتأكيد ليس خبراً جيداً». وأضاف: «لا يمكن لأوروبا أن تحل محل الولايات المتحدة»، حتى في الوقت الذي تقترح فيه مزيداً من المساعدات. وفي اليوم نفسه، قال الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، إنه من دون المساعدات الغربية، لن تتمكن أوكرانيا من البقاء على قيد الحياة لأكثر من أسبوع. وما يضيف إلى مخاوف الأوكرانيين، أن البعض يخشون أيضاً أن يحاول الرئيس بايدن، الذي يواجه ما يمكن أن يكون حملة إعادة انتخاب صعبة ضد ترمب، دفع كييف للدخول في مفاوضات لوقف إطلاق النار مع روسيا بحلول الصيف المقبل، لإظهار أنه ملتزم بالسلام وقادر على تحقيق ذلك، لكسب أصوات المستقلين الذين يخشى تأثرهم بخطاب الانعزال الذي يرفعه ترمب.

> مخاوف أوربية من أن الدعم لأوكرانيا قد لا يكون كما كان من قبل



زيلينسكي (يسار الصورة) وبلينكن (على يمينها) في إحدى المناسبات (رويترز)

ورغم ذلك، يقول مسؤولون أميركيون، إن هذا القلق من المرجح أن يكون مبالغاً فيه، نظراً لدعم بايدن القوي المستمر لأوكرانيا، وهو ما يتردد صداه في استطلاعات الرأي الأميركية. ولكن لا يزال هناك ارتباك بشأن الهدف الذي يمكن أن تقبل به أوكرانيا، التي تريد تحرير كل أراضيها بما فيها شبه جزيرة القرم التي احتلتها روسيا عام 2014، أو أي مسار واضح للمفاوضات مع روسيا التي لا تبدي أي اهتمام بالتفاوض حتى الآن.

وتقول الصحيفة، إن بعض المسؤولين الأوروبيين أكدوا، في أحاديثهم الخاصة، على الأقل، أن هدف أوكرانيا غير مرجح إلى حد كبير. وقال كارل بيلت، رئيس الوزراء وزير الخارجية السويدي السابق، إن اجتماع القمة في الذكرى السنوية الـ75 لحلف «الناتو» الذي سينعقد الصيف المقبل في واشنطن، سيكون متوتراً بسبب أوكرانيا، لأنه سيأتي في ذروة الحملة الرئاسية الأميركية. وأضاف بيلت أن أي دعوة لأوكرانيا للانضمام إلى «الناتو» من المرجح أن تساعد ترمب.

ومع شعور الكثيرين بالقلق إزاء احتمال تراجع الدعم الأميركي لأوكرانيا، فإن هذا الاحتمال لا يقتصر على الولايات المتحدة، حيث إن تكاليف الحرب محسوسة بشكل أعمق في أوروبا.

وفي سياق متصل، اتهم البيت الأبيض كوريا الشمالية بتزويد روسيا بالأسلحة لحرب الكرملين على أوكرانيا، إذ قدمت كميات كبيرة من المعدات العسكرية. وقال المتحدث باسم مجلس الأمن القومي، الجمعة، إن كوريا الشمالية سلّمت «أكثر من ألف حاوية» من المعدّات العسكرية والذخائر إلى روسيا في الأسابيع الأخيرة، مشيراً إلى أنّ هذه ستُستخدم في أوكرانيا. وأضاف المتحدث جون كيربي، كما نقلت عنه وكالة الصحافة الفرنسية، أنه سيتم استخدام هذه المواد «لمهاجمة المدن الأوكرانية وقتل المدنيين الأوكرانيين». ونشر البيت الأبيض رسماً بيانياً قال إنه يوضح رحلة بعض الحاويات من ميناء في كوريا الشمالية إلى مستودع روسي بالقرب من الحدود الأوكرانية.

ويعتقد أن بيونغ يانغ تريد تكنولوجيات أسلحة روسية متطورة من موسكو، من أجل توسيع البرنامج النووي لكوريا الشمالية، حسبما قال كيربي. وأضاف أن واشنطن تدين كوريا الشمالية «لتزويدها روسيا بهذه المعدات العسكرية... لمهاجمة مدن أوكرانية وقتل مدنيين أوكرانيين وتعزيز الحرب الروسية غير المشروعة». وقال كيربي إنه من المرجح أن تسعى كوريا الشمالية، على وجه التحديد، للحصول على مساعدة عسكرية من روسيا، بما في ذلك طائرات مقاتلة وصواريخ سطح - جو (بحرية) ومركبات مدرعة ومعدات إنتاج الصواريخ الباليستية أو غيرها من المواد والتقنيات المتقدمة الأخرى. وأوضح: «نحن نراقب من كثب ما إذا كانت موسكو ستزود بيونغ يانغ بهذه المواد».

وذكر: «لقد لاحظت الولايات المتحدة بالفعل أن السفن الروسية التي تفرغ حاويات في كوريا الشمالية ربما تمثل شحنات أولى من المواد من روسيا»، مضيفاً أنه تم نشر صور تظهر ذلك. وأدان كيربي الشراكة العسكرية الآخذ نطاقها في الاتساع بين موسكو وبيونغ يانغ، قائلاً إنها تقوض الاستقرار الإقليمي ونظام حظر الانتشار النووي العالمي. وقال إن الولايات المتحدة «لاحظت تفريغ حاويات بواسطة قوارب روسية في كوريا الشمالية، وهو ما قد يشكّل أولى عمليات التسليم» للمعدّات العسكرية الروسية.

إحباط «مخطط تخريبي» في بنغازي نفذته عناصر «لديها نشاطات معادية للدولة»

«المفوضية العليا» تربط استقرار ليبيا بإنجاز الانتخابات

القاهرة: خالد محمود

فيما أكدت المفوضية الوطنية العليا للانتخابات في ليبيا أنها تعول على الانتخابات لتحقيق الاستقرار في البلاد، أعلنت السلطات في شرق ليبيا عما وصفته بـ«مخطط تخريبي» في بنغازي.

وقال عماد السايح، رئيس المفوضية العليا للانتخابات، إن إجراء الانتخابات «مسألة مهمة ومفصلية بالنسبة للمستقبل السياسي في ليبيا». وأوضح السايح، الذي زار تركيا للاطلاع على تجربة هيئتها العليا للانتخابات، حيث اجتمع مع أحمد ينر، رئيس الهيئة، وأعضائها في العاصمة التركية أنقرة: «كنا حريصين على تتبع سير الانتخابات في تركيا وكافة التفاصيل الفنية المتعلقة بها»، لافتاً إلى أن «نجاح هذه المؤسسة ساهم في قبول كل الأطراف السياسية في تركيا لنتائج هذه الانتخابات، مما يؤكد أنه لا مجال للتداول السلمي على السلطة إلا من خلال صناديق الاقتراع».

وأضاف السايح موضحاً أنه تفقد في مقر الهيئة التركية التجهيزات التكنولوجية في مجال إدارة الانتخابات، مشيراً إلى تقديم عروض توضيحية شارك فيها مسؤولو الهيئة التركية، تضمنت التعريف بهيكليتها المؤسسية والتشريعات المنظمة لها، والنظم والإجراءات الفنية التي أديرت بها العملية الانتخابية في تركيا.

من جهة أخرى، جدد عبد الحميد الدبيبة، رئيس حكومة الوحدة «المؤقتة»، دعمه التام لضحايا مدينة درنة، خلال مشاركته في لقاء رياضي لقدامى اللاعبين أقيم بالعاصمة طرابلس. وفي غضون ذلك، نقلت حكومة الوحدة عن الشركة العامة للكهرباء انتهاء صيانة الشبكة الكهربائية بالمنطقة الصناعية داخل مدينة درنة، وإعادة التيار الكهربائي بالكامل لها، مشيرة إلى انتشال فرق مركز طب الطوارئ والدعم لست جثث من منطقة وادي أم البريكات شرق المدينة. وأوضحت أن الجثث التي تعود لضحايا الفيضانات التي اجتاحت المدينة الأسابيع الماضية، تم نقلها إلى المستشفى لإتمام الإجراءات القانونية لعمليات الدفن.

في غضون ذلك، أعلنت سلطات شرق ليبيا عن مقتل 6 وإصابة 8 آخرين من قوات الجيش الوطني خلال إحباط «مخطط تخريبي» مدعوم من الخارج لزعزعة الأمن في مدينة بنغازي.

وقال عثمان عبد الجليل، وزير الصحة في حكومة الاستقرار «الموازية»، برئاسة أسامة حماد، مساء (الجمعة)، إن اشتباكات وقعت بين قوات الجيش وعناصر خلية إرهابية في منطقة السلماني بالمدينة، أسفر عن مصرع 6 من قوات الجيش، وإصابة 8 آخرين، مقابل مقتل 9 من المجموعات الإرهابية و8 جرحى.

وكان عبد الجليل قد أوضح أن الاشتباكات التي جرت في وقت سابق بمنطقة السلماني في بنغازي كانت بين قوات الجيش والمسلحين، الذين رافقوا مهدى البرغثي، وزير الدفاع في حكومة الوفاق السابقة، الذي أعلن فرج الصوصاع، المدعي العام العسكري التابع لخليفة حفتر، تعرضه لإصابات بليغة وخطيرة خلال هذه المواجهات.

وأكد الصوصاع في مؤتمر صحافي، مساء الجمعة، أن «رتلاً مسلحاً بأسلحة خفيفة ومتوسطة مكوناً من 40 شخصاً بقيادة البرغثي تسلل إلى بنغازي، وعند إرسال إحدى دوريات الشرطة العسكرية لتسليم نفسه لها والمجموعات المرافقة له، رفض تسليم نفسه لها، وتعامل مع الدورية بالسلاح»، موضحاً أن «المواجهة تسببت في إصابة البرغثي بإصابات بليغة وخطيرة مع بعض مرافقيه».

وكان جهاز الأمن الداخلي بالمنطقة الشرقية قد أعلن، في المؤتمر نفسه، أنه «جرى التخطيط للسيطرة على مدينة بنغازي عبر زعزعة الأمن فيها، بالتنسيق مع أطراف عديدة»، مشيراً إلى أن «المجموعة المسلحة نسقت مع المدعو خالد بولغيب على المستويين المحلي والخارجي للدخول إلى بنغازي». وكشف النقاب عن انتماء عناصر المجموعة الإرهابية إلى تنظيمات مسلحة وإرهابية، من بينها «الدروع» و«أنصار الشريعة»، لافتاً إلى أنها «ضمت عدداً من الأسماء التي لها دراية بالطرق الصحراوية للتسلل إلى بنغازي، وممارسة الأعمال الإرهابية». وقال إن «أفراد المجموعة لديهم نشاطات معادية للدولة الليبية، وبعضهم متورط بالهجوم على قاعدة براك الشاطئ»، موضحاً أن «المشاركين على صلة وثيقة بأعضاء (مجلس شورى بنغازي) الهاربين، وبمعارك الهلال النفطي»، ومؤكداً أن «التحقيقات خلصت لوجود مخطط خارجي يستهدف الأمن والاستقرار اللذين حققهما قوات الجيش الوطني، بقيادة المشير حفتر».

من جهته، أعلن مدير أمن بنغازي، أحمد الشامخ، أنه ناقش في اجتماع أمني «وضع بوابات أمنية، وتحديد أماكن الاستيقافات والتمركزات الأمنية من أجل تأمين طوق مدينة بنغازي للمرة الأولى». ونشرت وسائل إعلام محلية لقطات مصورة تظهر قيام «مجموعة إرهابية»، تتبع البرغثي وهي تقوم بالتصويب ضد أفراد الأجهزة الأمنية وقوات الجيش في منطقة السلماني.

إلى ذلك، ناقشت اللجنة التحضيرية العُليا للمؤتمر الدولي لإعادة إعمار درنة والمدن والمناطق المتضررة الذي تعتزم حكومة الاستقرار «الموازية» عقده الشهر المقبل، إعادة الإعمار وتحقيق التنمية البشرية المستدامة.

كانت وزارة الخارجية بالحكومة قد أعلنت «تكريم الفريق الطبي العامل في المستشفى الميداني الفرنسي الذي أقيم بمدينة درنة للمساعدة في علاج سكان درنة والمناطق المتضررة». ونقلت عن رئيس الوفد الفرنسي «إشادته بالأمن الذي يتمتع به شرق البلاد، في ظل قيادة الجيش الوطني».

«النهضة» التونسية تبقي الغنوشي رئيساً رغم سجنه

تونس: «المنجي السعيداني

حسمت حركة النهضة التونسية أخيرا في قضية عقد مؤتمرها الحادي عشر، الذي كان مقررا نهاية الشهر الحالي، بالإعلان عن تأجيله لأجل غير مسمى، وأبقت على القيادة السياسية نفسها، في انتظار الحسم في الشخصية التي ستعوض راشد الغنوشي في رئاسة الحزب، بعد أن اتفقت المؤسسات المنظمة للعمل السياسي في الحركة على إزاحة منذر الونيسي من منصب الرئاسة بالنيابة، بعد التسريبات الصوتية المنسوبة إليه، التي عُدّت مسيئة للحزب، والتي كشفت عن سعيه لمنصب الرئاسة، على الرغم من وجود قيادات الحركة في السجن، وبالتالي إنهاء الحديث عن حالة الشغور في منصب رئيس الحركة.

وقال بلقاسم حسن، المستشار لدى رئيس حركة النهضة ونائب رئيس المكتب السياسي للحركة، لـ«الشرق الأوسط» إن القيادات السياسية «اتفقت على إرجاء الحديث عن عقد مؤتمر انتخابي جديد لإفراز قيادة جديدة، في ظل وجود القيادات التاريخية المنتخبة في السجن». عادّا وجود الغنوشي ونائبيه علي العريض ونور الدين البحيري في السجن، علاوة على سجن منذر الونيسي، الذي أدى دور الرئيس بالنيابة لفترة وجيزة، قبل أن يصدر قرار سجنه، غيرا طريقة نظرة وتعامل الحزب مع الوضع السياسي الحالي.

وأوضح حسن أن النية كانت في السابق تتجه لإعلان حالة شغور في منصب رئاسة الحركة، بعد مرور ستة أشهر على الزج بالغنوشي في السجن. غير أن مؤسسات الحركة اختلفت في تقييم الوضع، بعد أن لاحظت أن بعض الشخصيات السياسية تسعى للتخلي عن القيادة الحالية، دون مراعاة للوضع السياسي للمعتقلين، وكنتيجة لذلك تبين لها أنه من المستحيل عقد مؤتمر انتخابي، في ظل استمرار اعتقال قيادات الحزب من السلطة القائمة. كما كشف حسن عن وجود نقاشات حادة حول عقد المؤتمر داخل مؤسسات الحركة، وهي مجلس شورى الحركة، والمكتب السياسي، والمكتب التنفيذي، خلصت إلى إبقاء الوضع على ما هو عليه، أي الإبقاء على الغنوشي رئيسا للحركة، وإنهاء الجدل حول عقد المؤتمر، والتراجع عن فكرة الإعلان عن شغور في منصب الرئيس، مؤكدا أن هذا الخط كان قويا داخل مؤسسات الحركة، وهو الذي تم اعتماده حاليا بعد نقاشات مستفيضة.

وبخصوص الوضع السياسي الحالي في تونس، قال حسن إن السلطة الحالية تواصل اعتقال القيادات السياسية المعارضة من مختلف التوجهات السياسية، وتواصل إقفال مكاتب حركة النهضة في كل مدن البلاد، على الرغم من عدم قانونية هذا الإجراء لانتفاء أي سبب منطقي، على حد تعبيره.

يذكر أن حركة النهضة أعلنت مقاطعتها الانتخابات المحلية، المقررة في 24 من ديسمبر (كانون الأول) المقبل، عادّة أن الأحزاب السياسية تعاني من شتى أشكال التضييق والتهميش، بسبب رفضها للمسار السياسي، الذي أقره الرئيس قيس سعيد منذ 25 يوليو (تموز) 2021، «الذي لا يعترف بالأحزاب السياسية ومنظمات المجتمع المدني، ويسعى للتخلص من جميع الأجسام الوسيطة بين أعلى هرم السلطة وعموم الشعب».

وتوقعت قيادات حركة النهضة أن تكون نسبة المشاركة في الانتخابات القادمة ضعيفة للغاية، على غرار المحطات السياسية السابقة، في إشارة إلى الاستفتاء حول دستور 2022، والانتخابات البرلمانية.

باتيلي دعا لحل القضايا الخلافية عبر تسوية سياسية

كيف يرى الليبيون موقف البعثة الأممية من قانوني الانتخابات؟

القاهرة: جاكلين زاهر

تباينت آراء سياسيين ليبيين حول موقف البعثة الأممية من قانوني الانتخابات الرئاسية والبرلمانية، الذي طالبت فيه بمعالجة «القضايا الخلافية» الواردة بهما عبر «تسوية سياسية»، حيث رأى البعض أن هذه القضايا «ستؤدي إلى عرقلة الاستحقاق، بدل المضي في إجرائه»، بينما عدّها آخرون «خطوة ضرورية لتنفيذ القوانين، وقبول الأطراف كافة بنتائج الاستحقاق».

واعتبر عضو مجلس النواب، علي التكبالي، أن البيان الذي أصدرته البعثة الأممية يمهد «لإيجاد طاولة مفاوضات جديدة تشرف عليها، وتستطيع عبرها التنسيق مع الدول الغربية الكبرى، المتدخلة في الساحة الليبية، وفرض حكومة جديدة تضطلع تلك الدول باختيارها».

وقال التكبالي لـ«الشرق الأوسط» إن المسار التفاوضي الذي تتحدث عنه البعثة «سيدعم بقاء حكومة الوحدة الوطنية، برئاسة عبد الحميد الدبيبة، في السلطة لبعض الوقت، كما أن الأخير ستتم دعوته للمفاوضات كفاعل رئيسي، وفقاً لرؤية البعثة».

من جهته، يرى عضو المجلس الأعلى للدولة، سعد بن شرادة، أن البعثة «لديها رغبة في بدء تسوية سياسية تديرها بشكل كامل، وهو ما يعني تبديد مزيد من الوقت، يتم خلاله إبعاد الليبيين عن حلمهم بإجراء الانتخابات». وقال بن شرادة لـ«الشرق الأوسط» إن «الهدف الرئيسي هو إبعاد بعض الشخصيات المرفوضة من قبل بعض الدول الغربية عن كرسي الرئاسة، وهم يراهنون على عامل الوقت، أملاً بحدوث تطور ما في المستقبل، يعرقل نهائياً فرص ترشح هذه الشخصيات، ومن بينها سيف الإسلام، نجل الرئيس الراحل معمر القذافي».

وفي تعليقه على تضامن البعض داخل الساحة الليبية مع البعثة الأممية في الاعتراض على الربط بين الانتخابات الرئاسية والبرلمانية، قال بن شرادة إن الشعب «لا يرغب في إيجاد مجلس تشريعي جديد يكلف حكومة جديدة بإدارة البلاد، لن يختلف نهجها في الأغلب عن نهج وأداء الحكومات المتعاقبة من ثورة فبراير (شباط) حتى الآن». ورأى أن الليبيين يريدون انتخاب رئيس للدولة بشرعية كاملة ليتمكن من توحيد مؤسساتها وأجهزتها الأمنية والعسكرية والرقابية، وهذا وحده ما يضمن تفادي حدوث مزيد من الكوارث».

وعلى الرغم من إقراره للتعديل الـ13 للإعلان الدستوري، الذي تشكلت على أساسه لجنة (6 6) رفض المجلس الأعلى للدولة القوانين التي أقرها مجلس النواب في الثاني من أكتوبر (تشرين الأول) الجاري، وأرجع ذلك لإجراء النواب تعديلات على النسخة الأولية، التي وقعتها (6 6) في مدينة بوزنيقة، ما اعتبره «مخالفة لنصوص التعديل الدستوري».

وحددت البعثة الأممية، برئاسة عبد الله باتيلي، أربع قضايا خلافية تضمنها قانونا الانتخابات، ورأت ضرورة معالجتها وحلها عبر حوار وتسوية سياسية، ومن بينها النص على إلزامية وجود جولة ثانية للانتخابات الرئاسية، بغض النظر عن الأصوات التي يحصل عليها المرشحون، والربط بين الانتخابات الرئاسية والانتخابات البرلمانية، ما يجعل الأخيرة مرهونة بنجاح إجراء الأولى. وقالت البعثة الأممية إنه «لا تزال هناك قضايا خلافية، من الضروري معالجتها كونها تشكل دلالة أخرى على انعدام الثقة بين الفاعلين السياسيين والعسكريين والأمنيين في ليبيا».

في هذا السياق، رأى بن شرادة أن إثارة البعثة لهذه «القضايا الخلافية بالقوانين، وعرقلة تطبيقها سيكون موضع ترحيب من قبل أصحاب المصلحة في بقاء الوضع الراهن»، وقال موضحاً: «بالطبع سوف ترحب به حكومتا الدبيبة وأسامة حماد، وحلفاء الحكومتين بمجلسي النواب و(الأعلى للدولة)، كما سيصب في مصلحة بعض الليبيين».

بالمقابل، دافع المحلل السياسي الليبي، عبد الله الكبير، عن رؤية البعثة، معتبراً أن مطالبتها بقوانين «تتمتع بتوافق سياسي وشعبي هو الضمان الفعلي لإمكانية تنفيذ تلك القوانين على الأرض، والقبول بنتائج الانتخابات، وهذا التوافق يستلزم تفاوضاً بين القوى الرئيسية والفاعلة بالساحة الليبية».

وأشار الكبير في تصريح لـ«الشرق الأوسط» إلى «وجود اعتراضات على النسخة الأخيرة للقانونين اللذين أقرهما مجلس النواب.

حديث علني عن «مشكلة أمنية» بين الدولتين الحليفتين في «الناتو»

بوادر أزمة جديدة على سطح العلاقات الفاترة بين تركيا وأميركا

أنقرة: سعيد عبد الرازق

تجمعت بوادر أزمة جديدة في العلاقات بين تركيا والولايات المتحدة التي تمر بمرحلة فتور منذ سنوات عبر عنها الرئيس رجب طيب إردوغان بقوله إن «هناك مشكلة أمنية بيننا».

وعبر إردوغان عن غضبه بعد موافقة الرئيس جو بايدن، الأربعاء الماضي، على تمديد «حالة الطوارئ الوطنية» في سوريا لمدة عام، بعدما فرضت في 14 أكتوبر (تشرين الأول) 2019 بسبب شن تركيا عملية «نبع السلام» العسكرية ضد مواقع قوات سوريا الديمقراطية (قسد) في شمال شرقي سوريا.

وأقر بايدن تمديد «حالة الطوارئ الوطنية» في سوريا، لمدة عام. وجاء في إخطار منه إلى الكونغرس «أن الوضع في سوريا، ولا سيما الإجراءات التي اتخذتها الحكومة التركية لشن هجوم عسكري على شمال شرقي سوريا، يقوض حملة هزيمة تنظيم (داعش) في العراق وسوريا، ويعرض المدنيين للخطر، ويهدد أكثر السلام والأمن والاستقرار في المنطقة».

مشكلة أمنية

وأضاف قائلاً: «إن التهديدات السابقة لا تزال تشكل تهديداً غير عادي للأمن القومي والسياسة الخارجية للولايات المتحدة؛ لذا يجب أن تستمر حالة الطوارئ الوطنية المعلنة في الأمر التنفيذي 13894 المؤرخ في 14 أكتوبر 2019، سارية المفعول».

واتهم الرئيس التركي رجب طيب إردوغان الولايات المتحدة، الجمعة، بالعمل ضد بلاده في سوريا، عبر دعمها التنظيمات الإرهابية رغم علاقات التحالف بينهما في إطار حلف شمال الأطلسي (ناتو). وقال إن «الأنشطة التي تقوم بها الولايات المتحدة مع أذرع «حزب العمال الكردستاني» بسوريا (في إشارة إلى وحدات حماية الشعب الكردية أكبر مكونات قوات سوريا الديمقراطية/ قسد)، تشكل تهديداً كبيراً للأمن القومي التركي».

ولفت إلى أن «القوات الأميركية أسقطت مسيرة تركية في شمال شرقي سوريا»، متسائلاً: «ألسنا حلفاء مع أميركا في (الناتو)، فكيف يمكنهم أن يفعلوا هذا الشيء؟».

وتابع إردوغان: «هناك مشكلة أمنية بيننا»، قائلاً إن قرار الرئيس الأميركي جو بايدن حول سوريا، لا يتعارض فقط مع روح التحالف والشراكة الاستراتيجية بين البلدين، لكنه يشجع أيضاً المنظمات الإرهابية التي تحاول تقسيم سوريا.

أزمة ثقة؟

وعد المحلل السياسي التركي، مراد يتكين، أن المذكرة الأميركية موجهة «حرفياً» ضد وجود الجنود الأتراك في سوريا. ولفت إلى أن مشكلة دعم الولايات المتحدة وحدات حماية الشعب الكردية، كحليف في الحرب على «داعش» في سوريا، تشكل أحد الملفات الخلافية الثابتة في العلاقات التركية الأميركية، فضلاً على عدم إبداء واشنطن أي توجه حتى الآن لتلبية احتياجات تركيا من مقاتلات «إف 16»، وهو ما تسبب في أزمة ثقة بين البلدين الحليفين في (الناتو)».



قوات أميركية في ريف الرميلان بمحافظة الحسكة شرق سوريا (أ.ف.ب)



مركبة عسكرية تركية خلال دورية بالقرب من تل أبيض بسوريا (رويترز)

اتهم إردوغان واشنطن بالعمل ضد بلاده في سوريا

وأضاف يتكين أن «أزمة الثقة عبر عنها إردوغان بوضوح عندما قال إن هناك مشكلة أمنية بيننا وبين الولايات المتحدة، وإن الوجود الأميركي في سوريا بدأ يشكل تهديداً لتركيا والمنطقة»، مشيراً إلى أن إردوغان «عدّ أيضاً مسألة إسقاط أميركا مسيرة تركية في شمال سوريا، مسألة ستبقى عالقة في الذاكرة الوطنية لتركيا، وسيتم الرد في الوقت المناسب».

وتابع أن موسكو لم تتأخر كثيراً في التعبير عن تقديرها لتصريح إردوغان عن وجود مشكلة أمنية مع أميركا، حيث قالت المتحدثة باسم وزارة الخارجية ماريا زاخاروفا إن «إردوغان على حق».

وقال يتكين: «لقد ظهرت هذه الأزمة في الجناح الجنوبي الشرقي، وهو أحد جناحي حلف شمال الأطلسي (ناتو) الأكثر سخونة، ويتعلق بشكل مباشر بتركيا، المعرّضة لمشكلات التحالف الغربي في البحر الأسود، وأذربيجان وأرمينيا، وإيران، والعراق، وسوريا، وإسرائيل وفلسطين».

وأضاف أنه في الجناح الشمالي الشرقي، تلعب تركيا دوراً رائداً في النقاش الدائر حول طلب السويد الانضمام لعضوية «الناتو»، والذي برز إلى الواجهة بسبب الحرب التي شنتها روسيا في أوكرانيا، وهي على طرفي نقيض مع الولايات المتحدة.

ولفت إلى «أن خلافاً كبيراً آخر كان قد ظهر بين تركيا والولايات المتحدة في عين العرب (كوباني) عام 2014، قبل شراء تركيا منظومة الدفاع الجوي الصاروخي الروسية «إس - 400» في 2017، ومن الممكن القول إن الولايات المتحدة، تحت تأثير أجهزتها العسكرية، اختارت وحدات حماية الشعب الكردية في سوريا التي تشكل ذراعاً لـ«حزب العمال الكردستاني»، المصنف من جانبها أيضاً منظمة إرهابية، بدلاً من تركيا حليفتها في «الناتو»، كشريك لها في القتال ضد «داعش»، على الرغم من إعلان تركيا استعدادها لهذا التعاون».

وتابع أنه «كما غادرت الولايات المتحدة فيتنام وأفغانستان والعراق عندما انتهت الحرب وتركت المتعاونين معها تحت رحمة أولئك الذين بقوا، فمن المحتم أن يحدث الشيء نفسه في سوريا. علاوة على ذلك، يجب أن يكون المرء ساذجاً إذا لم يدرك أن الهدف الحقيقي للتعاون مع (حزب العمال الكردستاني)، الذي تعده الولايات المتحدة منظمة إرهابية على الورق، هو ضد إيران عندما يحين الوقت؛ لأنه من بين دول المنطقة الإسلامية التي كانت معادية لإسرائيل قبل 50 عاماً، فإن إيران هي الدولة الوحيدة التي تبقى معادية لإسرائيل الآن».

الديمقراطيون يسعون لمرشح توافقي

اختيار غوردان مرشحاً لرئاسة «النواب الأميركي» يواجه رفضاً من الجمهوريين المحافظين

واشنطن: إيلي يوسف

للمرة الثانية خلال أقل من أسبوع، قدم الجمهوريون، أو على الأقل، ما يعتقد بعضهم، أنه مرشحهم الأكثر حظاً للفوز برئاسة مجلس النواب، النائب جيم غوردان، في لعبة بات الرأي العام الأميركي يصفها بالمهينة، ليس فقط لحزبهم، بل وللمؤسسة التشريعية المعطلة منذ ما يقرب من أسبوعين. ورشح أعضاء الحزب الجمهوري، يوم الجمعة، غوردان، رئيس اللجنة القضائية المتشدد، ومدرب المصارعة السابق من ولاية أوهايو، المدعوم من الرئيس السابق دونالد ترمب، لشغل أعلى منصب في المجلس. لكن جلسة التصويت الأولى أظهرت حصوله على أغلبية 124 صوتاً مقابل 81، لمنافسه النائب أوستن سكوت من ولاية جورجيا، وهو من التيار المحافظ، وحليف رئيس مجلس النواب السابق كيفن مكارثي، الذي قرر قبل ساعات فقط السعي للحصول على الترشيح.

وأظهر التصويت الأولي وجود مشكلة حقيقية للتمكن من اختيار رئيس للمجلس، الأسبوع المقبل، حين يلتقي أعضاء الحزب، يوم الثلاثاء، للاتفاق على تسميته رسمياً. وفي اقتراع سري ثانٍ، ارتفع العدد إلى 155 جمهورياً، قالوا إنهم سيدعمون غوردان، عندما يتوجه ترشيحه إلى مجلس النواب، الأسبوع المقبل، وهو عدد أقل بكثير من العدد الذي يحتاجه وهو 217 صوتاً.

ويشعر كثير من المعتدلين بالقلق من نزعته اليمينية المحافظة، وموالاته لما يُسمى «ماغا» (لنجعل أميركا عظيمة مرة أخرى)، ويحمّلونه المسؤولية مع «تجمعه» اليميني عن الفوضى التي يعيشها الحزب الجمهوري. كما أنه قائد مشارك في تحقيق المساءلة ضد الرئيس بايدن ولعب دوراً رئيسياً في المساعدة في التخطيط لجهود ترمب، لإلغاء نتائج انتخابات 2020 في الكونغرس في 6 يناير (كانون الثاني) 2021. ويشعر كثير من الجمهوريين بالاستياء بسبب معاملته لزعيم الأغلبية، النائب ستيف سكاليز، الذي تخلى عن محاولته لنيل منصب رئيس مجلس النواب، بعد يوم واحد فقط من حصوله على تأييد الغالبية هذا الأسبوع، وفوزه على غوردان، الذي رفض و«تجمعه»، الخضوع لتصويت الأكثرية، في تقليد كان الجمهوريون غالباً ما يلتزمون به في السابق.



النائب جيم غوردان (أ.ف.ب)

وعلى الرغم من أن غوردان يحظى بتأييد عدد من الأقوياء في مجلس النواب، بما في ذلك رئيس البرلمان السابق كيفن مكارثي، حيث أعرب كثير منهم عن تفاؤلهم بأنه سيكون قادراً على الفوز بترشيح الحزب، بدا أن المؤتمر الجمهوري كان عاجزاً عن تحقيق ذلك، يوم الجمعة. لا، بل تصاعد غرق الجمهوريين بشكل أعمق في حالة من السخط إزاء عجزهم عن التوحد حول «زعيمهم».

وقال النائب ماريو دياز بالارت: «أعتقد أنها معادلة رياضية صعبة للغاية بالنسبة إليه للتغلب عليها. إنه يستحق الفرصة لمحاولة معرفة ما إذا كان بإمكانه تحسين هذه الرياضيات. الرياضيات ليست جيدة بالنسبة إليه في الوقت الحالي».

وقال النائب الجمهوري ستيف ووماك في تعليق له: «لا يوجد أحد، ولا شخص في مؤتمرنا، ولا شخص في أميركا يمكنه الحصول على 217 صوتاً من هذه المجموعة». بدوره قال النائب الجمهوري مايك كولينز، في تغريدة على منصة «إكس» («تويتر» سابقاً) «إذا حصلنا جميعاً على فرصة للتصويت، فهل سنقوم بذلك أبجدياً أم وفق الفصل الدراسي؟ أحاول التخطيط للسفر في عيد الشكر»، في إشارة واضحة إلى أن الأزمة قد تطول إلى ما بعد 23 من نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل.

بالنسبة إلى الديمقراطيين، بدا واضحاً أنهم لن يمنحوا غوردان أي دعم، خصوصاً أنهم يعدونه جندياً مخلصاً لترمب، وساعد في التحريض على الهجوم على مبنى الكابيتول. وقالت النائبة الديمقراطية القوية، كاثرين كلارك من ولاية ماساتشوستس: «في كل منعطف، أعطى جيم غوردان الأولوية للسياسة والسلطة والخوف والانقسام والكراهية على الشعب الأميركي»

وقال النائب حكيم جيفريز، زعيم الأقلية الديمقراطية: «يواصل الجمهوريون مضاعفة الفوضى والاختلال الوظيفي والتطرف الذي أصاب الشعب الأميركي نتيجة للحرب الأهلية بين الجمهوريين في مجلس النواب».

وأضاف: «يمكن للجمهوريين التقليديين أن يبتعدوا عن التطرف، وأن يتشاركوا مع الديمقراطيين في مسار مستنير للمضي قدماً بين الحزبين، حتى نتمكن من إنهاء التهور والعودة إلى القيام بشؤون الشعب الأميركي».

ويوم الجمعة، بدأ الديمقراطيون في «فتح خطوط اتصال» مع أعضاء الحزب الجمهوري، للاتفاق على تسمية مرشح مشترك مقبول من الحزبين، أو على الأقل من الجمهوريين المحافظين، في ظل امتلاكهم 212 نائباً. وهم يحتاجون فقط إلى 5 أصوات، للحصول على الأغلبية، وفق ما صرحت به النائبة آني كوستر، رئيسة الائتلاف الديمقراطي الجديد. ولكن لحصول ذلك، ربما يحتاج الأمر إلى جولات عدة من التصويت الجمهوري الفاشل، قبل الوصول إلى أي اتفاق محتمل، وفق كوستر. وقالت: «ما أسمعه من زملائي الجمهوريين هو أنهم بحاجة إلى الوصول للحضيض أولاً».

استمرار فرز أصوات الانتخابات... وتحذيرات أميركية وأوروبية للمرشحين

مخاوف من انزلاق ليبيريا نحو حرب أهلية سبق أن دمرتها لعقود

نواكشوط: الشيخ محمد

يتواصل فرز الأصوات في انتخابات رئاسية وبرلمانية نظمت يوم الثلاثاء الماضي في دولة ليبيريا، في غرب أفريقيا، وسط مخاوف من انزلاق الأوضاع نحو الأسوأ، في بلد هش كان مسرحا لحرب أهلية دموية في تسعينات القرن الماضي، وأرهقته بعد ذلك الأوبئة والأمراض، وينتشر فيه الفقر المدقع.

الانتخابات جرت بحضور مراقبين من الاتحاد الأوروبي وآخرين من المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا (إيكواس) والاتحاد الأفريقي، ووسط اهتمام كبير من طرف الولايات المتحدة الأميركية، لأنها أول انتخابات تنظمها ليبيريا بعد إنهاء مهام بعثة الأمم المتحدة لحفظ السلام فيها، وهي بعثة أنشئت عام 2003 بعد الحروب الأهلية التي خلفت أكثر من 250 ألف قتيل بين عامي 1989 و2003، ولا تزال ذكراها حية.

وصوت الناخبون في ليبيريا لاختيار رئيس للبلاد، من بين 20 مرشحاً، يتقدمهم الرئيس المنتهية ولايته جورج ويا (57 عاماً)، وهو لاعب كرة قدم سبق أن فاز بالكرة الذهبية بوصفه أفضل لاعب في العالم، وكان من أبرز نجوم الملاعب الأوروبية خلال تسعينات القرن الماضي، ولكنه تحول إلى رجل سياسة وفاز بالانتخابات الرئاسية عام 2017، ويسعى اليوم للفوز بولاية رئاسية ثانية.

ولكن نجم كرة القدم السابق، يواجه منافسة قوية من مرشح المعارضة الأبرز جوزيف بواكاي (78 عاما)، الذي سبق أن شغل منصب نائب الرئيس من 2006 حتى 2018، وخسر الانتخابات الرئاسية السابقة في الشوط الثاني أمام ويا.

النتائج الجزئية بدأت تظهر يوم الأربعاء الماضي، إلا أن النتائج الرسمية لن تعلن قبل يوم 25 أكتوبر (تشرين الأول) الحالي، وهي فترة من الترقب تبدو طويلة نسبياً، وتثير قلق المراقبين الدوليين، بخاصة أن بعض الأحزاب السياسية بدأت تعلنُ فوزها ببعض الدوائر الانتخابية، من دون أن تنتظر نتائج اللجنة الوطنية للانتخابات.

في غضون ذلك، أظهرت نتائج جزئية نُشرت الخميس الماضي، بعد فرز 389 مكتب تصويت من أصل 5860 هي إجمالي عدد مكاتب التصويت في البلد، تقدم مرشح المعارضة جوزيف بواكاي، بنسبة 46 في المائة من الأصوات، مقابل 39 في المائة فقط للرئيس المنتهية ولايته.

ولكن مع استمرار الفرز تمكن ويا من التقدم بنسبة 44 في المائة، فيما تراجع بواكاي إلى 42 في المائة، وهو ما يظهر حدة التنافس بين الرجلين، مع إمكانية تكرار سيناريو 2017، حين ذهبا إلى شوط ثانٍ.



لافتة إعلانية للرئيس المنتهية ولايته في أحد شوارع العاصمة مونروفيا (أ.ف.ب)

وتثير هذه الوضعية المخاوف من انزلاق البلد نحو العنف، وبخاصة أن صدامات بين الحزب الحاكم ومعارضين وقعت خلال الحملة الانتخابية، قتل فيها ثلاثة أشخاص، كما جرح أشخاص آخرون في صدامات وقعت على هامش مهرجان اختتم به جورج ويا حملته في العاصمة.

سفارة الولايات المتحدة في ليبيريا، نشرت بياناً صحافياً، دعت فيه الأحزاب السياسية والمرشحين إلى انتظار النتائج الرسمية «بهدوء وصبر وسلمية، بدل التسرع وإعلان الفوز»، كما دعت وسائل الإعلام المحلية إلى «تفادي أي محاولة لإعلان النتائج قبل اللجنة الوطنية للانتخابات».

وكانت الولايات المتحدة أعلنت، أنها ستفرض عقوبات وقيوداً في منح تأشيرتها لأي شخص يتورط في التشويش على الانتخابات في ليبيريا، مشيرة إلى أن هذه العقوبات ستطال أيضاً أفراد أسرة أي شخص ساهم في زعزعة الانتخابات.

وترتبطُ الولايات المتحدة بعلاقات تاريخية بليبيريا، البلد الذي شيدته مجموعة من العبيد تحررت من الرق في الولايات المتحدة، وقررت العودة إلى أرض الأجداد في أفريقيا، لتقيم أول جمهورية في القارة السمراء.

وليست الولايات المتحدة وحدها من اهتم بهذه الانتخابات، فبرلمان الاتحاد الأوروبي أرسل بعثة لمراقبتها، وصف رئيسها تنظيم الاقتراع بالجيد، وقال خلال مؤتمر صحافي: «بصفتنا رجال سياسة انتخبنا ديمقراطيا، أنا وزملائي في البعثة، ندعو القادة السياسيين لقبول نتائج هذه الانتخابات، وتسوية أي خلافات بطريقة سلمية وأمام المحاكم».

الممثل السامي للأمين العام للأمم المتحدة ورئيس مكتبها في غرب أفريقيا والساحل، ليوناردو سانتوس سيماو، حضر الانتخابات ووصفها بأنها كانت «هادئة وشفافة»، داعياً المرشحين إلى «إظهار المزيد من الصبر، وترك لجنة الانتخابات قيادة العملية الانتخابية في إطار الاحترام التام للدستور والقوانين المعمول بها في ليبيريا».

أما بعثة المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا (إيكواس)، فقد طلبت من المرشحين والأحزاب السياسية «التهدئة»، وقال رئيس البعثة: «جميع الأطراف مدعوة إلى الامتناع عن أي تصريحات من شأنها زعزعة السلم». كما طلب من اللجنة المشرفة على الانتخابات «العمل بحذر وبسرعة، من أجل ضمان نشر النتائج بشكل عاجل وشفاف، لتفادي أي توتر قد يسببه الانتظار الطويل للنتائج».

تعزيز الكفاءة وتعديل أنماط الاستهلاك قبل زيادة الإمدادات

تحديات إدارة الموارد المائية في دول مجلس التعاون الخليجي

المنامة: وليد زُباري*

تقع دول مجلس التعاون الخليجي في واحدة من أكثر مناطق العالم جفافاً، وتُصنَّف على أنها من أكثر دول العالم فقراً في الموارد المائية، حيث تبلغ حصة الفرد من المياه الطبيعية المتجددة وسطياً أقل من 100 متر مكعب للفرد في السنة، مقارنة بالمتوسط العالمي البالغ نحو 6 آلاف متر مكعب للفرد. وهذا أقل بكثير من خط الفقر المائي المدقع الذي يبلغ 500 متر مكعب، الذي تصبح ندرة المياه عنده معوقاً رئيسياً للتنمية. ويمكن أن تتسبب في تدني مستوى المعيشة والصحة والبيئة. وبحسب التقييمات الدولية والإقليمية والوطنية لتأثيرات تغيُّر المناخ، فإن ندرة المياه الحالية مرشحة للتفاقم بسبب ارتفاع درجات الحرارة المؤدية إلى زيادة الطلب على المياه، والانخفاض العام في هطول الأمطار المؤدي إلى تقليل موارد المياه السطحية، وبالتالي تغذية المياه الجوفية، بالإضافة إلى ارتفاع منسوب مياه البحر المؤدي إلى غزو المياه الجوفية الساحلية وتملُّحها.

تكاليف تلبية الطلب على مياه الشرب

رغم ظروف الندرة المائية، نجحت دول المجلس في توفير إمدادات مياه الشرب لسكانها، وذلك بالاعتماد على تقنيات التحلية، تساعدها في ذلك قوة اقتصاداتها وتَوفُّر موارد الطاقة لديها. ولكن التحلية مصحوبة بتكاليف مالية كبيرة، وهي كثيفة الاستهلاك للطاقة، وجلّها حالياً من الطاقة الأحفورية، ما يجعل دول الخليج تتكبّد تكلفة الفرصة البديلة للطاقة المستهلكة، ويؤثر سلباً على البيئة بتلوُّث الهواء بسبب الانبعاثات الغازية، وتلوُّث البيئة البحرية بسبب صرف رجيع التحلية عالي الملوحة والحارّ نسبياً إليها.

وتشير الدراسات إلى أنه بحسب النمو السكاني المتوقع لدول المجلس خلال السنوات الـ15 المقبلة، واستمرار أنماط الاستهلاك الحالية، فإن التكاليف المالية والاقتصادية والبيئية ستكون هائلة. فمن المتوقع أن يرتفع إجمالي الطلب على مياه الشرب من نحو 5,8 مليار مكعب في 2020 إلى نحو 11 مليار متر مكعب بحلول 2035 على أقل تقدير، مع تكاليف مالية تراكمية تتجاوز 300 مليار دولار. وستحتاج إلى طاقة تعادل 2 تريليون كيلوواط/ساعة، ما يتطلّب نحو 200 غيغا متر مكعب من الغاز الطبيعي (أو نحو مليار برميل نفط)، وسيكون هذا مصحوباً بانبعاثات غازية تصل إلى نحو 2 مليار طن من ثاني أكسيد الكربون المكافئ. هذا الأمر سيزيد من تحديات تخفيض الانبعاثات الكربونية وتحقيق الحياد الكربوني بحلول سنة 2060، الذي تبنّته معظم دول المجلس.

المياه الجوفية في الخليج تعاني من انخفاض مستمر في مناسيبها وتملُّحها



أنظمة الري في المملكة العربية السعودية تحول الصحراء إلى مساحات خضراء (شاترستوك)

حالياً تمتلك دول المجلس أكثر من 40 في المائة من الطاقة العالمية للتحلية، ومع استمرار الاعتماد الحتمي والمتزايد على التحلية في المستقبل، يصبح توطين التقنيات وتقليل تكاليفها الاقتصادية والبيئية أمراً استراتيجياً ذا أهمية قصوى، لزيادة قيمتها الاقتصادية المضافة وتعزيز الأمن وضمان الاستدامة. ولقد بدأت في السنوات الأخيرة مبادرات كبرى لتعزيز البحث والتطوير، وتشجيع القطاع الخاص المحلّي للولوج في هذه التقنيات. وتوجد حالياً برامج عدة لتوطين تحلية المياه في دول المجلس، بالإضافة إلى تقليل تكاليفها الاقتصادية والبيئية، من أهمها مشروع محطة غنتوت التجريبية لتحلية المياه في أبوظبي التابع لـ«مصدر»، ومشروع التحلية بالطاقة الشمسية في الخفجي التابع لمدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، ومشاريع المؤسسة العامة لتحلية المياه في السعودية، الرائدة في مجال تقليل التصنيع وتقليل التكاليف والاستفادة من رجيع التحلية. ومن أبرز مبادرات توطين تحلية المياه وتقليل تكاليفها الاقتصادية والبيئية مشروع مدينة «نيوم» للتحلية في السعودية، الذي يجمع بين مفهومي كفاءة استخدام الموارد والاقتصاد الدائري وحماية البيئة، ويهدف إلى إنتاج المياه المحلاة باستخدام تقنية الأغشية، وتشغيلها بالطاقة الشمسية بالكامل وتحقيق تصريف سائلي صفري، من خلال إنشاء صناعة تحويلية لاستخلاص الأملاح من مياه الرجيع للاستخدام التجاري. كما نَجَم عن جهود البحث والتطوير في السعودية تخفيض استهلاك الطاقة في تقنيات التحلية بالأغشية، وبالتالي الانبعاثات الغازية، لتصل إلى 2,05 كيلوواط/ساعة للمتر المكعب، مقارنة بالمتوسط العالمي البالغ نحو 4,5 كيلوواط/ساعة للمتر المكعب.

مياه الصرف الصحي فرصة ضائعة

بذلت دول المجلس جهوداً كبيرة لتوفير خدمات الصرف الصحي، وحققت الغاية الثانية من الهدف السادس من أهداف التنمية المستدامة منذ زمن بعيد. وحالياً يتم إنتاج كميات كبيرة نسبياً من المياه المعالجة معالجة متقدمة، إلا أن معدلات إعادة استخدام هذه المياه ما زالت منخفضة ولا يُستفاد منها بالكامل، ولا تزيد على 40 في المائة وسطياً في دول المجلس، ما يمثّل فرصاً اقتصادية كبيرة ضائعة، في ظل الندرة المائية في هذه الدول. وتشير الدراسات إلى أن الكميات التي ستنتج من هذه المياه بحلول 2035 يمكنها أن تسدّ جميع احتياجات القطاع الزراعي والتشجير في بعض دول المجلس، مثل البحرين والكويت وقطر، وجزءاً لا بأس به من احتياجات الدول الأخرى، كما يمكنها أن تمثّل جزءاً أساسياً من خطط تكيُّف الدول مع ظاهرة تغيُّر المناخ في القطاع الزراعي، بالإضافة إلى مساهمتها في تحقيق الحياد الكربوني من خلال استخدامها في مشاريع التشجير مثل خطة السعودية الخضراء، والاستراتيجية الوطنية للتشجير في مملكة البحرين.

استنزاف المياه الجوفية

تمثّل المياه الجوفية، بنوعيها المتجدد وغير المتجدد، مصدراً مائياً استراتيجياً وحيوياً لدول المجلس، وتعدّ المحافظة على مستوياتها ونوعيتها من أهم خطط التكيُّف مع تأثيرات تغيُّر المناخ. إلا أن المياه الجوفية في الخليج تعاني من انخفاض مستمر في مناسيبها وتملُّحها، بسبب استغلالها المفرط في حالة المصادر المتجددة، والاستغلال السريع في حالة المصادر غير المتجددة. وسيؤدي فقدانها إلى خسارة مصدر مائي استراتيجي طويل الأجل، يترافق مع كلفة توفير المياه البديلة له، وتأثيرات ذلك على الأمن المائي واستدامة المياه. ولذا، ينبغي التخطيط لإدارتها واستخدامها بشكل حذر، والعمل على استدامتها بوقف استنزافها ومنع تلوُّثها بواسطة الأنشطة السطحية. ولقد بدأت الكثير من دول المجلس مؤخراً في عملية تنظيم استخدام المياه الجوفية، من خلال تسجيل الآبار وتركيب العدادات وتحديد معدلات السحب الآمنة. إلا أن هناك ضرورة قصوى للتنسيق الفعّال بين قطاع الزراعة (المستهلك الرئيسي للمياه الجوفية في دول الخليج، بمعدل 85 في المائة)، وقطاع المياه، في وضع سياسات الإنتاج الزراعي والأمن الغذائي لتتناسب مع طاقة موارد المياه الجوفية وقدرتها على التجدد. كما يجب العمل على إنشاء قطاع زراعي قابل للاستدامة، من خلال رفع كفاءة استخدام المياه فيه، باعتماد أساليب الري وأنظمة الزراعة الحديثة الموفرة للمياه، خصوصاً أنظمة الزراعة من دون تربة.

*أستاذ إدارة الموارد المائية ومنسّق برنامج إدارة المياه في جامعة الخليج العربي، مملكة البحرين

النص الكامل على الموقع الإلكتروني

متري: المساحات المحروقة تراجعت 90 في المائة

بداية الاستجابة لحرائق الغابات في لبنان

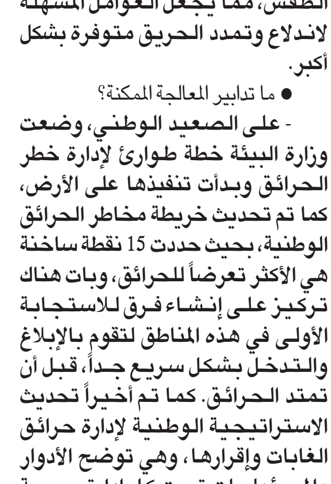
بيروت: أمل المشرفية

«لبنان الأخضر»، كما يُوصف من مئات السنين لتفرُّده في المنطقة بالغابات والأشجار المعمرة، والذي تتوسط علمه الوطني شجرة أرز باسقة، خسر خلال العقود الأخيرة مساحات خضراء واسعة؛ بسبب ازدياد الحرائق. ولا يعود هذا فقط إلى تعاظم موجات الحرّ والجفاف، بل أيضاً إلى غياب الإدارة الرشيدة المتكاملة للموارد الحرجية وضعف إمكانيات إطفاء الحرائق عند وقوعها. لكن مؤشرات إيجابية بدأت تظهر خلال السنتين الأخيرتين، بسبب تطبيق تدابير وقائية وبرامج رقابة، وتعزيز قدرات التصدّي بالمعدات وتدريب طواقم بشرية مؤهلة. الدكتور جورج متري، مدير برنامج الأراضي والموارد الطبيعية في معهد الدراسات البيئية في جامعة البلمند، كان من أبرز الناشطين في هذا المجال، من خلال «مجموعة تحديث الاستراتيجية الوطنية للحرائق في لبنان». وهو تحدث إلى «الشرق الأوسط» عن وضع الحرائق خلال هذا الموسم والتوقعات للمستقبل.

- ما وضع حرائق الغابات في لبنان لموسم 2023؟

- الوضع ليس سيئاً مقارنة بالفترة نفسها من الأعوام السابقة، إذ إن مجموع مساحة المناطق التي احترقت حتى نهاية سبتمبر (أيلول) 2023، وبحسب تقدير أولي، هي في حدود 551 هكتاراً. وعلى الرغم من أن عدد الحرائق كان مرتفعاً وعوامل الطقس كانت مسهّلة لتمدد الحرائق، فإنها لم تسجَّل حرائق كبيرة الحجم نسبياً. وذلك يعود لأسباب عدة، منها خطة الطوارئ التي أطلقتها وزارة البيئة في 2022، وقد أعطت نتائج جيدة في الموسمين الماضي والحالي، حيث تراجعت المساحات المحروقة بنسبة تراوحت بين 90 في المائة عام 2022، و87 في المائة حتى نهاية صيف 2023، مقارنة مع معدلات الحرائق للأعوام 2019 و2020 و2021، بفضل التدخل السريع وعمل فرق الاستجابة الأولى.





إقامة مناطق عازلة للنيران في محمية أرز الشوف في لبنان (الشرق الأوسط)

- كيف تقارن الوضع بالسنوات الماضية؟

- ما زلنا ضمن المعدلات المقبولة مقارنة بالفترة نفسها من الأعوام الماضية، لكن موسم الحرائق قد يستمر بضعة أسابيع إضافية، وفق درجات الحرارة وهطول الأمطار. ففي موسم 2019 كانت هناك حرائق كارثية في منطقة المِشْرف القريبة من بيروت، دمّرت نحو 3000 هكتار. وفي 2020 دمّرت الحرائق نحو 7000 هكتار، كان قِسم كبير منها حرائق عشبية في منطقة عكار. أما في 2021 فحصدت الحرائق نحو 2700 هكتار، وذلك يعود في معظمه إلى أكبر حريق سُجِّل في ذلك العام في منطقة القبيّات - عندقت - أكروم، حيث خسرنا 1500 هكتار خلال ساعات قليلة. والملاحظ أنه منذ عام 2019 بدأنا نشهد حرائق على ارتفاعات أعلى، أي في المناطق التي تضمّ غابات أرز وشوْح ولزّاب، وهذا يرجع إلى تأثيرات التغيُّرات المناخية التي تُعرِّض هذه الغابات إلى الجفاف بشكل أكبر. والسبب أن عدد الأيام التي يغطي فيها الثلج هذه الغابات يتراجع، مما يجعلها عرضة ليس فقط للحرائق، بل أيضاً لتفشي الحشرات والأمراض.

- ما الأسباب الرئيسية لاندلاع الحرائق؟

- السبب المباشر الأساسي لاندلاع الحرائق، هو استخدام النار من السكان والمزارعين لتنظيف الأراضي، وهي أوفر وسيلة للتخلُّص من النفايات الزراعية ومخلفات التشذيب وجمع الأعشاب، مما يشكّل خطراً على الغابات القريبة منها. من الأسباب المباشرة أيضاً استخدام المفرقعات والأسلحة النارية، حيث قد يتسبب طلق ناري بحدوث حريق في مناطق يصعب الوصول إليها، إلى جانب حرق مكبّات النفايات العشوائية المنتشرة في كثير من البلدات. وهناك بعض الحرائق المتعمَدة، بهدف التخريب أو تحويل الغابات المحروقة لاستعمالات أخرى. ومن الأسباب غير المباشرة تداخل الأراضي الزراعية بالأراضي الحرجية، والتمدد العمراني العشوائي. وثمة غياب تام تقريباً لإدارة الغطاء الحرجي، الذي يحتاج إلى الإدارة والصيانة من تشذيب وتفريد وتنظيف، مما يخفف كثيراً من خطر الحريق ويحافظ على صحة الغابة وعلى المنتوجات والخدمات التي تقدمها النظم الإيكولوجية للغابات. وقد ازداد الوضع سوءاً بسبب التغيُّر المناخي وازدياد التطرُّفات في أحوال الطقس، مما يجعل العوامل المسهّلة لاندلاع وتمدد الحريق متوفرة بشكل أكبر.

- ما تدابير المعالجة الممكنة؟

- على الصعيد الوطني، وضعت وزارة البيئة خطة طوارئ لإدارة خطر الحرائق وبدأت تنفيذها على الأرض، كما تم تحديث خريطة مخاطر الحرائق الوطنية، بحيث حددت 15 نقطة ساخنة هي الأكثر تعرضاً للحرائق، وبات هناك تركيز على إنشاء فرق للاستجابة الأولى في هذه المناطق لتقوم بالإبلاغ والتدخل بشكل سريع جداً، قبل أن تمتد الحرائق. كما تم أخيراً تحديث الاستراتيجية الوطنية لإدارة حرائق الغابات وإقرارها، وهي توضح الأدوار والمسؤوليات تحت كل إدارة رسمية ووزارة معنية بالموضوع. وترافق هذا مع دعم دولي لتجهيز وتدريب وحدات «المستجيب الأول»، كي تكون لديها القدرة على التعامل مع الحرائق. أما على الصعيد المحلي فبات ثمة مزيد من التوعية حول موضوع خطر الحرائق، من خلال العمل مع المجتمعات المحلية والبلديات والجمعيات، وتشكّلت فرق تطوُّع تتواصل مع بعضها بعضاً عبر مجموعات «واتساب». لكن قدراتنا للتعامل مع خطر الحرائق المتزايد ما زالت محدودة جداً، من معدات وجهاز كادر بشري وخبرات. ومع الحرائق الكبيرة المتوقعة بسبب التطرُّفات المناخية، ما زال أمام لبنان عمل كثير في هذا المجال، يتجاوز خطط الطوارئ إلى برامج متكاملة تتضمن الوقاية والإدارة المتوازنة للغابات، إلى جانب التصدّي الفعّال للحرائق. وقد رأينا أن بلداناً لديها قدرات تقنية كبيرة جداً وجدت صعوبة في التعامل مع هذا الخطر المتزايد. لذا ننتظر نهاية موسم الحرائق وأيدينا على قلوبنا.

نجيب صعب*

المناخ... من الرياض إلى دبي

المشاركون في «أسبوع المناخ للشرق الأوسط وشمال أفريقيا»، الذي استضافته الرياض قبل أيام، لم يبحثوا ما إذا كان المناخ يتغيّر أم لا، بل ذهبوا مباشرةً إلى استنباط حلول عملية للتحدّي الذي لا مفرّ من مواجهته. وبدلاً من الاكتفاء بالاستماع والشكوى، حفل الاجتماع بالمبادرات الاستباقية، خصوصاً من الدولة المضيفة. فالسعودية، أكبر مصدّر للنفط في العالم، تقود اليوم نهجاً جديداً يضع النفط في خدمة العمل المناخي ورعاية البيئة.

لكن اجتماعات الرياض أظهرت أنّ تشخيص المشكلة هو البداية فقط؛ إذ إنّ أساس الخلاف يكمن في الاتفاق على تحديد المسؤوليات، والتمويل، والجدول الزمني للتنفيذ. وهذه لا تزال تشكّل عقبات شائكة، محورها الأساسي من يدفع الثمن، وفق قسمةٍ عادلة للمسؤوليات.

التعقيدات التي ترافق تحقيق الالتزام الدولي بالوصول إلى «صفر انبعاثات كربونية» في منتصف القرن، تجلّت في مناقشات البرلمان الأوروبي، قبل أيام من اجتماع الرياض. فبعد شهرين على ترشيح الحكومة الهولندية لوزير الخارجية والمال السابق، ووبكي هوكسترا، لتولي «مفوضية المناخ»، كان البرلمانيون الأوروبيون يواصلون استجوابه، للتأكد من التزامه بتنفيذ خطة العمل المناخية التي أقرّها الاتحاد. وللنجاح في الامتحان والحصول على الأصوات اللازمة، كان عليه إعطاء تعهدات محدّدة، من بينها تقليص مزارع الأبقار في هولندا، المصدر الرئيسي للميثان، أحد أقوى غازات الاحتباس الحراري.

فما التحدّيات المناخية العسيرة على الطاولة الأوروبية في بروكسل والطاولة العربية في الرياض؟ الدول الصناعية، ومنها أوروبا، تبحث عن أساليب عملية لتنفيذ تعهدها بالوصول إلى «صفر انبعاثات كربونية» سنة 2050، بينما هي مثخنة بالجراح من آثار وباء «كورونا» وحرب أوكرانيا. فهل يمكنها فعلاً خفض الانبعاثات وفق الجدول الزمني المحدَّد؟ ومن أين يأتي التمويل الإضافي للعمل المناخي من غير ضرب الخدمات الأخرى؟ وهل يستمر الناس في دعم السياسات المناخية إذا جاءت على حساب الاقتصاد والتقديمات الاجتماعية؟ وكيف تؤثّر الموجات الكاسحة من اللاجئين في قدرة أوروبا على تمويل العمل المناخي؟

في المقابل، تواجه الدول التي اجتمعت في الرياض تحدّيات مناخية مختلفة، في طليعتها الحصول على حقوقها العادلة والدعم الكافي للتحوُّل الطاقوي. لقد حققت الدول المتقدّمة مستويات عالية من النموّ خلال السنوات الـ150 الماضية، باستخدامها المفرط للوقود الأحفوري من فحم حجري ونفط وغاز؛ لذا فهي مسؤولة، تاريخياً، عن معظم الانبعاثات الكربونية المسببة لتغيُّر المناخ، وعليها أن تتحمل قدراً أكبر من الالتزامات لتخفيض الانبعاثات، مع مساعدة الدول النامية للتحوُّل إلى اقتصاد أخضر خالٍ من الكربون، وتمويل مواجهة الآثار الكارثية لتغيُّر المناخ، أي تدابيرٍ التكيُّف.

أما الدول العربية المنتجة للنفط، التي كانت بين المجتمعين في الرياض، فكلّها دول نامية تسعى لتطوير مجتمعاتها باستخدام دخلها من النفط، بينما تعمل على تنويع الاقتصاد. وليس جائزاً أن يُلقى عليها اللوم أو تُعاقَب لأنها تستمر في عرض إنتاجها من النفط والغاز تلبية لحاجة السوق، بينما لم تكن يوماً عائقاً أمام تطوير مصادر متجددة للطاقة بكميات كافية. على العكس من هذا، احتلّت بعض الدول النفطية العربية مواقع متقدّمة في برامج الطاقات النظيفة والمتجددة واستثماراتها، خصوصاً السعودية والإمارات. فهل المطلوب منها التوقف عن إنتاج النفط وتصديره، عِلماً بأنها كلّما خفّضت الإنتاج تُواجَه بتهمة الاحتكار؟ ومن المسؤول عن تقاعس الدول الصناعية لسنوات في التحوُّل السريع إلى الطاقات المتجددة؟

غير أن التأكيد على مسؤولية الدول الصناعية عن معظم الانبعاثات، تاريخياً، لا يعفي الدول الأخرى من واجباتها. ولا تجوز معاقبة الدول التي قادت الثورة الصناعية على حيوية شعوبها، وسعيها نحو التقدُّم والارتقاء؛ فما أنتجته الدول المتقدمة من عِلم وتكنولوجيا وفِكر أفاد البشرية جمعاء، لكن مسيرة النموّ التي اعتمدتها تجاوزت الحدود باستنزاف مفرط لموارد الطبيعة؛ لذا لا يجوز منع مليارات البشر في الدول النامية والاقتصادات الناشئة، من حق الوصول إلى الخدمات الأساسية والتقدُّم، تعويضاً عن تجاوزات سكان الدول الأخرى. وهذا يفرض على الدول الغنية وضع قيود على أنماط الاستهلاك المنفلتة، بما يكفل حقوقاً عادلة للآخرين.

في المقابل، لا يمكن السماح لدولة مثل الصين، قفزت إلى الصفوف الأولى للقوى الاقتصادية العظمى، وأصبحت المصدر الأكبر للانبعاثات الكربونية، بأن تستمر في الاختباء وراء الدول الفقيرة النامية، والمطالبة بمعاملتِها مثل الصومال والنيبال، بتمديد فترات السماح لتأجيل الالتزام بخفض الانبعاثات، كأنها تطالب بحقوقها في التلويث.

يُطالِب البعض الدول الصناعية بإطلاق برامج لـ«جمع الكربون» الذي تسببت بإطلاقه في الأجواء خلال قرن ونصف. وهذه تقنية غير مستخدمة عملياً بعد، ومكلفة جداً، مقارنة بالتقاط الكربون في مواقع انبعاثه من محطات حرق الوقود المركزية، لإعادة استخدامه في الصناعة أو تخزينه على نحو مأمون، وهي بدورها عملية مكلفة. لكن التصدي لتحدي التغيُّر المناخي يتطلّب إبقاء الأبواب مفتوحة لجميع الخيارات.

الخطير في الأمر هو أخذ النقاش إلى أماكن أخرى، كالقول إنه إذا نجحت الدول الصناعية في استرجاع جزء من كربونها «التاريخي» من الأجواء، يمكن عندئذٍ الاستمرار في حرق الوقود وإطلاق الانبعاثات. وهذا استنتاج بعيد عن الواقع والعِلم؛ لأنه حتى لو توصّلت التكنولوجيا في الوقت المطلوب إلى وسيلة عملية واقتصادية لجمع بعض الكربون من الأجواء وتخزينه بأمان، لا يمكن تبرير الاستمرار في بثّ الانبعاثات.

ففي هذه الحال نكون مثل مريض يطالب بالاستمرار في التدخين إذا نجح الطب في تنظيف رئتيه من السموم. وفي حين أكدت مناقشات الرياض الحاجة إلى فترة انتقالية كافية لإيجاد بدائل؛ إذ لا يمكن وقف الانبعاثات الكربونية الناجمة عن حرق الوقود الأحفوري غداً، أظهرت في المقابل أن التخطيط على أساس أنها باقية إلى الأبد، هو بمثابة انتحار.

يكتسب اجتماع الرياض قوّته من أن دولاً عربية فاعلة أصبحت اليوم في صلب صناعة القرار المناخي، حين بادرت إلى تنويع اقتصاداتها وإطلاق برامج رائدة، محلياً وإقليمياً ودولياً. ومن الأمثلة أن اقتصاد الإمارات - وهي بين أكبر المستثمرين في الطاقات المتجددة في العالم - يعتمد اليوم بنسبة 71 في المائة على مصادر غير نفطية. والسعودية أدخلت الاقتصاد الأخضر عنصراً متكاملاً في «رؤية 2030»، كما في مبادرة التشجير الكبرى داخل المملكة وعبر الشرق الأوسط، لجمع الكربون من الهواء ومعالجته طبيعياً بالتمثيل الضوئي، كما أطلقت مشاريع لإنتاج الطاقة المتجددة والهيدروجين والتقاط الكربون، ومصنعاً ضخماً لصناعة السيارات الكهربائية.

تحقيق العدالة المناخية ليس بالأمر السهل، في عالم تحكمه المصالح السياسية والاقتصادية. لكن اجتماعات الرياض وضعت الأساس الصحيح للذهاب إلى المفاوضات الدولية في «دبي» بموقف قوي، بوصفها مجموعة تدرك واجباتها، كما تعرف حقوقها وتدافع عنها.

* الأمين العام للمنتدى العربي للبيئة والتنمية (أفد) ورئيس تحرير مجلة «البيئة والتنمية»

Issue 16392 العدد - Sunday - 2023/10/15 الأحد

انتصر للفلسطينيين... واهزم المتطرفين



طارق الحميد

لا نزال في جدل بيزنطي، وكعادة العرب بكل أزمة، بينما الحقائق تقول إن هناك طرفاً، أي «حماس»، أقدم على عملية بلا هدف سياسي، أو قدرة عسكرية، ضد وحش، أي إسرائيل، لا يتقيد بقوانين أو مبادئ دولية، والنتيجة أن الأبرياء في غزة يُقتلون وسط لا مبالاة دولية.

هل تعلمنا شيئاً من أحداث 11 سبتمبر (أيلول) يوم اختطف الإسلام والمسلمون؟ أو حين تجاهلنا العراق يوم غزاه الأميركيون وسُلم لإيران على طبق من ذهب؟ هل تعلمنا من حرب 2006 يوم اختطف «حزب الله» جنوداً إسرائيليين؟

هل تعلمنا من دمار بيروت الذي خلف أكثر من ألف قتيل لبناني؟ هل تعلمنا خطر قبول الميليشيات خصوصاً يوم خرج حسن نصر الله يقول: «على مَن يحب لبنان أن يوقف هذه الحرب»؟ ثم قال بعدها: «لو كنت أعرف العواقب لما أقدمت عليها»؟

وقائمة هل تعلمنا تطول، من «القاعدة» و«داعش»، وما فعلته الميليشيات في العراق، وسوريا، والحوثيون في اليمن، وبالطبع خلف كل ما سبق الدور الإيراني المخرب. الإجابة: لا أحد تعلّم الدرس، رغم كل هذا الدم والدمار.

هل من أمل في تعلم الدرس هذه المرة ونحن نشاهد الآلة الوحشية الإسرائيلية تبطش في غزة؟ قد يقول قائل كيف؟ الأكيد، أن «حماس» لن تحقق شيئاً نتيجة عمليتها، والخوف الآن من تدمير السلطة الفلسطينية بالضفة، وعودة القضية ليس للصفر، بل تحت الصفر.

هل تستطيع إسرائيل القضاء على «حماس»، مثلما مكنتها بانتهازية وضيق أفق؟ ممكن، لكن هذه ليست القضية الآن، وإنما الأهم الآن هو الانتصار للفلسطينيين والقضية وهزيمة المتطرفين، وعلى رأسهم إيران.

الواضح الآن هو أن ميليشيات المنطقة باتت بمواجهة مع المجتمع الدولي الذي طالما تغاضى عنها، وتعامل معها، حين اعتبر «حماس» تلعب وفق قواعد الديمقراطية، وهذه كانت سذاجة من بوش الابن، وبعده أوباما.

كما تغاضى الغرب، وتحديداً فرنسا، وبسذاجة، عن «حزب الله» معتبراً إياه مكوناً لبنانياً، والسذاجة الأكبر هي تساهل الإدارة الأميركية الحالية مع راعية الميليشيات بالمنطقة إيران.

حسناً، كيف ننتصر للفلسطينيين؟ الإجابة هي ضرورة أن تنتهي هذه الحرب بعودة غزة للسلطة الفلسطينية ووفق عملية سلام جدية تفضي إلى حل الدولتين، والقدس الشرقية عاصمة للفلسطينيين، وبمبادرة أميركية - عربية.

واليوم في المنطقة قيادة حقيقية قادرة على فرض السلام، وعلى رأسها ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان، وتيار عربي قادر على الاصطفاف خلف السعودية الآن في عملية سلام جادة إذا ما قررت واشنطن فعل ذلك.

بحل الدولتين ننتصر للفلسطينيين العزل، ويُهزم المتطرفون، ويُهدم المشروع الإيراني المخرّب والمستفيد الوحيد من «طوفان الأقصى»، التي لم تنفذ للوصول لهدف سياسي، وإنما لتخريب مشروع سلام واعد كان على مشارف أن يتحقق.

تسليم غزة للسلطة، والشروع بحل الدولتين يضمنان السلام والاستقرار، وعدم العودة مجدداً لدائرة العنف المعتادة بسبب ضيق أفق إسرائيلي، أو بسبب رغبات جماعات متطرفة تأتمر بأمر إيران، وأبعد ما تكون عن فهم السياسة، ناهيك عن الحرب.

> تسليم غزة للسلطة والشروع بحل الدولتين يضمنان السلام والاستقرار وعدم العودة مجدداً لدائرة العنف المعتادة

... في أنّ إسرائيل وإيران و«حماس» يبيدون غزّة

حازم صاغيّة

ليس هناك ما يغفر للإسرائيليّين ما فعلوه ويفعلونه بغزّة. ليس هناك ما يعذر هذا العقاب الجماعيّ القاسي والمتواصل، وهذا الحصار الذي يمنع الطعام والشراب والكهرباء والدواء عن الصغار والكبار، وتتوّجهُ موجة تطهير عرقيّ من عيار ملحميّ. ليس هناك ما يخفّف بشاعة إسهام إسرائيل في شحذ الكراهية وتجديدها بين شعوب المنطقة وإيصالها إلى اللاعودة وإلى ذرى غير مسبوقة...

وإذا كان الحقّ في مقاومة أفعال كهذه أمراً لا يرقى إليه الشكّ، يبقى أنّ «طوفان الأقصى» كانت الشكل الوحيد من المقاومة الذي ينبغي ألاّ يحصل، وألاّ يُهلّل له.

لقد خاضت «حماس» حرباً بدأتها بقتل المدنيّين وخطفهم، وفي حربها زجّت مدنيّي غزّة دون أن توفّر لهم أيّاً من شروط حرب لا يخطىء إلاّ الأبله في افتراض قسوتها الاستثنائيّة. فهي لم تبنِ ملاجىء وتحصينات، وهذا رغم أنّها السلطة الوحيدة هناك منذ 2007، ورغم الحروب الكثيرة التي خيضت قبلاً بينها وبين إسرائيل، بل رغم إعلاناتها المتواصلة عن أنّها ستحرّر الأقصى.

ولم يكن هناك أيّ إعداد اقتصاديّ تفرضه مواجهة بلغت في جذريّة قطعها مع الدول المانحة ما بلغته «طوفان الأقصى». ونعرف أنّ الاتّحاد الأوروبيّ الجهةُ الأساسيّة المانحة لغزّة، كما أنّ أكثر من ثلاثة أرباع العائلات الغزّيّة يتلقّون معونات غذائيّة ونقديّة من المنظّمات الدوليّة.

لكنْ ماذا عن توازنات القوى والتحالفات التي يمكن أن تحمي الحرب وتحصّنها؟

بين الأطراف الدوليّة المؤثّرة، وقف الغرب الأميركيّ والأوروبيّ، ومعه الهند، موقف التماهي شبه المطلق مع إسرائيل. وإذا كانت الأمثلة أكثر من أن تُحصى، من زيارات الوزراء والسياسيّين إلى زيارات حاملات الطائرات، بقي أنّ الاستغراب اللاحق يبدو مفاجئاً إذ يصدر عن لغة سياسيّة ربطت دائماً بين الغرب و«ربيبته» إسرائيل.

في المقابل، غاب الدعم الذي يُتوقّع من الصين وروسيا اللتين كثيراً ما تشدّقتا بكسرهما الآحاديّة الأميركيّة. فالصين وعدت بالعمل مع مصر على دفع المتحاربين إلى التفاوض، وذكّرت بـ«الظلم التاريخيّ» النازل بالفلسطينيّين. أمّا روسيا فاهتمّ رئيسها فلاديمير بوتين بالبرهنة على فشل السياسات الأميركيّة في العالم، وأكّد أنّه لا بدّ من البحث عن «حلّ وسط». وعموماً تجسّد أقصى تأييد موسكو وبيجين لحرب «حماس» في رفضهما إدانتها.

ماذا عن العالم الإسلاميّ؟ الرئيس التركيّ رجب طيّب إردوغان ازداد حكمة بين ليلة وضحاها، فمزج إداناته بالتشديد على «الحياد» و«التعقّل» و«التوسّط»، وسجّل أنّ عدم إدخال الموادّ الأساسيّة إلى غزّة «وصمة عار في جبين مَن أصدر هذا القرار». أمّا باكستان وبنغلاديش وأندونيسيا فلم يُسمع لها صوت.

العالم العربيّ، كما نعلم جيّداً، مقسوم بين بلدان غارقة في انهياراتها الاقتصاديّة ونزاعاتها الأهليّة، وأخرى يصمها الممانعون بـ«الضلوع في مؤامرة التطبيع». أمّا الجامعة العربيّة، وفي صيغة رأتها عادلة وتوفيقيّة، فدانت الحصار وقتل المدنيّين «من الجانبين».

فلسطين نفسها منقسمة سياسيّاً، وحتّى لو أرادت سلطة رام الله دعم «حماس» في غزّة فإنّ يدها ستكون، لألف سبب وسبب، مغلولة.

إلى ذلك، جاء «طوفان الأقصى» فيما تعيش إسرائيل أوسع انقسام عرفته منذ قيامها في 1948. هكذا تولّت العمليّة الحربيّة وقف تحوّل كان يمكن أن يفضي إلى احتمالات يصعب مسبقاً الجزم بها.

لكنّ «طوفان الأقصى» لم تفتقر كلّيّاً إلى الداعمين. ففضلاً عن بشّار الأسد الذي قُصف مطاراه في دمشق وحلب حين كان يتضامن، وعن «فصائل» عراقيّة ويمنيّة أبدت استعدادها للقتال، من موقعها في أوحال نزاعاتها الداخليّة، كانت إيران، وامتدادها في «حزب الله»، مصدر الدعم الجدّيّ الوحيد. بيد أنّ إسهام طهران اقتصر على الضربة الأولى، أي على «طوفان الأقصى» نفسها والتي كانت بالفعل باهرة عسكريّاً وتقنيّاً. لكنْ بعد ذلك، وحين اشتدّت الحاجة إلى «وحدة الساحات»، أصبح جميع أرباب الساحات ينتظرون «الزمان والمكان الملائمين»، ويحلّلون «الظروف الموضوعيّة»، منتظرين «نضوجها» على هذا النحو أو ذاك.

هكذا، وحتّى لو تغافلنا عن سائر الاعتبارات، واقتصر التركيز على المصلحة الذاتيّة حصراً، نبقى أمام سؤال مُلحّ: من الذي يخطّط لضربة كهذه دون أن يأخذ العوامل المذكورة في اعتباره؟ من هو صاحب التخطيط الذي لا يقيم للمدنيّين، الفلسطينيّين قبل الإسرائيليّين، أيّ وزن؟

أغلب الظنّ أنّ عقلين تضافرا لإيصالنا إلى هذه النتيجة: عقل النظام الإيرانيّ الذي يبيع بأهل غزّة ويشتري، وعقل حمساويّ تجتمع فيه خفّة الوعي الأصوليّ وقسوة الوعي التوتاليتاريّ. وبينما رحنا نحتفل على نحو صاحب بعمليّة كان يُستحسن أن نُدينها بعقولنا وضمائرنا وحسّنا بالمسؤوليّة، بل بإملاء من المصلحة الذاتيّة، هبط علينا التوحّش «المتمدّن» لإسرائيل، فكانت حصيلة هذا التلاقي الثلاثيّ إنزال كارثة أكبر من نكبة 48 ونكسة 67 مجتمعتين.

> وإذا كان الحقّ في مقاومة أفعال كهذه أمراً لا يرقى إليه الشكّ يبقى أنّ «طوفان الأقصى» كانت الشكل الوحيد من المقاومة الذي ينبغي ألاّ يحصل

من أجل الفلسطينيين

سوسن الشاعر

نتمنى أن ينتهي النقاش والجدل المتكرر بين العرب، في كل مرة يفرض خيار «حمساوي» نفسه على الفلسطينيين وعلى العرب.

ليس هناك أحد ضد الفلسطينيين وضد قضيتهم حتى نتجادل بهذا الشكل الذي يخوّن فيه بعضنا بعضاً، وليس هناك من لا يعرف أن الإسرائيليين والغرب متواطئان في التغاضي عن حقوق الفلسطينيين، إنما ليس الكل، سواء كان فلسطينياً أو عربياً مع الخيار الـ«حمساوي» في الوصول للأهداف المشتركة ذاتها بيننا وبينهم، وهي إقامة دولة فلسطينية عاصمتها القدس. مَن يتفق مع «حماس» ومَن يختلف متفق على الأهداف ذاتها، إنما الاختلاف حول الطريقة والأسلوب، وكل فريق هنا يُعيّر الآخر بأن طريقته لم تنفع.

فمن قائل إن المفاوضات لم تنفع بسبب إسرائيل وتعنتها وتخاذل العرب، ومن قائل إن الخيارات القتالية لم تنفع بسبب انفرادها وتهورها.

نتمنى أن يتوقف هذا الجدل العقيم المتكرر، إما أنك معي وإما ضدي، في كل مرة تختار «حماس» القيام بمغامرة بشكل منفرد، وبتوقيت يخدم غيرها.

انسوا كل هذا، وتذكروا أن أهل غزة الآن بين كماشة «حماس» واحتلال إسرائيل، فلا هذا رحمهم، ولا ذاك أخذ برأيهم، إذ قد تكون حساباتهم تختلف، شعب يريد أن يعيش بكرامة، وبلا خوف، ويحلم بمستقبل، إنما لا الاحتلال ولا «حماس» يتركان لهم فرصة، بين حصار وحصار، حصار يجوعهم، وحصار يفرض عليهم الموت، فما الفرق؟ ميت في الحالتين.

هل سُئلوا؟ هل خُيّروا؟ وهل كانت لـ«حماس» خيارات أخرى؟

نعم، كان أمامهم التفكير في أكثر من مليوني إنسان يحتاجون لتأمين وحماية، ومن أجل ذلك كان يجب توحيد كلمة الفلسطينيين أولاً، وقبل أي شيء بين الضفة والقطاع، وجعل القرار فلسطينياً صرفاً خالصاً، يراعي مصالح أهله في الطريقة والتوقيت، إنما هذا الخيار فقد أصرت «حماس» على الابتعاد عنه مسافات، ورفضته على الرغم من كل المحاولات التي بذلت من أجل توحيد الصف الفلسطيني، وحتى تعهدهم مع السلطة الفلسطينية، أمام الكعبة، لم يلزمهم ولم يفلح معهم.

نعم، كان أمامهم التنسيق على الأقل مع السلطة الفلسطينية، وتوزيع الأدوار بينهما.

كان أمامهم الاتفاق والتفاهم مع الدول العربية التي وضعت قضيتهم نصب أعينها، وجعلتهم شرطاً من شروط السلام، مثل المملكة العربية السعودية، وجمهورية مصر العربية، لكنهم اختاروا غير ذلك، وشنوا حرباً على كل أشقائهم قبل أن يشنوها على الإسرائيليين.

«حماس» شنّت حربها على كل مَن ستستعين به من أجل وقف إطلاق النار لاحقاً، وستستعين به من أجل إعادة الإعمار لاحقاً، وانساقت وراء من لم يقدم لأهل غزة وفلسطين حجراً يبنون به منزلاً، أو مستشفى يعالجون به مريضاً، أو مدرسة تضم أطفالها.

اختارت «حماس» توقيتاً ظنت أنه يناسبها، ولم تكن لتخسر شيئاً إضافياً غير خسائرها لو أنها انتظرت لترى النتيجة النهائية فيما يخص القضية.

لكن «حماس» اختارت، بل ظنت، أنها ستفرض خيارها هذا على الجميع، وإلا سيكون خائناً للفلسطينيين والقضية الفلسطينية، فهم -رغماً عن أنف أي فلسطيني- يعلنون أنهم «الممثل الوحيد والحصري» للفلسطينيين.

من أجل الفلسطينيين الآن، تعمل كل القوى العربية المحبة لهم، لحمايتهم، والحفاظ على سلامتهم وحياتهم. من أجل الفلسطينيين أوقفت المفاوضات الباحثة عن حلول للسلام لهم، وعادت المفاوضات الباحثة عن أدنى درجات السلامة لهم، والفرق كبير، وكبير جداً، وهو يحكي باختصار قصة حصار الفلسطينيين بين الاحتلال ومن يمثلهم.

وختاماً، فلا يطول جدالنا مزايدة على خيارات بقية العرب، ومنها الدول الخليجية، فكل دولة تنظر لمصلحة قضاياها الوطنية وأهدافها، وليست على استعداد أبداً، مهما بلغت أهمية القضية الفلسطينية ومكانتها، أن تعطل أهدافها أو تلغيها، فهناك مسؤولية تحملها في أعناقها من أجل أبنائها ومستقبلها، هي على استعداد لتقديم العون والمساعدة دبلوماسياً وإنسانياً للفلسطينيين المحاصرين بين الاحتلال الإسرائيلي والارتهان الـ«حمساوي»، إنما دون أن تتوقف عجلة التنمية لمواطنيها، ومن أراد المزايدة على قرار دولته فليتقدم وأبناؤه ويترك «الكي بورد»!

> من أجل الفلسطينيين الآن تعمل كل القوى العربية المحبة لهم لحمايتهم والحفاظ على سلامتهم وحياتهم

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض Riyadh	الكويت Kuwait	الرباط Rabat
+9661 12128000	+965 2997799	+212 37262616
+9661 14401440	+965 2997800	+212 37260300
جدة Jeddah	دبي Dubai	واشنطن Washington DC
+9661 26511333	+9714 3916500	+1 2026628825
+9661 26576159	+9714 3918353	+1 2026628823
المدينة المنورة Madina	القاهرة Cairo	بيروت Beirut
+9664 8340271	+202 37492996	+9611 549002
+9664 8396618	+202 37492884	+9611 549001
الدمام Dammam	الخرطوم Khartoum	عمان Amman
+96613 8353838	+2491 83778301	+9626 5539409
+96613 8354918	+2491 83785987	+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company

KSA:RIYADH
+966 11 271 6909
+ 966 920035142

KSA: JEDDAH
+ 966 12657 2323

Dubai, UAE:
+971 4 4254285

بريد الكتروني:
sales@smc.me
موقع الكتروني:
www.smc.me

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:
ص.ب: 22304
الرياض 11495
هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555
بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع



المركز الرئيسي:
ص.ب: 62116
الرياض 11585
هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774
بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر

صحيفة العرب الأولى تشكر أصحاب الدعوات الصحافية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحافي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمته بأمانة وموضوعية.




Saudi Research & Media Group

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير — Editor-in-Chief
غسان شربل — Ghassan Charbel

مساعدو رئيس التحرير — Assistants Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز — Aidroos Abdulaziz
زيد فيصل بن كمي — Zaid Bin Kami
سعود الريس — Saud Al Rayes

«حماس»... حقائق باردة لحدث ساخن

عبد الله بن بجاد العتيبي

اندفاع «حركة حماس» في هجومها غير المسبوق على المستوطنات الإسرائيلية في «غلاف غزة» بعناصر مسلحة وطائرات مسيرة وصواريخ، سيقابله جنون إسرائيلي يتمّ التحضير له على نطاق واسعٍ وغير مسبوق، ولكل فعلٍ ردة فعل، وقد سلمت «حماس» إسرائيل بيدها السيف الذي تقتلها به.

«حماس» ارتكبت فظائع وبشاعاتٍ في عمليتها، وارتكبت خطيئة أكبر عندما صوّرت كل ذلك في مقاطع كانت تبث على «الإنترنت» من قبل عناصرها المهاجمة، وبعيداً عن أي تفكير تآمري لتفسير ما حدث فإن الأهم أنه حدث وتم توثيقه وبثه، وغالب وسائل الإعلام العربية لم تعرض هذه المقاطع «الحمساوية» ولو مموّهة، وهذا خطأ، لأنه لو عرض لمكّن المشاهد والقارئ من فهم، لا تفهّم، ردة الفعل الإسرائيلية غير المسبوقة والدعم الغربي السريع والفاعل الذي حشدته بسرعة.

بعد مرور أسبوعٍ على هجمات حماس، ومع القصف الإسرائيلي المكثف على غزة وحجم الدمار الهائل والرعب الذي سيطر على السكان، فإن الحرب لم تبدأ بعد، فإسرائيل التي نجحت نجاحاً كبيراً في جعل «الهولوكوست» أسطورة راسخة في العقل الغربي وجعلت «معاداة السامية» سبة الدهر وتهمة العصر التي تحرق بها مخالفيها في الغرب، وجدت ضالتها فيما صنعته حماس بطريقة جعلت البعض يشكك في أنها مخترقة وتعمل ضد نفسها وضد فلسطين.

الخطاب الإسرائيلي الإعلامي والسياسي والثقافي كله يصب في إحياء «المظلومية» التاريخية في العقل والوجدان الغربي ونجح، ولذلك حرّكت أميركا حاملات طائراتها وبريطانيا تتعهد بالدعم وفرنسا تزايد على الغضب الإسرائيلي، وبعض الأصوات التي هتفت لما صنعته حماس قبل أيامٍ سكتت اليوم أمام الفشل السياسي الكبير الذي ارتكبته قبل أن تسكت أمام المآسي التي وقعت على رأس الشعب الفلسطيني المغلوب على أمره في غزة.

قادة حماس من فنادقهم الفارهة في الخليج مستمرون في خطاب تحريض الشعوب العربية على حكّامها ودولها خدمة لأجنداتٍ خارجية هي التي دفعتها لارتكاب هذه الحماقة، ولكن سهام النقد الإسرائيلي والغربي عموماً بدأت توجّه صراحة لتلك الفنادق ومن يقف خلفها، وإيران راعية «حماس» تبرأت من أي علاقة بهذه العملية، و«حزب الله» اللبناني فضّل الصمت والانزواء لأنه يعلم جيداً ما يتم تحضيره للردّ، وقد دعا نتنياهو صراحة لفرض عقوباتٍ على أي دولة تسمح لحماس بالعمل من أراضيها.

خيارات الحرب والسلام مع إسرائيل لم تكن يوماً لعبة أو ترفاً، بل هي خيارات ثمنها سيادة الدول واستقرارها ودماء أبنائها ومستقبل أجيالها، وهي خيارات سياسية، والسياسة بلا عواطف، ولكن عواطف الشعوب يتم تجييشها لتوظيفها سياسيا من بعض الدول والمحاور في المنطقة، وفي خيارات الحرب والسلام هذه عجينة تختلط فيها الوطنية والقومية والدينية الأممية والعرقية، وقد أفضت بمجموعها لخيار السلام لا الحرب.

أرادت حماس من هذه العملية خدمة أجندة إقليمية معادية للدول العربية تسعى لضرب مشروعات «التطبيع» و«السلام»، وبالتالي تخوين الدول العربية وقياداتها، وتدعو للفوضى وتستحضر رموز الإرهاب، وكل من انجرّ خلف عملية حماس فهذه أجندته وإن سوّقها ونمقها سياسياً وثقافياً كما يشاء، فنهايات الأمور واضحة ومآلات الأفكار جلية، والعاطفة الإنسانية المستحقة لا ينبغي أن تكون جسراً لتمرير الأفكار الملغومة.

الخطاب الإسرائيلي الإعلامي والسياسي والثقافي كله يصب في إحياء «المظلومية» التاريخية في العقل والوجدان الغربي

ضخامة الحشد الإسرائيلي المدعوم بقوة غربياً أعاد الحديث عن «التهجير القسري» وهو ما رفضته السعودية بشكل قاطع، ومعها العديد من الدول العربية، وهي سياسة سعودية مستقرة، ففي 1947 طالب بعض العرب الفلسطينيين بالخروج من أرضهم حتى يتمكن العرب من ضرب إسرائيل وهو ما رفضه الملك عبد العزيز ومعه بعض العقلاء حينها لأنه ليس طلباً عملياً ولا واقعياً وسيفشل، وقد فشل حينها.

الدعم السعودي لفلسطين لم يتوقف يوماً، فمواقف عبد العزيز تاريخية مع روزفلت للدفاع عن فلسطين، وبعده الملك سعود، ثم الملك فيصل، وخالد، ثم جاء «مشروع فهد» وصولاً إلى «المبادرة العربية» التي صنعتها السعودية وحشدت لها الدعم العربي الكامل، وهي مستمرة في النهج نفسه اليوم، وتدافع عن فلسطين وغزة بدبلوماسية نشطة ومواقف سريعة ومتعاقبة.

في استعراض سريع، فقد ظلّ العرب لعقدين من الزمان أسرى لخطابٍ قومي ناصري وبعثي انتهى بالهزيمة النكراء في 1967 التي سميت كذباً وزوراً «النكسة»، تلاها عقدان آخران من الحروب؛ في 1973 وانتصار السادات ومعاهدة «كامب ديفيد»، ثم اجتياح لبنان 1982 والهزائم والعصابات والعمليات والاغتيالات التي انتهت بداية التسعينات باتفاقيات السلام: «أوسلو 93» السلطة الفلسطينية، و«وادي عربة 94» الأردن، وسوريا تفاوضت واقتربت من التوقيع، ولكنها لم توقع لتفاصيل طويلة.

منذ 1993 إلى 2023؛ ثلاثة عقودٍ كاملة انتعشت فيها مشروعات ومحاور إقليمية معادية للعرب واحتلّ بعضها دولاً عربية واختطف قرارها، وانتعش فيها الإرهاب الدولي سنياً وشيعياً وتفشت التنظيمات والميليشيات، واختطفت حماس حكم غزة بالانقلاب والقوة، واختطف «حزب الله» الدولة اللبنانية، وتفشت الميليشيات في العراق وسوريا واليمن، وصعد «تنظيم القاعدة» و«تنظيم داعش» وفروعهما، ثم جاءت طامة «الربيع العربي» الأسود المدمر، وصار لا بد للحلول العملية أن تعلو وتؤثر.

المرتبكون والشعبويون يربكون أتباعهم، فالخلط المتعمد بين موقف السياسي صاحب القرار وموقف المحلل السياسي هو خلطٌ للأوراق ورفضٌ للتحليل السياسي الواقعي وممانعة للمنطق السليم والعقلانية، وهو اختباء مريحٌ من حسابات السياسة والوعي وتوازنات المحاور والأقطاب وخيارات الحرب والسلام، وهو في الوقت نفسه ترويج وتسويق للذات لدى الجماهير وركوب على موجة العواطف والمشاعر، وفرصة للبعض للتعبير عن قناعات مكبوتة وتحالفات مخفية.

أخيراً، ففي خطاب قادة حماس الموجه للشعوب العربية تحريض صريحٌ على الفوضى والإرهاب ورفض السلام ورفض سياسات الدول وقياداتها، والأفضل في هذه المرحلة الحساسة هو اتباع سياسات العقل والحكمة وتجنّب المغامرات غير المحسوبة.

«غزة 2023»: حرب سقوط الأوهام



إياد أبو شقرا

لا أدري بالضبط أيّاً من قيادات حركة «حماس» أو حركة «الجهاد الإسلامي» أمرت بشنّ «حرب غزة» الأخيرة، ولكن بصراحة، وأمام هول ما رأينا وما يمكن أن نرى، لا يعود لهذا السؤال أي أهمية...

فما حدث قد حدث، ووعدنا رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو بخارطة جديدة للمنطقة، على وقع التأييد المطلق من عواصم القرار الغربية... تتقدّمها طبعاً واشنطن. ولكن بما أن لكل مواجهة «معسكرين، لنتساءل عن الاعتبارات التي أملت على اللاعبَين «الحمساوي» و«الليكودي» ديناميكيات الفعل ورد الفعل. ولنبدأ بالمعسكر الذي انطلقت منه «الشرارة»؛ أي «حماس» ومَن يُحالفها.

كيف تخيّل مخطّطو الهجوم الواسع أن يكون ردّ الفعل الإسرائيلي عليه في عهد أكثر الحكومات تطرفاً وعداءً للفلسطينيين منذ عام 1948؟

ألا يتذكّر هؤلاء ما حدث في لبنان عندما شنّ «حزب الله» عام 2006 عملية عبر الحدود الإسرائيلية أصغر بكثير من الحملة على «غلاف غزة» ومستوطناته العديدة؟ ألا يتذكّر أن الرد الإسرائيلي يومذاك كان عملية تدميرية ضخمة طاولت كل شيء في لبنان... إلى درجة أن أمين عام «الحزب» حسن نصر الله نفسه أقرّ بخطأ حساباته، وما زال خصومه لليوم يعيّرونه بعبارة «لو كُنت أعلم»؟

أكثر من هذا، وهنا أحسب أن الاستفسار يتشعب ويأخذ أبعاداً أوسع من المواجهة الفلسطينية - الإسرائيلية نفسها. هل كان في حساب أصحاب قرار الحرب أن إيران - كدولة وأيضاً كميليشيات تابعة لها - ستهبّ هبة رجل واحد و«تزيل إسرائيل من الوجود خلال ساعات»... كما دأب خطباء «الحرس الثوري» وملالي طهران وبيروت وبغداد على إبلاغنا؟

أمَا فاجأتهم مسارعة واشنطن خلال ساعات قليلة من بدء الحرب إلى القول إنها ليس لديها أدلة على تورّط طهران أو أذرعها فيما حدث. بل أما صدمهم صمت المنابر الطهرانية لبرهة... إلى أن مسح «صناديد» التحرير الخطابي عرق الخجل من تبرئتهم على لسان «الشيطانين الأكبر والأصغر»؟

ولننسَ إيران لبعض الوقت، وننظر إلى اللاعبين الإقليميين. أكان منطقياً الرهان على قوى إقليمية مأزومة لكل منها همومها وانشغالاتها ومخاوفها؟ بل هل في حساب الذين أصدروا الأوامر أن روسيا (المنشغلة بأوكرانيا) والصين (المهتمة بتايوان) ستمنعان واشنطن من حماية كيان لطالما اعتبرته جزءاً لا يتجزأ من أمنها القومي ورأس حربة لنفوذها في منطقة الشرق الأوسط؟

في المقابل، أي في المعسكر الإسرائيلي، أزعم أن «التخلّص» من «فلسطين» كهوية وككيان وكقضية أولوية لا تُنازع في سُلّم أولويات قوى اليمين الإسرائيلي... بل وليس بالضرورة اليمين الإسرائيلي وحده.

مجّرد وجود «فلسطين» كان ولا يزال يشكّل إشكالية أخلاقية وديمغرافية وسياسية وأمنية لمؤسسي إسرائيل وورثتهم. وبعدما كان بعض المؤسسين والمؤسسات - مثل غولدا مائير - قد ردّدوا في عصر التعتيم الإعلامي والتعليمي أكذوبة «أرض بلا شعب لشعب بلا أرض»، فإن في حكومة بنيامين نتنياهو الحالية، وإبان عصر الإعلام المتطور، مَن يؤمنون أيضاً بذلك ويذهبون أبعد.

بما أن لكل مواجهة «معسكرين» لنتساءل عن الاعتبارات التي أملت على اللاعبَين «الحمساوي» و«الليكودي» ديناميكيات الفعل ورد الفعل

ذلك أن متطرفين، مثل وزير الأمن القومي إيتمار بن غفير ووزير المالية بتسلئيل سموتريتش، لا يؤمنون أصلاً بوجود شعب فلسطيني، بل يسعون فعلياً لفرض «الترانسفير» بوصفه حلاً نهائياً... أي تهجير الفلسطينيين نهائياً. وهذا «الحل» التهجيري تطرق إلى «فضائله» أخيراً نائب وزير الخارجية الإسرائيلي السابق داني آيالون، عندما دافع عن فكرة نقل 1,1 مليون فلسطيني من غزة إلى سيناء (رغم معارضة مصر)، و«تأمين استقرارهم هناك على غرار «تأمين إيواء اللاجئين السوريين الفارين من مذابح نظام الأسد».

بن غفير، بالمناسبة، ابن حركة «كاخ» التي أسسها الحاخام المتطرف الراحل مئير كاهانه الذي وصف العرب ذات يوم بـ«الكلاب»، وكان بالأمس منهمكاً بتوزيع الأسلحة الفردية على المستوطنين في خطوة تؤكد طبيعته الميليشياوية. أما سموتريتش فقد قال غير مرة، في فرنسا وفي الولايات المتحدة إنه لا وجود لشعب فلسطيني، بل إن هذا الشعب «اختُرع» فقط في القرن الماضي.

أشخاص بخطورة هذين لا يأنف نتنياهو من التحالف معهم من أجل البقاء في الحكم طمعاً بحصانة قضائية تحول دون محاكمته بتهم الفساد. وفي هذا الإطار لم يتردد في التآمر على استقلالية القضاء بسعيه لتعديلات عارضها مئات ألوف الإسرائيليين الذين نظموا ضدها مظاهرات حاشدة طوال الأشهر الأخيرة.

كل ما سبق ذكره يرسم صورة غير مطمئنة على الإطلاق لمستقبل الفلسطينيين، بل لا يراه مطمئناً أيضاً لمستقبل إسرائيل أشخاصٌ كالإعلامي والكاتب الأميركي اليهودي المعروف توماس فريدمان؛ إذ قال فريدمان قبل يومين: «لا تستطيع أميركا على المدى البعيد حماية إسرائيل من التهديدات الحقيقية التي تواجهها ما لم تكن لديها حكومة تعكس أفضل ما في مجتمعها لا أسوأ ما فيه، وما لم تنجح هذه الحكومة في التوصل إلى تسويات مع الأفضل لا الأسوأ في المجتمع الفلسطيني».

أما على صعيد المنطقة، فإن الكثير يعتمد على الدرس المُستفاد من «مواقف» إيران منذ بدء الحرب الحالية.

إن حرص واشنطن على «منع توسّع الأزمة» لا يعني فقط تسهيل استفراد آلة الحرب الإسرائيلية بالفلسطينيين... الذين راهن بعضهم على إيران. بل ربما يعني أيضاً أن إدارة جو بايدن ما زالت تريد إيران «شريكاً أمنياً» في منطقة الشرق الأدنى، كما كانت عليه الحال بعد ابتكار «داعش» واستثمار فظائعها.

ولعل خارطة المنطقة التي يريدها نتنياهو - بما فيها الممر الإيراني إلى المتوسط - تستند إلى «تثبيت» مناطق النفوذ الإقليمي الحالية و«ديمومتها» في العراق ولبنان... وبالذات في سوريا.

وهنا، حقاً يسقط العديد من الأوهام.

تحول إلى الإيمان الديني أم تحول إلى الدروشة الدينية؟



علي العميم

في الخط الروائي الذي قدم نجيب محفوظ فيه صورة أستاذه يتقدم السبب الفكري على السبب السياسي

في المقطع الأخير الذي سأورده مما قاله نجيب محفوظ في «مراياه» عن أستاذه منصور فهمي، لمعرفة التعليل الحقيقي لكراهيته له، يقول:

«غاب الدكتور إبراهيم عقل عن عيني مرة أخرى، وإن لم تغب عني مأساته طويلاً، وفي صالون قصر المنيرة علمت بما طرأ عليه من أحوال في الأعوام التالية للحادث، قيل إنه أصبح يُرى كثيراً في جامع الحسين، وإنه يمضي الساعات متربعاً أمام المقام، وفي كلمة أنه يتدروش ويسلّم للإيمان تسليماً بلا قيد أو شرط. وأثار مسلكه الكثير من الجدل عن الإيمان بصفة عامة، والإيمان بالنشأة، والإيمان بالاقتناع، والإيمان بسبب الكوارث، وإيمان الفلاسفة، وإيمان العجائز، وكان ماهر عبد الكريم يفنّد كل حجة يأنس منها هجوماً، ولو من بعيد على مسلك صديقه القديم. وفي عام 1950 ترك الدكتور إبراهيم عقل الخدمة لبلوغه السن القانونية؛ فتفرغ تماماً للدروشة، وفي يوم من عام 1953 صادفته أمام الباب الأخضر بحي الحسين – ذاهباً أو راجعاً من الجامع لا أدري - فجذبتني طلعته المهيبة المجللة بالمشيب...».

مأساته كان نجيب محفوظ حكاها قبل هذا المقطع، فقال عنها: «مرّت ثلاثة عشر عاماً دون أن أراه حتى عرضت مناسبة غير سارة، بل مناسبة مؤسفة غاية الأسف؛ إذ فقد ابنيه الوحيدين في وباء الكوليرا الذي اجتاح البلاد عام 1947».

حين ننتقل في القراءة من الشخصية الأولى في «المرايا» شخصية إبراهيم عقل أو منصور فهمي، إلى الشخصية الثانية، شخصية أحمد قدري، قريبه ورفيقه منذ سنوات الطفولة، وإن كان يكبره بخمس سنوات، الذي عمل في الأربعينات الميلادية عضواً في البوليس السياسي، يفاجئنا نجيب محفوظ برواية أخرى عن طريق هذه الشخصية تقول إن ابني إبراهيم عقل أو منصور فهمي ماتا غيلة، ولم يموتا بوباء الكوليرا الذي تفشى في مصر عام 1947.

«فضحك قائلاً: يبدو -والله أعلم- أن الكوليرا لم تكن هي الجانية. فهتفت بذهول: ماذا تقول؟!

- رئيسي رحمه الله همس لي يوماً في مجلس صداقة حميمة بأنهما قتلا؟!

- ولكن كيف قتلا؟ ومن الذي قتلهما؟!

- لا شيء مؤكد، صدقني لا شيء مؤكد، حتى رئيسي نفسه لم يكن لديه أكثر من همس، تسلل إليه خبر عن غرام امرأة هامة وشخص من رجال الملك، وجريمة قتل في بيت خلوي بالطريق الصحراوي».

هاتان الروايتان هما من خيال نجيب محفوظ الروائي المحض، فابنه الأكبر الطبيب وائل وأخوه المهندس سَدَاد الذي يصغره بالسن لم يتوفيا وهما في ربيع العمر، بل مد الله -ومعهما أختهما منى- في أعمارهم. وكان آخر من توفي في هؤلاء الثلاثة هو سَدَاد، الذي توفي قبل ما يدنو من خمس سنوات ونصف السنة. وكان قد صدر له عام 2013 كتاب أعدّه عن أبيه عنوانه «من تراث منصور فهمي».

كذلك فيما يتعلق بحياة منصور فهمي العائلية، فلقد أمات خيال نجيب محفوظ الروائي زوجته المربية إنصاف سرى قبل وفاته بعام، لسبب سأذكره، بعد إيراد السطور التي ضمّن فيها هذا الخبر.

«وغاب عني من جديد حتى قرأت نعيه عام 1957 على ما أذكر، وأطرف ما سمعت عنه بعد ذلك ما قيل عن عثور ابن أخيه على مخطوط له لترجمة غاية في الجمال لديوان (أزهار الشر) لبودلير، لم يعرف بالضبط تاريخ ترجمته، ولما كان ابن أخيه هو الوريث الوحيد له -توفيت زوجته للعام السابق لوفاته- فقد أذن بنشره، وهكذا بقي اسمه في المكتبة العربية مقروناً باسم بودلير على ديوان (أزهار الشر)».

لقد أماتها ليكون ابن أخيه هو الوريث الوحيد له، الذي عثر على مخطوط عمّه الذي ترجم فيه ديوان بودلير (أزهار الشر)، ثم أذن بنشره. وأن هذا الترجمة -بما معناه- حفظت اسم منصور فهمي في المكتبة العربية بعد وفاته، من خلال هذا العمل اليتيم.

ثمة واقعة صحيحة تتعلق بترجمة هذا الديوان إلى اللغة العربية في كتاب لكنها تخص مترجمه الحقيقي، الشاعر إبراهيم ناجي، وليس مترجمه المتخيل منصور فهمي.

فبعد وفاة الشاعر إبراهيم ناجي بعام أو ما يقرب من العام، نشرت «رابطة الأدب الحديث» عام 1954، بالتنسيق مع أخيه الأكبر محمد ناجي، مخطوطه الذي يحمل هذا العنوان: «قصائد من أزهار الشر» الذي قدم فيه لبعض القصائد التي اختارها من ديوان بودلير فترجمها، بترجمة لحياته وتحليل سيكولوجي لشخصيته.

بقي أن أوضح ما هو الحقيقي في واقعتين حوّر نجيب محفوظ زمنهما قليلاً من السنوات.

الأولى، أن منصور فهمي بلغ سن التقاعد عام 1946، وليس عام 1950.

والأخرى، أنه توفي عام 1959، وليس عام 1957.

التعليل الحقيقي لكراهية نجيب محفوظ لأستاذه يكمن في سببين: سبب سياسي وسبب فكري. فهذان السببان هما اللذان جعلاه يظهره بصورة بائسة ومزرية، وينال من شخصه بالتهكم والسخرية والسباب.

في الخط الروائي الذي قدم نجيب محفوظ فيه صورة أستاذه، يتقدم السبب الفكري على السبب السياسي، لكن ما لبث السبب الفكري بعد أسطر قليلة أن توارى إلى الخلف، ليهيمن على حكاياته عنه السبب السياسي. وفي خواتيم تلك الصورة التي قدمها عنه أطلّ السبب الفكري مرة أخرى وأخيرة.

في هذه الأسطر القليلة، قال نجيب محفوظ عنه: «بشّر في وقت ما بثورة فكرية في حياتنا الثقافية»، وكان يشير هنا تحديداً إلى رسالته للدكتوراه في جامعة السوربون المشهورة بعنوان «أحوال المرأة في الإسلام».

هذه الرسالة التي نوقشت وطبعت باللغة الفرنسية، عام 1913، هي حقيقة تمثل في زمنها وفي مضمونها ثورة اجتماعية وفكرية في قضية المرأة في تاريخ الإسلام، وفي قضية السعي إلى تحرير المرأة المسلمة.

ولم يكتفِ منصور فهمي بهذا، بل بشّر في خاتمة الرسالة/ الكتاب بتلك الثورة وحتمية نجاحها المؤكد والمحسوم.

وبتفاؤل مستقبلي فائض لا يتفق مع ما سيؤول إليه مستقبله لسنوات معدودة، ولا مع ما سيكون عليه بعد أمد قصير من كتابته لسطور الخاتمة، من ناحية التقدمية والتحررية والنضال في سبيلهما، يقول منصور فهمي: «ولكن العوامل الاجتماعية التي لعبت دورها في تزايد انحطاط المرأة هي في طريق الانحلال، والمؤسسة الثيوقراطية أو الحاكمة دينياً التي تسيطر وتعتّم على الجميع هي أيضاً في طريق الزوال. فالتطور الذي لا مفر منه أخذ في التشكّل لتحرير المضطهدين. وقريباً فإن الصورة العليلة للمرأة المسلمة ستتغير وستتحلى بالعافية والحيوية، وعندما تنجح جهود الشبيبة التقدمية بإصلاح المجتمع وتنظيفه من التقاليد البالية، وعلى أنقاض المؤسسات المحطمة ستتشكل مؤسسات أخرى محافظة على خاصية وطبيعة الشعوب والأوساط الإسلامية. وأن تحرير المرأة سيتبع -بالضرورة- نفس قوانين المؤسسات الجديدة. وبعيداً عن تقليد المرأة الأوربية ستُحرر المرأة المسلمة وستتطور وستأخذ كرامتها وأخيراً حقوقها حسب تاريخ وعبقرية شعبها».

وفي كلماته الأخيرة في هذه الخاتمة عبر عن إكباره وإجلاله لقاسم أمين ولمسعاه في تحرير المرأة، إذ قال: «لا يسعني إلا أن أحني الرأس أمام ذكرى الكاتب المصري قاسم أمين الذي بذل حياته في سبيل تحرير المرأة والذي خطفه الموت قبل أن يتمكن من التمتع بنتيجة أعماله: فلنأمل أن تتواصل مسيرة التقدم لكي تكمل رسالته».

حين فصلت الجامعة المصرية الأهلية منصور فهمي عام 1914، وكان قد أمضى في العمل فيها مدرّساً للمذاهب الفلسفية ستة أشهر، وبعد مكابدة ومعاناة في تحصيل رزقه، تخلى عن ثوريته في ميدان الدين والفكر، وفي قضية تحرير المرأة المصرية والمرأة المسلمة. وصار يجنح إلى اتجاه إصلاحي مهادن. وهذا الاتجاه غير الثوري كان جلياً في مقالاته الصحافية التي والَى نشرها من عام 1915 إلى عام 1930، وهو العام الذي تعرّف فيه نجيب محفوظ إلى منصور فهمي، بوصفه مدرّساً له من ضمن مدرسين آخرين، أجانب ومصريين، في قسم الفلسفة.

في تلك الأسطر القليلة في مفتتح حديثه عن ذكرياته عن منصور فهمي لم يومئ إلى تحول فكري أساسي جهر منصور فهمي به في محفل ضم جماعة من الناس في مطلع عام 1931. هذا التحول هو اتجاهه إلى الإيمان الديني. وشاء نجيب محفوظ – وفقاً لخطته الروائية المتخيلة – أن يرجئ بسط الحديث عنه إلى خواتيم الصورة التي قدمها عن تحوله، وكان فيها حد كبير من المبالغة، إذ جعل تحوله إلى الإيمان الديني تحولاً إلى الدروشة الدينية، ثار جدل حول أسبابه. كما أرجأ - تخيّلاً - سن التحول إلى أخريات عمره. والحقيقي في مسألة تحوله المعلن إلى الإيمان الديني أنه حدث وهو في سن الخامسة والأربعين عاماً، وأنه كان تحولاً معتدلاً وعقلانياً.

في الأسباب التي ذكرها نجيب محفوظ عن تحول منصور فهمي إلى الإيمان الديني، الذي أسرف في قلبه إلى دروشة دينية، لم يذكر فيها سبباً مشيناً. فالأسباب المشينة، كالانتهازية والمكر والتهريج والدجل، قصرها - تعليلاً - في توجهه السياسي، رغم أن تحوله إلى الإيمان الديني فسّر عند فئة من النخبة الليبرالية الراديكالية بسبب مشين! وللحديث بقية.



كيف تخدم إسرائيلُ «حماس»؟



حمد الماجد

إسرائيل بعنجهيتها وعنصريتها في الحقيقة تدفع الشباب الفلسطيني إلى أحضان «حماس» دفعاً

كثير يشبهون هجمات الفلسطينيين البرية والجوية والبحرية داخل العمق الإسرائيلي عبر «طوفان الأقصى» الذي حرّكته حركة «حماس»، بهجمات 11/ 9، وهذا تشبيه صحيح في زاوية وخطأ من زوايا أخرى؛ صحيح في ضخامة الزلزال وشدة ارتداداته والمآلات المتوقعة، وعنصر المباغتة في الحدثين الكبيرين، ولكنْ ثمة فارق جوهري، كما يقول أحد الكتاب الأميركيين في مداخلة له أخيراً مع «CNN»، وهو أن هجمات 11/ 9 غير متخيلة إطلاقاً؛ يقصد تحويل طائرات مدنية ضخمة إلى قنابل انتحارية ضخمة، أما 11/ 9 الإسرائيلية فقد كانت متوقعة؛ لأن إسرائيل شيدت الجدار العازل بتكلفة قدرها مليار دولار للحيلولة دون أي «طوفان» من البحر الغزاوي الهائج المائج، ولكن الذي فاجأ العالم قبل أن يفاجئ ويفجع إسرائيل من حيث لم تحتسب، هو قدرة «ميليشيات» جريئة مستميتة وبإمكانات عسكرية متواضعة جداً مقارنة بالترسانة الإسرائيلية الرهيبة ذات التقنية العالية، على اختراق الحواجز البرية والجوية والبحرية الإسرائيلية، إلى درجة جعلت غلاة نظرية المؤامرة ينسجون تفسيرات شاطحة وصلت إلى حد افتراض تنسيق دُبّر بليل بين «حماس» وحكومة نتنياهو!

ومن دون الانخراط في الجدل الذي يحتدم دائماً بين الإعلاميين العرب بعد كل مواجهة بين الفصائل الفلسطينية والجيش الإسرائيلي؛ بين فريق يرى ضرورة إبقاء القضية الفلسطينية حية بإشعال مثل هذه المواجهات كإحدى وسائل استرداد الحقوق المغتصبة، مهما كانت فداحة الخسائر البشرية والمادية، وبين فريق آخر يرى أنها نوع من الإلقاء بالأيدي الفلسطينية إلى التهلكة كما تفعل الآلة العسكرية الإسرائيلية في غزة الآن بكل قسوة ووحشية؛ فإن النتائج والوقائع على الأرض، والتي لا تحابي أحداً، تؤكد أن هذا الطوفان أمسى زخة ماء أحيت شجرة القضية الفلسطينية وكرست القناعة عالمياً أن لا حل لها إلا بمنح الفلسطينيين الحد الأدنى لأي شعب يطمح إلى أن يعيش بكرامة، وهو إقامة دولة طبيعية لا تتحكم إسرائيل في مائها وكهربائها وشبكات هاتفها وجوها وأنفاسها وبحرها والداخل إليها والخارج منها... وإلا فليتوقع الإسرائيليون المزيد من المشاكل القادمة؛ لأن إسرائيل بعنجهيتها وغطرستها وازدرائها للفلسطينيين حولت الحياة في الضفة والقطاع إلى سجون بائسة ضخمة، وحولت أغلبية الفلسطينيين بسبب الضيم والضنك والحصار والتجويع إلى قنابل موقوتة، كما هيأت الشباب الفلسطيني البائس اليائس المحبط للتجنيد في أي فصيل فلسطيني يجندهم من دون التدقيق في الهوية؛ لأن الحياة عندهم تساوت مع الموت!

المحصلة أن إسرائيل بغرورها وعنصريتها وظلمها وهجماتها الوحشية، تظن أنها تصنع خصومة بين الفلسطينيين وبين «حماس»، وبالتالي التخلص من هذه الحركة المزعجة، وهذا لم يحصل في السابق، ولا يُتوقع أن يحصل في اللاحق، بل إن إسرائيل في الحقيقة تدفع الشباب الفلسطيني إلى أحضان «حماس» دفعاً. وللحديث بقية.

الحرب الدائرة في غزّة واحتمالاتها



جمعة بوكليب

احتمال انجرار إسرائيل إلى القضاء نهائياً على «حماس» يظل في طور الممكن لكن سيكون بثمن مكلف جداً لإسرائيل

بعد مرور خمسين عاماً ويوم واحد، من حرب 6 أكتوبر (تشرين الأول) 1973، بين مصر وسوريا وإسرائيل، أعاد التاريخ نفسه، كما يحب أن يردد المعلقون السياسيون والعسكريون هذه الأيام في وسائل الإعلام الغربية والعربية، ففي اليوم السابع من شهر أكتوبر 2023، وقعت حرب أخرى، وهذه المرّة بين مقاتلي حركة «حماس» الإسلامية في قطاع غزة، وجنود جيش الاحتلال الإسرائيلي.

من الممكن القول -باستثناءات بسيطة- إن أغلب المشاركين فيها، سواء كانوا من الساسة أو من العسكريين، في قطاع غزة وإسرائيل، لم يشهدوا الحرب الأولى في عام 1973. رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو واحد من قلائل حضروها وشاركوا فيها. وقتذاك، كان قد أنهى خدمته العسكرية في القوات الخاصة الإسرائيلية، وذهب إلى أميركا للدراسة، وحين اشتعلت الحرب، ترك الدراسة وهرع إلى مطار جون كينيدي، ورجع إلى إسرائيل للمشاركة في الحرب. الآن، في هذه الحرب الدائرة حالياً، بنيامين نتنياهو، زعيم حزب «الليكود»، ورئيس الائتلاف اليميني المتطرف الحاكم، هو مَن يقودها عن الجانب الإسرائيلي، ويتحمل مسؤولية ما حدث، وما سيحدث.

إذا صدّقنا ما يؤكده المعلقون السياسيون والعسكريون، من أن التاريخ يُعيد نفسه، وأن الحرب الدائرة حالياً في قطاع غزة هي نسخة ثانية من حرب 1973، آخذين في الاعتبار الفارق، لكون الأولى بين جيوش نظامية، والثانية بين حركة تحرير إسلاموية وجيش احتلال نظامي، وأن وجه التشابه يتمثل في عنصر المفاجأة عربياً، وفشل الأجهزة الأمنية الإسرائيلية في التنبؤ بالهجوم في المرتين، فهل يمكن التكهن بنتائج متشابهة لما سيحدث بعدها؟

حرب 1973 أدت إلى وضع نهاية لسيطرة حزب «العمال» على السلطة في إسرائيل، وأفضت إلى ظهور حزب «الليكود» اليميني، وبدء مرحلة طويلة من سيطرته على مقاليد الأمور، فهل يتوقع حدوث الشيء نفسه؟ بمعنى: هل نتوقع أن التحقيقات والمساءلة وراء إخفاق الأجهزة الأمنية الإسرائيلية، في التنبؤ بهجوم حركة «حماس»، وما نجم عنه من وقوع أعداد كبيرة من الأسرى، وخسائر كبيرة في الأرواح سيؤدي مثلاً إلى فقدان حزب «الليكود» سيطرته في إسرائيل، وخروج نهائي من الساحة السياسية لزعيمه بنيامين نتنياهو؟ هذا أولاً.

ثانياً: حرب 1973 قادت مصر وإسرائيل، فيما بعد، إلى مفاوضات كامب ديفيد عام 1978، تحت رعاية الرئيس الأميركي الأسبق جيمي كارتر، وأفضت إلى استرجاع مصر أراضيها المحتلة في شبه جزيرة سيناء، والتطبيع الدبلوماسي مع إسرائيل، لكنها استثنت سوريا. فهل يمكن عقب نهاية هذه الحرب أن نكون شهوداً على شيء مماثل؟ أي قبول إسرائيل الدخول في مفاوضات سلام مع حركة «فتح» في رام الله، وإعادة قطاع غزة إليها، واستثناء حركة «حماس»؟ أم أننا سنشهد سيناريو مغايراً بالكامل؟

من المهم الإشارة إلى أن حركة «حماس» طوال السنوات الماضية، تعرضت للإقصاء من قِبل الإسرائيليين والسلطة الفلسطينية، نتيجة تطرف خطابها ومطالبها، وارتباطها بطهران و«حزب الله» في لبنان. والحرب الحالية قد تكون بغرض إرسال رسالة قوية تؤكد رفض الحركة مبدأ الإقصاء، وأن أي حل مستقبلي للقضية الفلسطينية لا يمكنه المرور من دون أن تكون طرفاً فيه، وبموافقتها، لكونها حالياً الشق الأقوى في الجانب الفلسطيني المنقسم.

احتمال انجرار إسرائيل إلى القضاء نهائياً على حركة «حماس»، يظل في طور الممكن، لكن سيكون بثمن مكلف جداً لإسرائيل عسكرياً وسياسياً، وقد يؤدي إلى جرّ أخرى في الصراع، ناهيك عن المآسي الإنسانية لأكثر من مليوني مواطن فلسطيني، والتي سيؤدي إليها.

على المستوى العربي، سيجد الإسرائيليون أنفسهم في وضعية سياسية محرجة؛ إذ من المتوقع أن تؤثر الحرب الحالية سلبياً على علاقات إسرائيل بالدول العربية التي وقّعت معها اتفاقيات تطبيع سياسي وتجاري. والاحتمال الأخطر أن تؤثر على مجريات محاولات التطبيع المقبلة. ذلك أن التيار المتطرف اليميني الحاكم، شركاء حزب «الليكود»، يرفضون تقديم أي تنازلات للفلسطينيين، وبالتالي، عدم تقديم أي تنازلات مهما كانت، لأيٍّ كان.

وتظل هذه التكهنات جميعاً قائمة؛ لأنه ليس بمستطاع أحد تخمين الطريق التي ستسير فيها الحرب، أو الخاتمة التي سترسو عليها؛ إذ من العادة أن الحرب تبدأ لتحقيق مجموعة أهداف سياسية؛ لكن استمرارها فترة زمنية طويلة، يضيّق من تلك الأهداف، وقد يفضي إلى تعديلها، أو استحداث أهداف أخرى غير واردة في البداية. والحرب الدائرة حالياً -كما قال رئيس حكومة العدو الصهيوني، بنيامين نتنياهو- ستكون صعبة وطويلة.

مؤشر	النفط (برنت)	الذهب	بتكوين	البن	القمح	الحديد الخام
أمس	▲ $86.00	▼ $1879.30	▲ $26774	▼ $149.30	▲ $571.50	▲ $118.31
السابق	▲ $89.88	▲ $1915.00	▲ $26897	▲ $153.30	▲ $581.75	▼ $117.42

اللقاءات السنوية المقبلة لصندوق النقد والبنك الدوليين في تايلند... ومقعد جديد لأفريقيا

اجتماعات مراكش: جمع الأموال المطلوبة للحد من الفقر

مراكش: هلا صغبيني

يمكن تسجيل نقطتين إيجابيتين من الاجتماعات السنوية لصندوق النقد والبنك الدوليين في مراكش؛ الأولى نجاح الصندوق في جمع الأموال المطلوبة لـ«الصندوق الائتماني للنمو والحد من الفقر» (PRGT)، ما يسمح له بمواصلة تمويل الدول منخفضة الدخل بقروض من دون فوائد، تهدف إلى تلبية احتياجاتها، والأخرى اعتماد مقعد جديد للقارة الأفريقية.

ولا شك أن الاجتماعات التي استضافتها مراكش على مدى أسبوع كانت غنية بالمعلومات التقنية وبمناقشة حالات الدول التي تبغي الحصول على قرض من صندوق النقد الدولي، لكن الحرب الدائرة اليوم بين إسرائيل وغزة كانت على قمة الأوراق المغلقة ومحور النقاشات الداخلية، وحتى من دون التعبير العلني.

وزراء مالية ومحافظو مصارف مركزية وممثلون عن مؤسسات مالية وآلاف المشاركين حضروا هذه الاجتماعات في مراكش التي تحضرت جيداً لاستضافة ضيوفها رغم مأساة الزلزال المميت الذي ضرب منطقة الحوز وأودى بحياة الآلاف.

ومن المقرر أن تستضيف تايلاند بعد 4 سنوات الاجتماعات المقبلة. «أتمنى ألا يحدث شيء، لأن تايلاند ليس لديها أي كوارث. كانت لدينا كارثة في بالي، واليوم هنا في المغرب. أعتقد، بما فيه الكفاية. هذا يكفي»، قالت مديرة صندوق النقد الدولي كريستالينا غورغييفا، و«أتطلع كثيراً إلى الكيفية التي ستجلب بها الاجتماعات في تايلاند صوت آسيا، وهي جزء حيوي جداً من العالم. بعض أقوى مصادر النمو هذه الأيام في آسيا. لذلك ربما يمكن لهذه الديناميكية من آسيا أن تخترق بقية الاقتصاد العالمي».

في ختام الاجتماعات، 4 أهداف تمكن صندوق النقد الدولي من تحقيقها، وفق تصريحات متعددة لغورغييفا وغيرها من المسؤولين في الصندوق:

يتمثل الهدف الأول في اتفاق الدول الأعضاء في الصندوق على إنجاز مراجعة الفصل السادس عشر مع زيادة كبيرة في الحصص من أجل جعل الصندوق قوياً مالياً من حيث قدرته على التقدم، في حالة تعرض العالم إلى صدمة أخرى.

ومراجعة الفصل السادس عشر، مصطلح يشير إلى الموارد التي يدفعها جميع الأعضاء للمنظمة ويمولون إقراضها. وتحدد الحصص التي تستند إلى أداء كل دولة الاقتصادي، قيمة الأموال التي ينبغي أن تؤمنها لصندوق النقد الدولي وثقلها في عملية التصويت وسقف القروض التي يمكنها الحصول عليها.

أما موعد تغيير حجم تصويت الأعضاء في صندوق النقد الدولي، فـ«سيكون الخطوة التالية وسيكون هناك مسار وخطة واضحان للوصول إلى هذا الهدف». رئيسة لجنة الصندوق وزيرة المال الإسبانية ناديا كالفينو أوضحت أن هناك اتفاقاً حصل على رفع ملحوظ في الحصص بحلول نهاية العام الحالي. «هذه نقطة أساسية ليكون لدينا صندوق نقد دولي يعتمد على حصص قوية تتمتع بموارد مناسبة تؤمن الاستقرار المالي ما يسمح كذلك بدعم أفضل لأكثر الدول ضعفاً»، قالت كالفينو.

نجح الصندوق في جمع المال لتمويل الدول منخفضة الدخل بقروض صفرية الفوائد

بينما أضافت غورغييفا: «إننا نحتاج إلى مزيد من الموارد من أجل ثقتنا بالحد من الفقر والنمو، خاصة موارد الدعم، حتى نتمكن من تقديم قروض بسعر فائدة صفري. ونحن بحاجة إلى مزيد من الدعم لمساعدة البلدان في تمويل طويل الأجل للتحول الهيكلي من خلال صندوق الصمود والاستدامة».

وكشفت عن أن 42 دولة قدمت دعمها الآن لأفقر أعضاء الصندوق، من بينها 15 من بين الأسواق الناشئة والاقتصادات النامية، ونبّهت إلى أنه «حتى البلدان التي استفادت في السابق من دعم صندوق النقد الدولي، بدأت الآن في تقديم الدعم».

وأشارت غورغييفا إلى «جمع 17 مليار دولار لموارد قروض الصندوق مع اقتراب موعد الاجتماعات السنوية»، مضيفة: «هنا في مراكش، يسعدني أننا حققنا أيضاً هدفنا المتمثل في جمع 3 مليارات دولار لموارد دعم الصندوق الاستئماني للنمو والحد من الفقر، ما يضمن إمكانية الاستمرار في تقديم تمويل الصندوق الاستئماني للنمو والنمو بسعر فائدة صفرية».

منذ ظهور الجائحة، زاد الطلب على الصندوق وعلى خدمة الإقراض من دون فائدة 5 أضعاف، لتصل قيمة هذه القروض إلى 30 مليار دولار. واستفادت من هذه الخدمة 56 دولة، في وقت هناك 30 دولة لديها برامج مستمرة يدعمها الصندوق.

أما الهدف الرابع، فتمثل في إحراز تقدم في مسألة تسوية ديون البلدان التي تعاني من ضائقة الديون. فقد عُقد اجتماع للمائدة المستديرة العالمية للديون السيادية ضم الدائنين والقطاع الخاص والبلدان المدينة، حيث تم الاتفاق على كيفية إعادة هيكلة الديون كما حصل مع زامبيا. وهناك نقاشات متقدمة لملفي سريلانكا وغانا.

وأكدت كالفينو حصول اتفاق لـ«الاستمرار في تعزيز صوت أفريقيا جنوب الصحراء وتمثيلها. لقد اتفقنا على مقعد خامس وعشرين في المجلس التنفيذي لصندوق النقد الدولي لصالح أفريقيا جنوب الصحراء». وسيكون هذا المقعد هو الثالث لأفريقيا جنوب الصحراء في المجلس التنفيذي.

ويتوقع أن يدخل هذا الإجراء حيز التنفيذ بعد عام. وكان البنك الدولي أقدم على هذه الخطوة منذ 2014.

وتعليقاً على منح هذا المقعد، قالت غورغييفا: «ما أثلج صدري جداً هو الدعم الكامل لمقعد أفريقي ثالث في مجلسنا التنفيذي. هذا أمر مهم للاجتماعات التي تقام على الأرض الأفريقية. رغم الصعوبات لا يسعني إلا أن أشيد بالأعضاء لسلوكهم طريق التضامن الذي يعتمد عليه مئات ملايين الأشخاص».

(من اليسار) نائبة مدير صندوق النقد جيتا جوبيناث وكريستالينا غورغييفا مديرة الصندوق ووزيرة الاقتصاد الإسباني بالنيابة ناديا كالفينو في جلسة باجتماعات الصندوق بمراكش أمس (إ.ب.أ)

دعوات في اجتماعات صندوق النقد لمواصلة الاستثمار في الهيدروجين الأخضر

مراكش: «الشرق الأوسط»

دعا خبراء ومختصون خلال جلسة نقاش نظمت بمراكش في إطار الاجتماعات السنوية لصندوق النقد والبنك الدوليين، إلى مواصلة الاستثمار في الهيدروجين الأخضر، نظراً إلى مزاياه البيئية الإيجابية.

وشددوا خلال هذه الجلسة، التي نظمها مركز الملك عبد الله للدراسات والبحوث البترولية، بالتعاون مع البنك الدولي، تحت عنوان «ألوان الهيدروجين مقابل الهيدروجين النظيف: آثار السياسات ومتطلبات الاعتماد»، على ضرورة تعزيز الشراكات بين القطاعين العام والخاص وتوطيد العمل الجماعي محلياً وإقليمياً ودولياً من أجل إنجاح منظومة الانتقال الطاقي وتقليص انبعاثات الغازات الدفيئة.

واستعرض المختصون، في هذه الجلسة التي أدارها جيتيندرا رويشودوري، الخبير بمركز الملك عبد الله للدراسات والبحوث البترولية، مزايا الهيدروجين الأخضر ومشتقاته، المتمثلة أساسا في قابلية تسويقه، والأمان الذي تتسم به سلسلة القيمة الخاصة به لكونه يعد صديقا للبيئة.

كما شددوا على ضرورة الالتزام بالانتقال إلى نظام طاقة أنظف وأكثر استدامة، عادّين الهيدروجين الأخضر من المشروعات الطموحة والرائدة في قطاع الطاقات المتجددة في خضم التوجه العالمي الواسع نحو الطاقة النظيفة للحد من تغير المناخ.

ورغم أن تكاليف إنتاج الطاقة المتجددة تزيد على تكاليف الطاقة الأحفورية، يقول الخبراء، على الرغم من صعوبات التوسع في استخدامها، فإنها تعد ضرورة في تعزيز مؤشرات التنمية المستدامة، وذلك لدورها الإيجابي في الحد من التلوث البيئي وتنويع مصادر استهلاك الطاقة. كما أبرزوا الحاجة الملحة إلى تحفيز القطاع الخاص للاستثمار في هذا الصنف الطاقي، عادّين أن إنشاء مناطق حرة لإنتاج الهيدروجين عامل أساسي من أجل النهوض بهذا القطاع الحيوي.

وأشاروا، في هذا الصدد، إلى أن توحيد القوانين والسياسات الخاصة ذات الصلة بمجال الهيدروجين، واستخدام معيار الحياد الصفري للكربون بدلا من تصنيفه على حساب المصدر، يعدان أولوية من أجل تحفيز الخواص على زيادة استثمارهم في هذا المجال. يشار إلى أن الهيدروجين الأخضر هو وقود خال من الكربون، ينتج من الماء عبر فصل جزيئات الهيدروجين فيه عن جزيئات الأكسجين من خلال استخدام كهرباء، تولد من مصادر طاقة متجددة مثل طاقة الرياح أو الطاقة الشمسية.

وشارك في هذه الجلسة الرئيس التنفيذي لمؤسسة «أفانس لابس»، وائل المزيدي، والمسؤول في البنك الدولي ديميتريوس باباثانسلو، والباحثة بمركز الملك عبد الله للدراسات والبحوث البترولية، نورا نظام الدين.

مصر تطالب بمزيد من الدعم المالي لاستدامة الحماية الاجتماعية

مراكش: هلا صغبيني

بينما تزداد الأوضاع الاقتصادية تعقيداً في مصر، وفي ظل استمرار شح الاحتياطيات بالعملات الأجنبية واستمرار ارتفاع معدلات التضخم، تسعى الحكومة المصرية إلى الحصول على دعم مالي جديد للمحافظة على مظلة الحماية الاجتماعية وتحسين مستوى المعيشة خصوصاً لأكثر الفئات احتياجاً.

وتساهم الحكومة في مصر بجزء من الأعباء المالية في محاولة منها للتخفيف عن كاهل المواطنين الذين يعانون كثيراً جراء الارتفاع المستمر في التضخم. وقد بلغت معدلات التضخم السنوي ما نسبته 38 في المائة في أغسطس (آب) الماضي.

توقع صندوق النقد الدولي، في تقرير «آفاق الاقتصاد العالمي»، الذي أطلقه الثلاثاء الماضي، أن يسجل متوسط معدل التضخم السنوي في مصر 23,5 في المائة في 2023، وأن يقفز إلى 32,2 في المائة في 2024.

يقول وزير المالية المصري محمد معيط في إحدى الجلسات المغلقة التي نظمها البنك الدولي خلال الاجتماعات السنوية لصندوق النقد والبنك الدوليين المنعقدة في مراكش، إن مصر بحاجة إلى المزيد من الدعم لتوفير الحماية الاجتماعية لمواطنيها.

أشار الوزير إلى أن تكلفة التمويل بالأسواق الدولية تزايدت بشدة، وينبغي على مؤسسات التمويل الدولية سرعة التحرك لضخ حزم تمويلية كافية بالأسواق الناشئة، للحد من حالة عدم التيقن، واستعادة ثقة المستثمرين، من خلال العمل على تبني عدد من الأدوات المالية البديلة التي هي أكثر ملاءمة وقدرة على التكيف مع الأوضاع الراهنة والاستجابة للصدمات الداخلية والخارجية في الاقتصادات النامية.

وأكد معيط تطلع بلاده «إلى رؤية واقعية وتحليلية من جانب المؤسسات المالية الدولية والبنوك متعددة الأطراف، للاقتصادات الناشئة، ومؤشرات الأداء المالي والاقتصادي، على نحو يكون أكثر وعياً وتفهماً بالمتغيرات الاقتصادية العالمية الاستثنائية، وتفهماً للاحتياجات التنموية بالبلدان النامية».

كانت مصر قد حصلت في ديسمبر (كانون الأول) الماضي من البنك الدولي على تمويل جديد بقيمة 500 مليون دولار لتوسيع قاعدة المستفيدين من برنامج شبكة الأمان الاجتماعي المعروفة باسم «تكافل وكرامة»، في إطار مرحلة ثالثة من التعاون بين البنك والحكومة المصرية لدعم إنشاء برنامج للتحويلات النقدية، ومساعدة المصريين المستهدفين على الخروج من دائرة الفقر.

وحتى يونيو (حزيران) 2022، استفاد من برنامج «تكافل وكرامة» نحو 3,69 مليون أسرة (نحو 12,84 مليون مواطن)، وتمثل النساء 74 في المائة من حملة البطاقات؛ أي المستفيدين المباشرين، كما أن 67 في المائة من المبالغ النقدية يتم توجيهها للمستفيدين في صعيد مصر.





وزير المالية المصري يشارك في جلسة «بناء الحماية الاجتماعية في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا» باجتماعات صندوق النقد والبنك الدوليين في مراكش (الشرق الأوسط)

يقول معيط في الجلسة التي شاركت فيها «الشرق الأوسط»، إن عدد المصريين يبلغ اليوم 106 ملايين نسمة، وإن قرابة 36 مليوناً يحتاجون إلى التغطية الصحية الشاملة، ويصعب على الحكومة أن تؤمن التمويل اللازم لهذا الدعم.

وقد خسرت مصر جزءاً كبيراً من عملاتها الأجنبية بعد اندلاع الحرب الروسية - الأوكرانية؛ إذ خرجت من سوقها المالية أموال ساخنة قُدرت بـ23 مليار دولار في نحو أسبوع واحد، كما فقدت 40 في المائة من سيّاحها الذين كانوا يأتون من روسيا وأوكرانيا، في الوقت الذي تستورد فيه النسبة الكبرى من حاجتها من القمح من هذين البلدين.

كانت مصر قد اتفقت على الحصول على قرض من صندوق النقد الدولي بقيمة 3 مليارات دولار على مدار 46 شهراً، نتيجة تداعيات الحرب الروسية - الأوكرانية على اقتصادها، إلا أن المراجعة الأولى لبرنامج الإصلاح تأخرت بفعل استمرار عدم اكتمال لائحة الإصلاحات المطلوبة من مصر للحصول على دفعة جديدة. وبحسب الاجتماعات التي حصلت في مراكش، من المتوقع أن يتم الاتفاق على موعد قريب لإجراء المراجعة.

«لقد دفعنا نحن المصريين، كشعوب أخرى، ثمن هذه الصدمات. وعلى المؤسسات المالية أن تساعدنا. نحن هنا نتحدث عن حاجتنا إلى المزيد من الدعم»، قال معيط.

وأضاف وزير المالية المصري أن «الحكومة تدعم رغيف الخبز الذي يكلفها نحو 100 مليار جنيه (نحو 3,2 مليار دولار)... قدرتنا على الاستمرار في هذا الدعم يجب أن تستمر؛ لذا علينا تأمين استدامة برامجنا للحماية الاجتماعية. من هنا نحتاج إلى البرامج التي قد تساعدنا في قطاعات مهمة كالتعليم والخدمات الصحية».

وكان معيط وقّع (الجمعة) مذكرة تفاهم مع وكيلة الأمين العام للأمم المتحدة، الأمينة التنفيذية لمنظمة لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا (الإسكوا)، الدكتورة رولا دشتي، لتعزيز كفاءة الإنفاق الاجتماعي.

ومن شأن مذكرة التفاهم هذه أن توفر قاعدة بيانات لإجراء الدراسات الاكتوارية التي تسهم في استدامة الملاءة المالية للإنفاق على تطوير القطاعات الحيوية مثل الصحة والتعليم والتغذية والإسكان، على نحو يساعد صنّاع القرار على المراقبة، والتحليل والتقييم لبرامج الإنفاق.

بوريل: التجارة بين أوروبا والصين كبيرة بما يجعل الانفصال غير ممكن

بكين: «الشرق الأوسط»

على الرغم من التوترات مع بكين، استبعد الممثل الأعلى للسياسة الخارجية والأمنية بالاتحاد الأوروبي، جوزيب بوريل، احتمال فصل اقتصاد التكتل عن الصين.

وقال بوريل في بكين السبت: «لا أحد يتحدث عن فصل اقتصاد الاتحاد الأوروبي عن الاقتصاد الصيني». وأضاف أن التجارة بين الصين وأوروبا كبيرة جداً إلى الحد الذي يجعل الانفصال، إذا كانت هناك رغبة في ذلك، غير ممكن.

وتابع أن الهدف هو تقليص «الاعتماد المتبادل المفرط» حال الضرورة. وبرر بوريل نهج الاتحاد الأوروبي بالدروس المستفادة من الماضي، مشيراً إلى حقيقة أنه أصبح واضحاً، خلال الجائحة، أنه لم يعد يتم إنتاج غرام واحد من الباراسيتامول في أوروبا، بسبب الاستعانة بمصادر خارجية للتصنيع.

وأوضح أن رسالته إلى مسؤولين صينيين خلال زيارته لبكين، كان فحواها أن بروكسل تتعامل مع الصين بجدية وتتوقع الأمر نفسه في المقابل فيما يتعلق بالقضايا الجيوسياسية والتجارة. وأضاف بوريل خلال مؤتمر صحافي اختتم به زيارته التي استمرت 3 أيام، وتأجلت مرتين من قبل: «التعاون مهم جداً». وتابع: «أوروبا تتعامل مع الصين بجدية... نتوقع أيضاً ألّا يُنظر إلينا من منظور علاقاتنا مع الآخرين، بل إلى شخصنا».

وقال بوريل: «منذ الحرب في أوكرانيا، أصبحت أوروبا قوة جيوسياسية... نريد التحدث مع الصين بهذا النهج».

وتابع بوريل أن الصين تعد منتجاً رئيسياً لكثير من الأدوية، لكن من المنطقي تنويع مصادر الإمداد، واصفاً ذلك بأنه إجراء احترازي، وأضاف: «الصين تفعل الشيء نفسه تماماً». ويزور بوريل الصين، حيث يشارك في رئاسة الحوار الاستراتيجي الـ12 بين دول الاتحاد الأوروبي والصين، واجتمع الجمعة، مع وزير الخارجية الصيني وانغ يي، الذي وصف المحادثات بأنها «شاملة وصريحة وودية».

ووصف بوريل على موقع التواصل الاجتماعي «إكس» زيارته بأنها «مهمة لبحث العلاقات بين الاتحاد الأوروبي والصين والتحديات الإقليمية والعالمية الرئيسية مع السلطات الحكومية والعلماء وممثلي قطاع الأعمال».

وزاد من الفجوة التجارية بين الصين والاتحاد الأوروبي، رفض بكين إدانة روسيا في حربها مع أوكرانيا، ساعية إلى التموضع كطرف محايد في الصراع، وفي حين تقدّم لموسكو مساعدة دبلوماسية ومالية حيوية.

ووصلت المبادلات التجارية بين الصين وروسيا في عام 2022، إلى مستويات قياسية بلغت نحو 190 مليون دولار، وفق الجمارك الصينية. وبالنسبة لعام 2023، التزمت بكين وموسكو برفع هذا الرقم إلى 200 مليون دولار.

الممثل الأعلى للسياسة الخارجية بالاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل يتحدث خلال مؤتمر صحافي في بكين أول من أمس (رويترز)

سجلت أكثر من 214 مليار ريال خلال 9 أشهر

صفقات السوق العقارية السعودية تؤكد صلابتها رغم العوامل المحيطة

الرياض: محمد المطيري

سجلت السوق العقارية السعودية صفقات بأكثر من 214 مليار ريال (57 مليار دولار) خلال التسعة أشهر الأولى من العام الحالي، حسب بيانات البورصة العقارية؛ ما عدّه كثير من الخبراء العقاريين تأكيداً على قوة وصلابة وتماسك السوق العقارية السعودية، بالرغم من العوامل المحيطة بها، كالارتفاع المتواصل لأسعار الفائدة، وانخفاض التمويل الممنوح للأفراد. كما رأوا أن تسجيل السوق لصفقات عقارية بمساحات شاسعة حول أطراف المدن الكبرى، هو دليل آخر على أن السوق لا تزال واعدة بالمزيد من الفرص الاستثمارية العقارية في المستقبل القريب والبعيد، لما يصل إلى ما بين 10 و20 سنة مقبلة.

وقال الخبير والراصد العقاري، المهندس أحمد الفقيه، عضو هيئة المقيّمين السعوديين، خلال حديثه إلى «الشرق الأوسط»، إنه بمقارنة قيمة صفقات السوق العقارية بالفترة المماثلة من العام الماضي، يتضح أن قيمة الصفقات بالرغم من انخفاضها نسبياً من نحو 260 مليار ريال (69 مليار دولار) في 2022، أي بنسبة انخفاض 17 في المائة، فإنها دليل على التماسك الكبير في السوق العقارية، في ظل وجود عاملين مؤثرين على السوق وبشكل كبير، وهما: الارتفاع المتواصل لأسعار الفائدة، وانخفاض حجم التمويلات العقارية الممنوحة للأفراد من المصارف وشركات التمويل.

وحدد المهندس الفقيه ثلاثة عوامل يرى أنها ساهمت في تسجيل السوق العقارية لهذا الحجم في الصفقات، وهي: شحّ المعروض في السوق من المنتجات السكنية، سواء الأراضي أو الشقق أو الفلل؛ ما أدى إلى ارتفاع أسعارها، وذلك حسبما ورد في التقارير الدورية للهيئة العامة للإحصاء. والعامل الثاني هو الطلب الكبير القائم والكامن على العقارات؛ ما أعطى إشارات إيجابية لملّاك العقارات في السوق، ودعم التمسّك بالأسعار المعروضة. بينما كان العامل الثالث يتمحور في الشهية المفتوحة لكبار رجال الأعمال والكيانات العقارية، في الاستحواذ على الكثير من صفقات الأراضي الخام وبأسعار مليارية، وهو ما يدلل - وبوضوح - على أننا أمام سوق واعدة جداً بالمستقبل القريب، في ظل دعم غير مسبوق من الحكومة لهذه السوق، من خلال المشاريع العقارية الضخمة، وكذلك التنظيمات، والحرص على استدامة السوق العقارية، التي تضخّ في مفاصل الاقتصاد الوطني أكثر من 12 في المائة من الدخل غير النفطي.



منظر جوي للعاصمة السعودية الرياض (رويترز)

يُتوقع أن يشهد العام المقبل زخماً أكبر للسوق العقارية السعودية بعد دخول قانون تملك واستثمار غير السعوديين حيز التنفيذ

وأشار المهندس الفقيه إلى أنه من خلال رصده لصفقات وتعاملات السوق العقارية، لاحظ دخول رؤوس أموال كبيرة لرجال أعمال وكيانات عقارية للاستثمار في السوق. كما شهدت السوق صفقات مليارية في كلّ من الرياض والشرقية وجدة؛ ما يعكس الثقة بالسوق العقارية، متوقعاً أن تواصل السوق زخمها في صفقات الأراضي الخام، والتطوير العقاري، وزيادة دخول كيانات عقارية جديدة للسوق العقارية، بعد أن أثبتت صلابتها تجاه العوامل الكثيرة المحيطة بها.

ويتوقع الفقيه أن يشهد العام المقبل زخماً أكبر للسوق العقارية السعودية، بعد دخول قانون تملك واستثمار غير السعوديين حيز التنفيذ، لافتاً إلى أنه سيشهد موجة صاعدة مدفوعة بأموال كبيرة سيتم ضخّها من خارج السعودية، في سوق تعد حالياً هي أفضل أسواق الشرق الأوسط من حيث توفر الفرص المربحة بها، وكذلك الاستدامة والاستقرار.

ونوّه الفقيه إلى أهمية الاستمرار في تطوير بيانات السوق العقارية، مشيراً إلى أن جودة البيانات في السوق لا تزال متأخرة، ولا تواكب الطفرة الكبيرة في السوق العقارية، أو التحول الذي تشهده السوق في التنظيمات التشريعية الجديدة، ولافتاً إلى أن البيانات الصادرة من وزارة العدل غير واضحة، ويشوبها الكثير من الأخطاء، وهو ما سيؤثر على مخرجات السوق.

من جانبه، يرى الكاتب العقاري سامي عبد العزيز، أن تجاوز حجم الصفقات العقارية لحاجز الـ200 مليار ريال، خلال 9 أشهر، يدل على الحجم الكبير الذي تمثله السوق العقارية في الاقتصاد السعودي، كما يطمئن المتعاملين في السوق بأنها لا تزال سوقاً واعدة وأكثر ثباتاً، وبأنها بعيدة جداً عن حدوث أي انهيار أو فقاعة عقارية، لعدم وجود أي إشارات أو مخاطر عقارية في السوق، بالإضافة إلى دلالة هذه الأرقام على ثقة المتعاملين بالسوق وبالإجراءات الحكومية التنظيمية التي شهدناها مؤخراً، ومن بينها نظام الوساطة العقارية، والبورصة، والمؤشرات العقارية.

ويرى الكاتب العقاري أن حجم الصفقات العقارية يشير إلى توفر السيولة والملاءة المالية لدى المستهلك السعودي، ومحافظة القطاع العقاري على حجم كبير من هذه السيولة، وكذلك مناسبة أسعار العقارات للسيولة المتوفرة لدى المواطن السعودي. مضيفاً أنه بالنظر إلى مساحات غالبية العقارية السكنية المسجلة ضمن هذه الصفقات، فإنها تشير إلى تغير مزاج المستهلك من حرصه على المساحات الكبيرة فيما مضى، التي تتراوح بين 500 و700 متر مربع، إلى قبوله لمساحات أقل تتراوح بين 150 و300 متر مربع.

علي المزيد

طبول الحرب

دائماً ما يثار سؤال بين المهتمين بأسواق الأسهم، أياً كانت هذه الأسواق محلية أو إقليمية أو عالمية، والسؤال هو: هل هناك توقيت معين لشراء الأسهم؟ أو ما أفضل وقت لشراء الأسهم؟ وأيضاً هل هناك توقيت معين للبيع؟ أو ما أفضل وقت للبيع؟

وتختصر الإجابة بأنه كلما كانت قيم الأسهم المتداولة دون قيمها العادلة، فإنه وقت للشراء طبعاً في الأسواق المستقرة، وتقاس القيم العادلة بمقدار العائد مقابل القيمة السوقية للسهم، وأقصد هنا الأرباح الموزعة من قبل الشركة مقابل السهم، فكلما ارتفع العائد أصبح السهم مغرياً للشراء، وكلما ارتفع العائد على السهم قلت فترة الاسترداد، بمعنى أنه إذا ارتفع العائد على السهم قل عدد السنوات التي تسترد فيها قيمة سهمك السوقية، وبالطبع هناك معيار تاريخي لكل سوق من أسواق الأسهم يقاس به معدل الأرباح السنوية، وفي السوق السعودية يتراوح المعدل التاريخي للأرباح الموزعة ما بين (3,5 - 2,5) في المائة، وعلى هذا المعدل يمكن القياس. وهناك معايير أخرى لتقدير القيمة العادلة للسهم، منها القيمة الدفترية أو حقوق المساهمين.

وبالنسبة للبيع، فإنه كلما ارتفعت القيم السوقية للأسهم فوق قيمتها العادلة، فإن ذلك يعد وقتاً للبيع، ومن المعروف أن الحروب والأزمات تخلق فرصاً للشراء؛ لذلك يقول وارن بافيت: «اشتر على طبول الحرب، وبع على أنغام الموسيقى»، أي إن الشراء يكون مناسباً أوقات الأزمات، والبيع يكون مناسباً أوقات السلم والرخاء؛ لأن الناس تقبل على الشراء، فترتفع قيم الأسهم السوقية.

لذلك؛ يكون البيع مواتياً مع تحقيق المكاسب، ويقول مؤلف كتاب «الأب الغني والأب الفقير»: «اشتر إذا رأيت الدم في الشارع»، أي وقت الحروب والأزمات.

وسوق الأسهم السعودية لا تخالف قواعد الأسواق؛ لذلك نراها مع بدء «طوفان الأقصى»، السبت الماضي، بدأت تتراجع حتى كسر المؤشر 10500 نقطة متراجعاً، ويوم الخميس الماضي تراجعت بعد الافتتاح نحو 100 نقطة، ولكنها ومع قرب الإقفال بدأت بالتصحيح ليغلق المؤشر مرتفعاً، خصوصاً بعد أن توقع المتعاملون عدم امتداد الحرب إلى بعض دول الإقليم، وهذا يؤكد أن الحروب والأزمات تكون مواطن شراء؛ لأن أسعار الأسهم تتراجع بشكل حاد، ما يجعلها مغرية للشراء، لا سيما أن معظم المتداولين يتوقعون أن تصعد أسعار الأسهم مع افتتاح السوق اليوم الأحد. ودمتم.

ألمانيا تدعو بريطانيا لتعزيز تجارتها مع الاتحاد الأوروبي

مراكش: «الشرق الأوسط»

عرض وزير المالية الألماني كريستيان ليندنر على بريطانيا إقامة علاقة اقتصادية أوثق مع الاتحاد الأوروبي.

وقال ليندنر في تصريحات لشبكة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) على هامش الاجتماع السنوي لصندوق النقد الدولي والبنك الدولي في مراكش: «إذا كنتم ترغبون في تعزيز علاقاتكم التجارية مع الاتحاد الأوروبي، فاتصلوا بنا»، وذلك في إشارة إلى الحكومة البريطانية. وذكر ليندنر أن لدى لندن «دعوة دائمة» لإجراء محادثات مع الاتحاد الأوروبي حول كيفية تقليل العقبات التجارية، وقال: «نحن نقدر المملكة المتحدة وقيمها وشعبها كثيراً»، مضيفاً أنه يرحب لذلك بالمزيد من العلاقات التجارية المكثفة.

وخرجت بريطانيا من الاتحاد الأوروبي في نهاية يناير (كانون الثاني) 2020، كما غادرت الاتحاد الجمركي للاتحاد الأوروبي والسوق الداخلية في يناير 2021. وعلى الرغم من إبرام اتفاقية تجارية واسعة النطاق، يشكو الاقتصاد على ضفتي القناة الإنجليزية منذ ذلك الحين من الزيادة الهائلة في البيروقراطية، الأمر الذي يزيد من صعوبة الاستعانة بالعمالة. وهناك الآن تعريفات جمركية في بعض الصناعات.

وخرجت بريطانيا من قائمة العشرة الأوائل لشركاء التجارة الخارجية لألمانيا.

وقال ليندنر: «هناك تحديات جديدة في الحياة اليومية للشركات الألمانية منذ خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي... لا أعتقد أن المملكة المتحدة تستفيد من خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي».

وأضاف أنه إذا قررت بريطانيا إقامة علاقة اقتصادية خاصة مع الاتحاد الأوروبي وسوقه الموحدة، فسيكون ذلك موضع ترحيب، وقال: «لكن في الوقت الحالي اختارت بريطانيا طريقها الخاص، ولذلك توجد هذه العقبات في الحياة اليومية. أشعر بالأسف على ذلك».



موظفون يعبرون جسر لندن خلال ساعة الذروة الصباحية (رويترز)

الأسواق تترقب قرارات «المركزي» الصيني وأرقام النمو للربع الثالث

موسم مزدحم لأرباح الشركات العالمية... ومبيعات التجزئة الأميركية تحت المجهر

الرياض: «الشرق الأوسط»

قد يكون الأسبوع المقبل أحد أكثر المواسم ازدحاماً في موسم الأرباح الحالي؛ إذ سوف تصدر تقارير من بعض أكبر وأبرز الشركات في العالم، بما في ذلك «تسلا»، و«نتفليكس»، و«جونسون آند جونسون»، وبنك «أوف أميركا»، و«غولدمان ساكس»، و«مورغان ستانلي»، و«أيه تي آند تي»، و«لوكهيد مارتن».

ويصدر مكتب الإحصاء الأميركي يوم الثلاثاء بيانات عن مبيعات التجزئة الوطنية لشهر سبتمبر (أيلول)، لقياس قوة الإنفاق الاستهلاكي الأميركي. ومن المتوقع أن تظهر هذه البيانات زيادة المبيعات الشهرية بنسبة 0,3 في المائة، بانخفاض عن 0,6 في المائة في الشهر السابق. ومن المتوقع أن ترتفع المبيعات باستثناء السيارات والبنزين بنسبة 0,1 في المائة، وهي علامة أقل من قراءة أغسطس (آب). وخلال الأسبوع المقبل، يتحدث رئيس مجلس الاحتياطي الفيدرالي جيروم باول في النادي الاقتصادي في نيويورك، بالإضافة إلى عدد آخر من أعضاء الاحتياطي الفيدرالي. وفي الأثناء، ستبقى واشنطن العاصمة في دائرة الضوء حيث يكافح الجمهوريون في مجلس النواب لانتخاب رئيس جديد لمجلس النواب.

المملكة المتحدة

هناك عدد من الإصدارات الاقتصادية الرئيسية التي يجب رصدها الأسبوع المقبل، وأكثرها وضوحاً هو مؤشر تضخم أسعار المستهلك يوم الأربعاء، لكن أرقام الوظائف يوم الثلاثاء ومبيعات التجزئة يوم الجمعة ستتم مراقبتهما عن كثب أيضاً، ثم هناك ظهور لحاكم بنك إنجلترا أندرو بيلي خلال عطلة نهاية الأسبوع. وكان بيلي قال يوم الجمعة إن قرارات سعر الفائدة المستقبلية من قبل المصرف المركزي ستظل ضيقة بعد أن صوّت المسؤولون على تعليق تكاليف الاقتراض الشهر الماضي بأرقى هوامش. وكرر بيلي التعليقات الأخيرة من مسؤولين آخرين في بنك إنجلترا شددوا على أنهم يبقون خياراتهم مفتوحة لقرارات أسعار الفائدة في المستقبل بعد أن صوّتت لجنة السياسة النقدية لوقف سلسلة الزيادات المتتالية في أسعار الفائدة في سبتمبر.

روسيا

ارتفع التضخم بشكل أسرع من المتوقع في سبتمبر مما سيبقي الضغط على المصرف المركزي الروسي على الرغم من رفع أسعار الفائدة بقوة. بعد ذلك، سيصدر مؤشر أسعار المنتجين، ويأمل المصرف المركزي في الحصول على بعض أفضل الأخبار.

الأسبوع المقبل تصدر تقارير الأرباح من بعض أكبر وأبرز الشركات في العالم

الصين

أسبوع مزدحم وفق التقويم الاقتصادي؛ إذ سيكون قرار بنك الشعب الصيني بشأن مجموعة من أسعار الفائدة الرئيسية في السياسة المرجعية في دائرة الضوء، في حين يتوقع الإجماع شهراً آخر من عدم خفض سعر الفائدة على سعر فائدة الإقراض متوسط الأجل لمدة سنة عند 2,50 في المائة يوم الاثنين. ويوم الجمعة، من المتوقع أن تظل أسعار الفائدة الرئيسية للقروض لمدة سنة و5 سنوات دون تغيير عند 3,45 في المائة و4,2 في المائة. ومع ذلك، أدت أزمة السيولة المستمرة في سوق العقارات إلى زيادة خطر تخلف «كانتري غاردن»، أكبر مطور عقاري خاص في الصين، عن سداد السندات المستحقة، وهو ما قد يؤدي إلى إعادة التفكير في السياسة النقدية للصين التي تعمل حالياً على نهج التيسير المستهدف.

متعاملة في بورصة نيويورك (رويترز)

ويوم الأربعاء، سيتم الإعلان عن الناتج المحلي الإجمالي للربع الثالث ومبيعات التجزئة والإنتاج الصناعي ومعدل البطالة لشهر سبتمبر. ويتوقع الإجماع انخفاضاً في نمو الناتج المحلي الإجمالي في الربع الثالث إلى 4,4 في المائة على أساس سنوي من 6,3 في المائة على أساس سنوي في الربع الثاني. وإذا اتضح كما هو متوقع، فسيكون أضعف نمو ربع سنوي ويعرض هدف النمو السنوي لعام 2023 البالغ نحو 5 في المائة لخطر عدم تحقيقه.

ومن المتوقع أن ينخفض الإنتاج الصناعي بشكل طفيف إلى 4,3 في المائة على أساس سنوي من 4,5 في المائة على أساس سنوي في أغسطس، إلى جانب مبيعات التجزئة من 4,6 في المائة على أساس سنوي في أغسطس إلى 4,5 في المائة على أساس سنوي لشهر سبتمبر. وفي الوقت نفسه، من المتوقع أن يظل معدل البطالة الإجمالي ثابتاً عند 5,2 في المائة، لكن القلق لا يزال يكمن في معدل بطالة الشباب الذي ظل مظلماً منذ أغسطس، حيث أوقفت الصين إصدار مثل هذه البيانات. وكان آخر منشور له في يونيو (حزيران) شهد ارتفاع معدل بطالة الشباب إلى مستوى غير مسبوق بلغ 21,3 في المائة.

ويوم الخميس، من المتوقع أن يعود مؤشر أسعار المنازل إلى نمو إيجابي هامشي بنسبة 0,1 في المائة فقط على أساس سنوي في سبتمبر من -0,1 في المائة على أساس سنوي المسجل في أغسطس.

عمودها النساء وقوامها «الثالوث الغذائي» غير المُستغنى عنه

المونة الصامدة في لبنان تفترش الأسطح لتقهر الشتاء

بيروت: فاطمة عبد الله

تنهمك الأخت كلير خوري بإعداد أصناف المونة قبل تحكُّم الشتاء بدورة الطبيعة. في دير مار ساسين بمنطقة بسكنتا، تُزاحم، والأخوات، الوقت لاكتمال الباقة: عرق، كشك، مخللات، باذنجان، ومربّيات. إنه أكتوبر (تشرين الأول) المُنادي على الطقس بالتقلّب وعلى السماء باستدعاء المطر. وفي الدير المُعاد ترميمه عام 1751 والمرتفع 1300 متر عن سطح البحر، زحمة أيدٍ تُحوّل خيرات الأرض إلى مأكولات مما لذَّ. تصف خوري لـ«الشرق الأوسط» حديقة التفاح والكرز والخوخ والعنب المحيطة بالدير الزراعي، التي منها تستمد المونة أصالتها واختلاف النكهة.

بدأ إنتاج المونة في تلك البقعة المتّكئة على عظمة الطبيعة في تسعينات القرن الماضي. فالزوّار يقصدون «بيت المونة» بعد التبرُّك من الدير، يتضيَّفون النبيذ والمرصبان ويشترون ما يشتهون. «لا نزال نُضيِّف، وإن تغيَّرت الحال. لكن المبيع قلَّ وثمة مَن لا يشتري سوى حاجته».

من بسكتنا إلى تربل البقاعية، قضاء زحلة، تشكو ريتا موسى أيضاً قلّة المبيع مقارنة بما كان قبل سقوط لبنان. تتجوّل بمحلّها الصغير وتلتقط صوراً للأصناف المقيمة في «المرطبانات». تشتهر بتصنيع رُبّ البندورة وإعداد أنواع المونة، فتقول لـ«الشرق الأوسط»: «لم أقصد التحوّل إلى بائعة. كنتُ أعدّ مونة الشتاء لعائلتي، فتوسّعت. اشتريتُ ماكينة لعَصْر البندورة، وبدأت بسلق الباذنجان ورصِّه. أعدّ أيضاً المخللات والكشك».

يوضح أستاذ التاريخ ومؤسِّس صفحة «Heritage and Roots» في «إنستغرام» شارل الحايك، أنْ لا زمن محدداً لبدء صناعة المونة في لبنان، فالمراجع لا تُجمع على تاريخ حاسم. يقول: «هي عملية تحضير الغذاء لفصلَي الخريف والشتاء لتأمين استمرارية الحياة. المصادر التاريخية مفقودة حيال رَبْط ولادة المونة بعصر. المسألة تفاعلٌ ممتدّ منذ آلاف السنوات مع طبيعة المنطقة والمناخ ضمن المواسم المتوافرة».

يعود إلى أصل الكلمة: «مشتقة من تموَّن، أي أمَّن المونة من عناصر أساسية في سياق النظام الغذائي المحلّي للتحايل على الخريف وقهر الشتاء. المونة على صلة بالمساحات الريفية في بلاد الشام وجبل لبنان، أما النساء فهنّ ركائز هذه العملية».

يشرح المجريات: «القاعدة هي التجفيف أو الكبيس. الأول يتعلّق بالحبوب والفاكهة والثاني بالمخللات، ويمتد ليطال المحافظة على اللحم بإنتاج القاورما. الأهم تأمين مصدرَي البروتين والنشويات من خلال ما يمكن حفظه».

يعني بالتجفيف ما يدور حول صناعة الحنطة والفريكة والبرغل والكشك والتين، فتتحوَّل القرية إلى «وحدة إنتاج تحت إشراف النساء»، وفق الحايك الذي تستوقفه «المساحة المهمّة لهذه العملية، وهي المطحنة وأسطح المنازل». هذا الأخير له شرط: «عليه أن يكون أملسَ، فتتمكن النسوة من فَلْش البرغل والتين والكشك تحت الشمس. المنزل وحدة إنتاج».

كيف تحوَّلت صناعة المونة إلى مصادر رزق عائلات؟ يجيب: «لم تكن موارد عيش، عدا ما يُدفع للمطاحن لطَحْن القمح وتحويله إلى برغل وسواه. أصل الصناعة محورُه العائلة، قبل التوسّع إلى البيع». يسمّي شارل الحايك تحويل المهارات المتوارثة إلى منتَجات مبيعة، «ترند»، للتأكيد على حداثة هذه التجارة وجِدَّتها.

المسألة وفق سرده، «ليست عملية تطوّر، بل تكيُّف مع النزوح الريفي وانتقال الثقل السكاني إلى المدن حيث يصعب إنتاج المونة. ولأنّ الأصول ريفية، فقد تعمَّدوا المحافظة على علاقة عاطفية مع ضرورة صناعة المونة، وأبقوا على شراء منتجات تُذكّر بجذور القرية». تستوقفه جهود مؤسّسات وجمعيات تدعم نساء يتحدّين الأزمة الاقتصادية، فيُبقين على عطائهنّ ويجعلن من مهاراتهنّ المتوارثة عبر القرون، «بزنس» يعود بالمال.

يستدعي شارل الحايك المثل الشعبي الدارج في القرى اللبنانية: «بأيلول وتشرين موِّن لعيالك وشيل الهَمّ عن بالك»، للتأكيد على انهماك العاملين في عالم الخيرات طوال الخريف. يختم بشرح ما يعني «الثالوث المتوسطي، ركن النظام الغذائي»: «تحرص مونة القرى على توافر الحنطة، زيت الزيتون، ومصادر السكّر. كانت في الماضي التين أو الزبيب».

خيرات الأرض والمونة الصامدة المستعدّة للتحايل على الشتاء (دير مار ساسين بسكنتا)



رُبّ البندورة والباذنجان المستعدّ ليصبح مكدوس الشتاء (صور ريتا موسى)



الكشك يفترش الأسطح استعداداً لقهر الشتاء (دير مار ساسين بسكنتا)

الزوّار يقصدون «بيت المونة» في ديرمار ساسين بسكنتا، يتضيَّفون فيه المرصبان ويشترون ما يشتهون

الأسعار تحرّك الآهات

تقترب ريتا موسى من الاحتفال ببلوغ عقد على بيعها المونة. تبرع في المقارنات: «كان الطلب هائلاً على الكشك مثلاً، وتَموَّن الناس بكميات. منذ الانهيار، وهو يقلّ. سعر رُبّ البندورة أيضاً يرتفع. أما الباذنجان، فتقلّص شراؤنا له من 100 كيلوغرام قبل أعوام إلى 10 أو 20 كيلوغراماً حالياً».

لم تعد تكترث لمربح، بقدر تغطية التكلفة مع إضافة قليلة تُجمَع لسدّ أقساط مدارس أولادها. اعتادت بيع رطل الكشك (كيلوغرامان ونصف) بما بين 500 و600 ألف ليرة، فمليون ونصف، ليصل السعر اليوم إلى 50 دولاراً. «المربح قليل»، تتحسّر، وتُعدّد: «ماذا عن إيجار الماكينة؟ وعن ثمن الحليب؟ وتَعَبي؟». حتى المُربَّيات، فما كان منها بـ10 آلاف ليرة مثل التين، أصبح بـ250 ألفاً. زبائنها «من المقيمين في بيروت. هؤلاء يحوز معظمهم الدولار. أما أهل القرى، فيقلّ الاعتماد عليهم لتنشيط حركة المبيعات».

تتحدّث الأخت كلير خوري بدورها عن «المعاناة»: «في الماضي كنا سعداء وعرف الناس البحبوحة. التعامل بالدولار ليس لطيفاً على الإطلاق». تذكُر شراء العائلة الواحدة نحو 5 كيلوغرامات من الكشك في زمن مضى: «اليوم، يكتفون بكيلو أو اثنين. ثمن الكيلو 20 دولاراً. نشتري الحليب ونفوِّره، والغاز غالٍ».

يبيع «بيت المونة» في الدير كيلو الصعتر بـ12 دولاراً والسمّاق بـ15. وبدل صناعة 400 كيلو من الكشك كما المواسم الغابرة، تقلّصت الكمية إلى 250. بجانب الهواء المُداعِب أوراق الشجر الميّالة إلى الأصفر قُبيل افتراش الأرض، تمرّ ذكريات الأخت المقيمة في الدير على أيام أعدَّت فيها كل عائلة مونتها ولم تحتج للشراء: «غطّت الثلوج المكان، وآنذاك لم تتوافر الدكاكين بكثرة. المونة مسألة متوارَثة أباً عن جد، فحمَّل الآباء الأبناء المنتقلين إلى بيروت بعضاً مما حضّروا، من قاورما وجبن بلدي ولبنة مكعزلة وزيت». أيام جميلة سبقت تكثُّف مآسينا.

معجون حار ومحمي من قبل الأمم المتحدة

الهريسة التونسية... مرساة للوطن الأم ونكهة لأطباق لا تحصى

نيويورك: إريك كيم *

في العام الماضي، عدّت منظمة اليونيسكو رسمياً الهريسة، المعجون الحار الأحمر القاني، «جزءاً لا يتجزأ من المؤن المحلية وتقاليد الطهي والغذاء اليومية للمجتمع التونسي». والكلمة الأساسية: تونسي.

بوصفهما من الجيل الأول من الأميركيين التونسيين، لم يرَ منصور وكريم عريم، وهما شقيقان ومؤسسا شركة الأغذية التونسية «زويتا»، مطبخهما ممثلاً على نطاق واسع في الولايات المتحدة، وشعرا بأن النقص في التمثيل امتد ليشمل الهريسة. على الرغم من استخدامها في جميع أنحاء شمال أفريقيا، لا سيما في المنطقة الوسطى والغربية المعروفة باسم «المغرب العربي»، فإن الهريسة نشأت في تونس. ولكن الأخوين تساءلا طويلاً: كم عدد الناس الذين يعرفون ذلك حقاً؟

لذلك السبب، بدا تصنيف منظمة اليونيسكو بمثابة الفوز الكبير. ولكن بالنسبة إلى الأخوين، فهي ليست مسابقة. ولا يتعلق الأمر بالأصالة أيضاً، إنما يتعلق بتسهيل الأمور بالنسبة إلى المستهلكين الذين يرغبون في الطهي بالهريسة التونسية الحقيقية.

على مر السنين، كنت أشتري من الإنترنت وفي المتاجر أصنافاً حلوة من الصلصة ممزوجة بمزيج من التوابل المجففة والمعاجين الملساء التي تُباع في أنابيب. ولكن لم يكن مذاق أي منها يماثل مذاق الهريسة السميكة على الطريقة التونسية التي تربى عليها الأخوان عريم، بنكهتها القوية الحارة المجففة، كما قال منصور، الذي أضاف: «ولونها الأحمر الداكن النابض بالحياة». فهي بالنسبة إليهما أكثر من مجرد مشروع تجاري: إنها دبلوماسية الطهي، ونشر المعرفة الحية.

يقول منصور إن الفلفل الحار الأكثر استخداماً هو الفلفل الخفيف المسمى «بقلوطي» على اسم مدينة «بقالطة» التونسية الساحلية، «ولكن تستخدم أيضاً أنواع أخرى أقل شعبية من الفلفل». وبمجرد حصاده، يُجمع الفلفل الأحمر أحياناً في خيط ويُترك ليجف في الشمس، وهي عملية أساسية يمكن أن تستغرق شهراً، اعتماداً على الطقس. وبعد تنظيفه ونزع البذور منه، يُغمر في الماء، ثم يُصفى ويُطحن ليكون عجينة مع الملح وفصوص كاملة من الثوم. ثم يُضاف زيت الزيتون البكر الممتاز، والكزبرة، والكراوية إلى الفلفل الحار، وأحياناً عصير الليمون أو الخل أيضاً، من أجل اللمعان والحفظ.

في هذا العام، زار منصور تونس لأن جدته بشيرة توفيت. وبينما كان يقلب الصور القديمة، تذكر آخر وجبة قامت بإعدادها له: يخني الميرغيز المطبوخ بالهريسة (ويُسمى مرقة ميرغيز، أو طاجن ميرغيز، أو مرقة كابر، اعتماداً على من تسأل). يُضبط اليخني جيداً، والصحن في أقصى إمكاناته: الزيتون المخلل والفلفل الأحمر يسبح في بركة قرمزية عميقة من زيت الزيتون، مع كرات اللحم المتبلة والطافية برفق مثل العوامات. ومع ذلك، فقد احتفظ الطبق بجميع عناصر النسخة الخاصة بوالدته، وتمر عبر ذكريات مشاهدتها برنامج «ربات البيوت في أتلانتا»، وهو أحد برامجها المفضلة، مرتدية ملابسها المنزلية بينما كان هو وشقيقه يلعبان على «نينتندو 64» الخاصة بهما، وجميعهم ينتظرون انتهاء غليان اليخني السحري.

يمكنك أن تقول إن اليخني يربط منصور بجذوره التونسية، ولكن أكثر من ذلك أن الهريسة، في مختلف أطباق عائلته سواء أكانت للنكهة أم قاعدة أساسية للمذاق، هي التي تربطه بالوطن الأم بصرف النظر عن مكان وجوده في العالم. ذلك لأن كل شيء في تونس يعتمد على القليل من الهريسة: المعجنات المثلثة اللذيذة، والبريك أو الشطيرة المقلية، والفريكاسي المحشوة بالتونة والبيض المسلوق، واليخني الحار المصنوع تقليدياً من الكبد واللحم، والكمونية (ولكن في منزلهم، كانت تصنع أحياناً بالأخطبوط المحبب لهم).

بما أنني أمضيت وقتاً مع الهريسة، في تواصل منتظم مع منصور على مدى العام الماضي، فقد تعرفت على الأمر بما يتجاوز الطرق التي كان تُسوّق لي بها دائماً. لقد طبخت حساء والدته من نوع الميرغيز والسلمون المتبل بالهريسة المدخنة الخاصة بالأخوين، التي تأتي في برطمان. ولكن كانت وصفة منصور البسيطة لأجنحة الدجاج هي التي علمتني أكثر حول كيفية إظهار (من دون التقليل من النكهة) الطعم المشرق والجميل والمحدد للهريسة.

بهذه الطريقة، تكون هذه الوصفة مفاجئة تماماً، مثل أفضل الدروس في الحياة. أولاً، يضمن التحميص الجاف للأجنحة وجود جلد رقيق ومقرمش في آن واحد ومشرب في الصلصة الحارة للغاية. والصلصة لا تحتاج حتى إلى الطهي. فقط قوموا بتقليب المواد الغذائية الأساسية معاً: صلصة الصويا من أجل المذاق والعمق، وإضافة الخل البلسمي من أجل الحلاوة والطعم الحامضي، وزيت الزيتون البكر من أجل إبراز نكهات الفاكهة لمعجون الفلفل التونسي الحار.

في أثناء محاولة تطبيق هذه الوصفة، اعلم أنه يجب عليك استخدام الهريسة، فلا بديل عنها. وإذا استبدلت بها معجوناً حاراً آخر، على الرغم من أن هذه الوصفة ستكون لذيذة، فلن تكون قد صنعت أجنحة الهريسة؛ بل ستكون قد صنعت أجنحة غوتشوانغ، أو أجنحة التشيلي المقرمشة، أو أجنحة البافالو. قال منصور بتواضع: «من الواضح أن هذه التركيبة من المكونات ليست مبتكرة بأية حال من الأحوال». لكنني أزعم أن المعايرة الدقيقة لها، والطريقة التي يعدون بها الهريسة، هما اللتان تجعلان من هذه الصلصة إضافة نابضة بالحياة لذخيرة الطهي الخاصة بي، وهي كنز يستحق الاحتفاظ به.

* خدمة «نيويورك تايمز»

تستخدم الهريسة في كثير من الأطباق (شاترستوك)

أطباق تونسية كثيرة تعتمد على الهريسة للحصول على نكهاتها المميزة (شاترستوك)

تناولهم لموضوعاتها جاء مختلفاً عن تناول فناني الدول الأخرى

كيف صوّر الفنانون السعوديون الطاقة في أعمالهم؟

د. جواهر بن الأمير *

عند تناول مصطلح الطاقة بمعناه الواسع، يمكننا القول إن الفن أو المنتجات الفنية هي أحد أشكال الطاقة الإبداعية للإنسان، لكن مفهوم الطاقة في الاقتصاد والصناعة يختلف عنه في الفن بطبيعة الحال؛ فالطاقة هي المصدر الذي يعتمد عليه الإنسان المعاصر لتأمين احتياجاته الرئيسية وزيادة رفاهيته، وتوفُّرُها يُسهم في تأمين احتياجات الإنسان من تدفئة، وغذاء، وتنقل، ووقود، وكهرباء، وغيرها؛ لذلك تعتمد عليها الحكومات والمجتمعات بوصفها وسيلة للنمو والتطور.

هذا الارتباط الوثيق والاعتماد على الطاقة لدى الإنسان المعاصر، وما يمكن أن تُحدثه من تأثير عليه على المستويات كافة، وما يرتبط بتوفيرها من تكاليف أو تأثيرات اجتماعية وبيئية، يجعل الطاقة من أهم الموضوعات التي تتم دراستها وتحليلها وتداولها عالمياً، في الأخبار السياسية والاقتصادية والبيئية على حدٍّ سواء. كما يتم التعبير عنها أحياناً من خلال أشكال الفنون المختلفة، ومن ذلك الفنون البصرية والتشكيلية.

ولعل تناول الفنان لموضوعات الطاقة يختلف بشكل كلي عن تناول المحلل الاقتصادي والسياسي لها، فالفنان بحساسيته واختلاف نظرته لطبيعة الأشياء يميل للجوانب الإنسانية والثقافية المرتبطة بالطاقة، فكيف عبّر الفنان التشكيلي عن الطاقة؟

ضد النسيان

ولأن المملكة العربية السعودية إحدى الدول الرئيسية الكبرى في إنتاج وتوفير الطاقة عالمياً، فقد كان من الطبيعي والمتوقع أن يعبر الفنانون التشكيليون عن هذا الموضوع فنياً، وأن تبرُز تأثيراته الثقافية والاجتماعية في أعمالهم. ومن بين هؤلاء نذكر الفنانة منال الضويان، التي تناولت في أحد أعمالها الفنية مجموعة من النساء والرجال العاملين في قطاع البترول في المملكة، وتحديداً شركة «أرامكو السعودية»، وذلك لتوثيق جيل كامل من العاملين في هذا القطاع القادمين من خلفيات بيئية مختلفة، من مدن وقرى المملكة، وجمعهم مكان واحد انطلقوا منه للمستقبل.

وقد عنونت الضويان هذه المجموعة باسم «إذا نسيتك فلا تنساني»، وتمثل توثيقاً للذاكرة الجماعية لذلك الجيل العامل في البترول، والذي كان منه والدها، فتاريخ الشركة العالمية قد يكون معروفاً وموثقاً، إلا أن تاريخ هؤلاء العاملين في الشركة قد يكون مغيباً، وهو ما حرصت الفنانة على توثيقه، وإظهار الجانب الإنساني والحميم فيه.

ذاكرة البترول في المجتمع السعودي

ومن الفنانين السعوديين الذين أشاروا إلى الطاقة (البترول) تحديداً، بوصفها جزءاً مهماً في تاريخ المجتمع السعودي، الفنان أحمد ماطر، الذي تتبّع تاريخ المجتمع المحلي منذ بدء الدولة السعودية الثالثة عام 1932، مروراً بالستينات والسبعينات الميلادية، التي تمثل سنوات الطفرة البترولية وما أحدثته من تغيير، وانتقال في شكل الحياة والعمران والمباني الخرسانية، وذلك من خلال شرائح من الصور الفوتوغرافية الأرشيفية التي عثر عليها الفنان، وأعاد تركيب صور أخرى عليها، لصنع كولاج فوتوغرافي جديد؛ ليُخرج هذه الصور من طابعها الأرشيفي والتوثيقي، ويضيف تساؤلات جديدة عليها حول العلاقة بين هذه العناصر والمعاني التي تحتملها، في صور فنية كان البترول حاضراً فيها داخل ذاكرة المجتمع المحلي، وأساساً في تغيره.

«حلوى النفط»

ومن الفنانات التشكيليات اللاتي عبّرن عن موضوعات الطاقة الفنانة مها الملوح، حيث تناولت في عملها الفني «حلوى النفط» الدور الذي أحدثه البترول في التغيرات الحضارية في المملكة، واستخدمت في ذلك براميل الزيت الملونة، التي كانت تشكل أحد المشاهد البصرية في المملكة العربية السعودية، في الحاضرة والبادية، في سبعينات القرن العشرين.

التعبير عن الطاقة كشكل نهائي يحصل عليه الإنسان ويرتبط به بشكل مباشر لا نجده سوى في أعمال قليلة



«حلوى النفط» لمها الملوح

هذه البراميل الملونة التي أعادت الفنانة تشكيلها لتكون أشبه بتغليفات الحلوى الملونة، قد تحمل دلالات مختلفة، منها تشبيه النفط بالحلوى وما يرتبط بها من رفاهية وبهجة، فكان التعبير من خلال أحد المدركات الشكلية التي كانت سائدة في المجتمع في السبعينات والثمانينات من القرن العشرين، مع إعادة تشكيله وتقديمه في سياق جديد ومختلف، لإتاحة تأمل هذه العناصر بشكل مختلف، وإدراك ما يرتبط بها من مفاهيم، إضافة لما تبعثه هذه العناصر من تعلق وحنين، وتذكير بحقبة زمنية ماضية.

ويلاحظ في هذه النماذج الفنية المتنوعة للفنانين السعوديين، تركيزها على النفط بشكل مباشر بدلاً من أشكال الطاقة الأخرى، إضافة إلى جانب الحنين إلى الماضي، وما يرتبط بذلك من مشاعر حميمة، من خلال العودة للوراء وتأمل الماضي والصور والعناصر الأولى التي وجدت لها مستقراً في الذاكرة الجماعية.

«لتظل بارداً»

إلا أن التعبير عن الطاقة كشكل نهائي يحصل عليه الإنسان ويرتبط به، بشكل مباشر، لا نجده سوى في أعمال قليلة، منها تجربة مميزة للفنانة مها الملوح بعنوان «لتظل بارداً»؛ حيث يركز هذا العمل على استهلاك الكهرباء في بيئة صحراوية جافة، وما يترتب على ذلك من مشكلات بيئية تتطلب حلاً. وقد أنشأت الفنانة العمل من خلال إعادة تدوير لأجهزة المكيفات الصحراوية التي سبق استخدامها في موسم الحج، كما يمكن مشاهدتها في البيوت القديمة، وأعادت تركيب هذه الأجهزة على هيئة مكعب الألغاز «روبيك»، في مقاربة بين الموضوعين، فالكهرباء ومشكلاتها تتطلب حلاً كمكعب الألغاز الشهير.

وفي هذه التجربة للفنانة مها الملوح، وتجاربها الأخرى، يُلاحظ إعادة تدويرها لخامات وأدوات مستهلكة، ترتبط بالبيئة الثقافية والاجتماعية والاقتصادية في المملكة، وبعضها يرتبط بحقب زمنية ماضية، وكأنها تؤرخ التغيرات المجتمعية من خلال الأدوات المستخدمة في كل حقبة زمنية. هذه الأدوات التي تتغير وتأخذ أشكالاً جديدة، وبعضها لم نعد نراها حالياً، هي إشارة للتغيرات السريعة جداً في المجتمع. وبذلك تنفتح هذه الأعمال الفنية على عدة تأويلات وتفسيرات، فيمكن إحالتها لدور الطاقة في المجتمع وتأثيرها الكبير عليه، كما يمكن أن تُعد هذه الأعمال رصداً للتغيرات الثقافية والاجتماعية السريعة والكبيرة في البيئة المحلية السعودية.

وكذلك تشير هذه الأعمال الفنية إلى النزعة الاستهلاكية التي سادت المجتمع، وتوجّهه نحو استبدال الجديد بالقديم.

«تطور الإنسان»

من الأعمال الفنية الأخرى المميزة التي تناولت موضوع الطاقة في المملكة، ومارس فيها الفنان دوره الاجتماعي، ودوره بوصفه طبيباً يشخص حالة مرضية، عمل فني أنتجه الفنان الطبيب أحمد ماطر بعنوان «تطور الإنسان» عام 2010. في هذا العمل استخدم ماطر الأشعة السينية لتصوير مضخة بنزين تتحول إلى إنسان يوجه السلاح على رأسه، والعكس، في عملية انتحار مستمرة، فكان العمل يشكل هاجساً لتلك المرحلة، من المخاطر الاقتصادية والاجتماعية والبيئية المحتملة للاعتماد الكلي على البترول.

هذا الهاجس تراجع كثيراً إلى حد الانتفاء الآن، بعد رؤية المملكة 2030، وهي رؤية لمستقبل المملكة، واستثمار مكامن قوتها وموقعها الاستراتيجي المتميز، وقوتها الاستثمارية، وعمقها العربيّ والإسلاميّ، لتنويع اقتصادها بدلاً من الاعتماد الكلي على البترول.

اختلاف الفنان السعودي

قد يكون تناول الفنان السعودي لمواضيع الطاقة مختلفاً عن تناول فناني الدول الأخرى لهذا الموضوع، فالمملكة بوصفها دولة منتجة للطاقة عالمياً، ومن كبار منتجي البترول، جعلت من الطاقة والبترول رمزاً للغنى والرفاهية والحياة الرغيدة، وفي الوقت نفسه رمزاً للتغيير، وهو ما تمت ملاحظته من خلال الأعمال الفنية التي تم استعراضها، فتناول الطاقة جاء غالباً من ناحية تاريخية، يدفعها الحنين للماضي إلى التعبير عن مرحلة مهمة وبارزة، وتمثل نقلة في المجتمع السعودي، وهي مرحلة الطفرة، فكان تناول الطاقة فنياً في أعمال حديثة ومعاصرة، لكنها في الوقت نفسه تعبّر عن مرحلة سابقة تتمثل في السبعينات الميلادية.

إن أهمية الطاقة وعلاقتها بالفن لا تقتصر فقط على تعبير الفنان عنها كونها مؤثراً بشكل مباشر على حياته، فالطاقة أدّت لتغير أشكال الفن، وظهور أنواع جديدة، فالفنون البصرية والتشكيلية المعاصرة لا تعتمد فقط على التشكيل من خلال اللوحة المسطحة، وهو ما يمكن ملاحظته من خلال النماذج السابقة، لكن التعبير عن الطاقة وتناولها بوصفها موضوعاً فنياً، يقدم انطباعاً عن تأثيرها الفكري والفلسفي على الإنسان، وحساسيته الفنية تجاهها، وعلاقته بها.

* كاتبة وناقدة سعودية

معرض وندوات عن سيرة الأديب المصري بين الصحافة والسياسة والرواية

إحسان عبد القدوس يطلّ بعوالمه ونسائه في الحي الثقافي «كتارا»

الدوحة: ميرزا الخويلدي

يطلّ الأديب المصري إحسان عبد القدوس، في الحيّ الثقافي «كتارا» في العاصمة القطرية، الدوحة، على ساحل الخليج العربي، ليستعرض عوالمه بين الصحافة والسياسة والرواية والأعمال السينمائية وحتى نساءه.

عبر مجموعة من اللوحات والملصقات والصور والمطبوعات وكذلك مؤلفات الأديب المصري الراحل، يقدم معرض إحسان عبد القدوس جولة بانورامية في حياته الصاخبة بالحب والرومانسية مثلما كانت صاخبة بالصحافة والمواقف السياسية والمقالات الهجومية التي ساقته مراراً نحو السجون، وتلك الأعمال الأدبية التي حملت مضامين سياسية معارضة وتمّ تصويرها في السينما، بينها روايته: «دمي ودموعي وابتساماتي» ورواية «الرصاصة لا تزال في جيبي»، و«الراقصة والسياسي»، و«حتى لا يطير الدخان»، وغيرها.

اختارت «كتارا» إحسان عبد القدوس ليكون «شخصية العام»، وذلك في إطار تقليد سنوي درجت عليه لجنة الجائزة في الاحتفاء بشخصية أدبية عربية تركت بصمة واضحة في مسيرة الأدب العربي.

وتشتمل فعالية «شخصية العام» على معرض صور يوثق أهم محطات إحسان عبد القدوس (1919 - 1990)، إلى جانب معرض «نساء في روايات إحسان عبد القدوس» الذي يعرض أشهر بطلات رواياته، إلى جانب الندوات التي تتناول أعمال إحسان عبد القدوس الروائية؛ من قبيل ندوة «دور إحسان عبد القدوس في إثراء الرواية العربية»، وندوة «الرواية العربية الرومانسية بين الواقع والمأمول»، إلى جانب معرض عن أعمال إحسان عبد القدوس، ومعرض متخصص عن «نساء في روايات إحسان عبد القدوس».

بين الصحافة والرواية

يُعّد إحسان عبد القدوس من أكثر الروائيين العرب إنتاجاً، حيث ألف أكثر من 600 رواية وقصة، ووصلت عدد رواياته التي تحولت إلى أفلام ومسلسلات قرابة الـ70 فيلماً ومسلسلاً سينمائياً وتلفزيونياً، حيث شارك في كتابة السيناريو والحوار للكثير منها، بالإضافة إلى خمس روايات حُوّلت إلى نصوص مسرحية، وتسع روايات أصبحت مسلسلات إذاعية، وترجمت الكثير من رواياته إلى الإنجليزية والفرنسية والألمانية والأوكرانية والصينية.

دخل عبد القدوس ساحة الأدب الروائي من بوابة الصحافة، حيث تولى رئاسة تحرير مجلة «روز اليوسف» التي أسستها والدته روز اليوسف وكان عمره وقتها 26 عاماً، كما تولى رئاسة مجلس إدارة المؤسسة بعد وفاة والدته عام 1958، لكنه لم يمكث طويلاً فقدم استقالته بعد ذلك، وترك رئاسة المجلة لأحمد بهاء الدين، وتولى بعدها منصب رئيس تحرير جريدة «أخبار اليوم» مرتين، الأولى من عام 1966 إلى عام 1968، والثانية من عام من 1969 حتى 1974، ثم عين في منصب رئيس مجلس الإدارة إلى جانب رئيس التحرير في الفترة بين 1971 إلى 1974، انتقل بعدها للعمل كاتباً بصحيفة «الأهرام»، وفي عام 1975 عُين رئيساً لمجلس إدارة مؤسسة «الأهرام» واستمر يشغل هذا المنصب حتى عام 1976، ومن بعد هذا المنصب عمل كاتباً متفرغاً ومستشاراً بصحيفة «الأهرام».

«ابن الست»

«روز اليوسف» هي أول امرأة في حياته، والمرأة التي صاغت شخصية إحسان عبد القدوس، والتي يقول عنها: «أمي صنعت هذا الرجل. صحيح أنني ثرت على لقب (ابن الست) الذي ظل يطاردني سنوات وسنوات، ولكني لم أرفض هذا اللقب. لا أدري كيف استطاعت أن تحملني تسعة شهور، وهي واقفة على خشبة المسرح، تعتصر الفن من دمها وأعصابها لتكون يوماً أعظم ممثلة في الشرق».

بدايتها من الإسكندرية، حين دخلتها وهي طفلة في الثانية عشرة من العمر، هاربة من باخرة متجهة إلى البرازيل في محطة ترانزيت في الإسكندرية. لتدخل الطفلة أرض مصر تائهة وتُغيّر فيها عالم المسرح والصحافة كاملة.



وفي شبابها، انضمت روز إلى فرقة في المسرح تقوم بقراءة المونولوجات على أصوات الموسيقى بين فقرات المسرحيات، وارتبطت بعلاقة حبّ مع زميلها في هذه الفرقة الفنان محمد عبد القدوس حيث تزوجا، وفي عام 1919 أنجبت روز ابنهما، إحسان.

وتلقى الولد تربية متناقضة، ففي بيت جده لأبيه كان يتلقى الدروس الدينية، وكانت عمته نعمات تتولى تربيته بطريقة محافظة على النقيض من شخصية والدته. وفي أيام الإجازة الصيفية، كان إحسان يزور والدته التي تتألق تحت أضواء المسرح، ويستمع إلى ندوات الفن والأدب التي تنادي بالحرية وكسر قيود المجتمع.

ويقول عن هذه التجربة: «لقد استطعت التوفيق بين هذه المتناقضات في حياتي - بحيث لم تفسد شخصيتي كإنسان، ولم تقض على مواهبي - بالحب. الحب هو الذي أعانني على مواجهة كل هذه التناقضات في حياتي الأولى».

وظلت روز اليوسف شخصية مؤثرة في حياة إحسان عبد القدوس، خلال حياته الصحافية في المجلة التي حملت اسمها «روز اليوسف»، كما كانت ترعاه أثناء الفترات التي قضاها في السجن، حتى توفيت في العاشر من أبريل (نيسان) عام 1956 عن عمر يناهز الواحد والستين.

المرأة الثانية في حياة إحسان عبد القدوس هي زوجته لواحظ عبد المجيد الملقبة بـ«لولا» التي تزوجها وهو في الثانية والعشرين من عمره، ويقول عنها: «عرفتها في مطلع 1942 ولم تستطع أي امرأة أن تزحزحها... هي حبي ومكانها في قلبي».

قلم مشاكس

في عام 1944، بدأ إحسان يكتب باباً في مجلة «روز اليوسف» بعنوان: «الأسبوع حوادث وخواطر»، لكن قلمه ظل ناقداً للأوضاع القائمة مما فتح عليه باباً من النقمة حيث شهدت مسيرته العديد من التهديدات ومحاولات الاغتيال والتعرض للاعتقال والسجن. وكانت مقالة «الأسلحة الفاسدة» الأشهر في تاريخه وفيها تناول فضيحة «الأسلحة الفاسدة» عبر مجلة «روز اليوسف» في يوليو (تموز) عام 1950.

وتسببت هذه المقالة له في محاولتي اغتيال، كما تم زجه في السجن للمرة الثانية، وسجن كذلك في 28 أبريل (نيسان) 1954 بعد أن كتب مقاله الشهير «الجمعية السرية التي تحكم مصر»، وأطلق سراحه في 31 يوليو (تموز) عام 1954 بعد قضائه 90 يوماً في السجن الحربي.

بعد هذا المشوار، تحول إحسان عبد القدوس من السياسة إلى الحب، حيث بدأ في بداية الخمسينات بالانتقال من كتابة المقالات السياسية الجريئة للتركيز في كتابة القصة الرومانسية، ولم تخلُ من طرح قضايا جدلية أيضاً.

وكانت مجموعته القصصية بعنوان: «صانع الحب» أول عمل أدبي وكتبها عقب زيارته لأوروبا عام 1946، وهي تصور الانبهار الذي يشعر به المصري حين يزور أوروبا للمرة الأولى.

نساء من عالم روايات عبد القدوس

من بين نساء روايات إحسان عبد القدوس تبرز «ناديا» الشابة الصغيرة التي تتحلى بجمال ملائكي تندس خلفه نفس شديدة السواد متوقدة الذكاء، ولكن ذكاءها يتحول إلى مكر تستخدمه في مضرة من حولها. الرواية كتبت عام 1955 ونُشرت في يناير 1969، تقول البطلة: «أنا الخير والشر معاً... لأني إنسان».

ومثلها «علية» الفتاة التي كانت تسابق الزمن لكي تصبح سيدة مجتمع فتتزوج في سن الخامسة عشرة من رجل خمسيني فاحش الثراء.

في رواية «أين عمري» التي كتبت 1954، يقول على لسانها: «إن العمر لا يحتسب بالسنين، ولكنه يحتسب بالشعور؛ فقد تكون في الستين وتشعر أنك في العشرين، وقد تكون في العشرين وتشعر أنك في الستين»!

وكذلك «سوزيت» في رواية «النظارة السوداء» 1952، المنحدرة من عائلة ثرية سورية الأصل، وتحمل جوازاً فرنسياً وتنتمي للطبقة الأرستقراطية في مصر حقبة الأربعينات. واسم «سوزيت» فرنسي ويعني زهرة الزنبق، التي ترمز إلى البراءة والنقاء لكنها خلاف ذلك شخصية متناقضة بعيدة عن النقاء والبراءة. وبعد أن تدهورت حالتها المادية، أصبحت منبوذة من مجتمع الأثرياء لتتحول شخصية هادئة ذات روحانية عالية متذوقة للفن والجمال.

وشخصية «أمينة» في رواية «أنا حرة» 1952، اليتيمة التي تربت في منزل عمتها في بيئة متزمتة وشديدة القيود على الأنثى. وكانت عمتها مثالاً للمرأة الشرقية المحافظة. والرواية تناقش القيود الاجتماعية الصارمة لتنتهي بأن الانضباط الأخلاقي والاستقامة لا يمكن أن يتحققا بالحرمان والقمع، وإنما بمنح الأبناء الثقة والحرية.

النجم الإنجليزي التحق «متدرباً» ووجد نفسه ضمن خيارات جيرارد الشتوية

لينغارد والاتفاق... «رب صدفة تنتهي بصفقة»

الرياض: نواف العقيل

بعدما جاء متدرباً «بهدف الحفاظ على لياقته»، وجد النجم الإنجليزي جيسي لينغارد نفسه ضمن خيارات مواطنه الإنجليزي ستيفن جيرارد، المدير الفني لنادي الاتفاق السعودي.

وفي سبتمبر (أيلول) الماضي، وافق «فارس الدهناء» على قبول طلب اللاعب، بالقول: «وافقت إدارة نادي الاتفاق برئاسة سامر المسحل على توصية لجنة كرة القدم بقبول طلب اللاعب الإنجليزي جيسي لينغارد الانضمام إلى تدريبات الفريق الأول لكرة القدم بنادي الاتفاق، وذلك لمدة شهر».

وأضاف: «يأتي اختيار لينغارد للاتفاق لما يمتلكه من تاريخ وعراقة، إلى جانب نجومية لاعبي الفريق واحترافية العمل الإداري والفني داخل أروقة النادي».

واقترب لينغارد من التوقيع للنادي الشرقاوي بطلب من المدرب جيرارد، لكنه لن يتمكن من المشاركة حتى بداية فترة الانتقالات الشتوية المقبلة، وفقاً لمصادر «سكاي نيوز».

ولعب لينغارد في مباراة ودية وسجل ضد الخالدية البحريني، مع استمرار المحادثات حول العقد الذي سيقدم.

وتعادل الفريق الأول لكرة القدم بنادي الاتفاق مع نظيره فريق الخالدية البحريني بنتيجة 2 - 2 في اللقاء الودي الذي جمعهما مساء الأربعاء الماضي على ملعب نادي الاتفاق.

ويأتي ذلك ضمن برنامج تحضيرات «فارس الدهناء» الإعدادية لفترة توقف الدوري لأيام «فيفا».

وسجل هدفي «فارس الدهناء» كل من الإنجليزي جيسي لينغارد في الدقيقة الرابعة ومحمد الكويكبي (د 2 90) من ركلة جزاء.

وكان المدير الفني الإنجليزي ستيفن جيرارد قد دخل المباراة بتشكيل مكون من أمين بخاري، ومحمد عبد الرحمن، ومارسيل تيسيران، وسعد آل موسى، ومشعل العلائلي، وحامد الغامدي، وجورجينيو فينالدوم، وجيسي لينغارد، ومهند آل سعد، وأحمد الغامدي، ومحمد الكويكبي، وبدأ الاتفاق المباراة بتسجيل هدفه الأول عبر الإنجليزي جيسي لينغارد بعد صناعة من محمد الكويكبي في الدقيقة الرابعة، ثم أدرك الخالدية التعادل في الدقيقة الـ10، وأنهى الخالدية الشوط الأول بهدف ثان.

وفي الشوطً الثاني، أجرى جيرارد 3 تغييرات بإشراك عبد الله خطيب وراضي العتيبي وعبد الله خليفة مكان سعد آل موسى ومحمد عبد الرحمن وأحمد الغامدي، وقبل نهاية المباراة تمكن الاتفاق من التعادل بعد تسجيل اللاعب محمد الكويكبي الهدف الثاني من ركلة جزاء.

النجم الإنجليزي سبق وأن زامل رونالدو إبان تمثيلهما مان يونايتد (الشرق الأوسط)

لينغارد سجل هدفاً خلال مشاركته في ودية الخالدية البحريني الأخيرة (نادي الاتفاق)

ووفقاً لمصادر «الشرق الأوسط»، أعجب الجهاز الفني بنادي الاتفاق بجاهزية اللاعب لينغارد البدنية التي كانت مصدر قلق في بداية الأمر.

ومن المنتظر أن يرفع الجهاز الفني بقيادة المدرب جيرارد التقرير الكامل عن لينغارد في نهاية التجربة إلى مجلس الإدارة كما طلب المجلس.

وتدرب لينغارد 3 أشهر مع ويست هام الإنجليزي والآن يكمل شهراً مع نادي الاتفاق مع مشاركات في مباريات ودية كثيرة مع الفريقين.

ويريد ستيفن جيرارد إضافة خيار هجومي جديد خلال شهر يناير (كانون الثاني) والاستغناء عن السويدي روبين كوايسون غير المقنع للمدرب الإنجليزي.

ويعد لينغارد من ناشئي نادي مانشستر يونايتد، حيث كان استدعاؤه الأول للفريق الأول للشياطين الحمر في موسم 2011 – 2012، قبل أن تتم إعارته أكثر من مرة لأندية ليستر سيتي، وبيرمنغهام سيتي، وبرايتون، وديربي كاونتي. وعلى مدار السنوات، لعب بقميص مان يونايتد 232 مباراة سجل فيها 35 هدفاً وأحرز 4 ألقاب.

أما على المستوى الدولي، فقد مثل لينغارد منتخب الأسود الثلاثة في 32 مباراة بين عامي 2016 و2021، سجل فيها 6 أهداف، وأسهم في إحراز المركز الثالث في دوري الأمم الأوروبية 2019، بينما لم يكن حاضراً في تشكيلة إنجلترا التي حصدت وصافة كأس الأمم الأوروبية (يورو 2020) التي أقيمت في 2021.

يذكر أن الاتفاقيين يترقبون الإطلالة الأولى للملعب المطور منذ أشهر عدة، حيث سيكون الأول من نوفمبر (تشرين الثاني) موعداً لظهورهم في استاد النادي الجديد، الذي بات جاهزاً لاحتضان واستقبال مباريات الفريق الكروي الأول في الدوري السعودي للمحترفين وبقية المنافسات.

اقترب لينغارد من التوقيع للنادي الشرقاوي بطلب من المدرب جيرارد لكنه لن يتمكن من المشاركة حتى بداية فترة الانتقالات الشتوية المقبلة

وأعلنت رابطة الدوري السعودي للمحترفين جدولة مباريات الدوري لثماني جولات من الجولة الثانية عشرة حتى التاسعة عشرة.

ووفقاً للإعلان الجديدة لإدارة المسابقات في رابطة الدوري السعودي للمحترفين، فستكون مواجهة الاتفاق أمام الرائد في الجولة السادسة عشرة هي الظهور الأول للمنشأة الجديدة.

ونشرت «الشرق الأوسط» صوراً خاصة من الملعب الجديد لـ«فارس الدهناء» الذي تتسع مدرجاته لـ15 ألف متفرج، وستكون دون مضمار أولمبي؛ ما يجعل المشاهدة للجمهور أفضل عن بقية الملاعب.

وكان الاتفاق منذ سنوات كثيرة يخوض مبارياته على ملعب الأمير محمد بن فهد بمدينة الدمام، وفي حال انشغال الملعب يتجه لخوض مبارياته على ملعب الأمير سعود بن جلوي بالراكة في الخُبر.

ويأتي ملعب نادي الاتفاق ثالث إحدى المنشآت الجديدة التي عملت على تطويرها وزارة الرياضة لاحتضان المباريات الخاصة؛ إذ ستشهد الأيام المقبلة خوض نادي الشباب أولى مبارياته على ملعبه الجديد بالعاصمة السعودية الرياض، وسيكون الفتح في مدينة الأحساء أيضاً جاهزاً لاحتضان مبارياته على ملعبه الجديد.

ويعيش الفريق الذي يتولى قيادته الإنجليزي ستيفن جيرارد أياماً مثالية على صعيد منافسات كرة القدم؛ إذ يحتل الفريق المركز السابع برصيد 17 نقطة بعد تحقيقه الفوز في 5 مباريات وتعادله في مواجهتين ومثلهما الخسارة.

جيرارد توصل أخيراً إلى قناعة بضرورة ضم مواطنه لينغارد إلى كتيبته الكروية (الشرق الأوسط)

«ليف غولف»: كيبكا يواصل تألقه ويهيمن على جولة اليوم الثاني

جدة: «الشرق الأوسط»

واصل الأميركي بروكس كيبكا أداءه المميز في بطولة «ليف غولف» جدة المقدمة من «روشن»، ونجح خلال اليوم الثاني في تسجيل 8 ضربات تحت المعدل أضافها إلى نتيجته الجمعة ليصبح مجموع نتائجه 12 ضربة تحت المعدل وبفارق 3 ضربات عن أقرب منافسيه.

وشهد ملعب نادي رويال غرينز بمدينة الملك عبد الله الاقتصادية منافسة قوية في جانبي الأفراد والفرق مع بقاء يوم واحد على تحديد الفائز باللقب العام في منافسات الأفراد ضمن دوري «ليف غولف» لعام 2023، والفائزين بلقب بطولة «ليف غولف» جدة، بالإضافة إلى تحسين الأوضاع قبل البطولة الختامية في ميامي وضمان المشاركة في نسخة العام المقبل من الدوري العالمي.

وتفوق كيبكا حامل لقب المنافسات الفردية وقائد فريق «سماش» الفائز بمنافسات الفرق في نسخة العام الماضي من بطولة ليف غولف جدة، على منافسيه بفارق 3 ضربات تحت المعدل، إذ حلّ كل من الإسباني سيرجيو غارسيا قائد فريق فايربولز والأميركي تشارلز هاول لاعب فريق كرشرز في المركز الثاني بتسجيلهما 9 ضربات تحت المعدل. متقدمين بفارق ضربة على الزيمبابوي سكوت فينسنت لاعب فريق آيرون هيدز الذي تشارك المركز الثالث مع الأميركي برايسون ديشامبو قائد فريق كرشرز.

وفي سباق اللقب العام لمنافسات الأفراد في دوري «ليف غولف»، استطاع تالور غوتش احتلال الصدارة مؤقتاً بمجموع 172 نقطة أمام الأسترالي كاميرون سميث الذي تراجع للمركز الثاني بمجموع 170 نقطة، وبرايسون ديشامبو الذي ما زال في المركز الثالث بمجموع 162 نقطة.



عروض فولكلورية سعودية سبقت انطلاق جولة السبت (تصوير: غازي مهدي)

جماهير من جنسيات متعددة حضرت لمتابعة أحداث البطولة (تصوير: غازي مهدي)

وأسهم الأداء المميز لهاول وديشامبو في اعتلاء فريقهم كرشرز لصدارة جدول ترتيب منافسات الفرق في بطولة «ليف غولف» جدة، حيث حقق الفريق 22 ضربة تحت المعدل، وجاء خلفهم فريقي سماش وفايربولز بمجموع ضربات بلغ 19 ضربة تحت المعدل لكل فريق.

وفي نهاية اليوم الثاني عقد مؤتمر صحافي شارك فيه بروكس كيبكا، وعلّق على صدارته لمنافسات الأفراد قائلًا: «نجحت في تسجيل 8 ضربات بيردي و10 ضربات في المعدل، كان أداءً قوياً بشكل عام، ولم أشعر بأنني كنت سأخطئ وأسجل ضربات فوق المعدل وأنا سعيد بالطريقة التي آلت إليها الأمور في النهاية».

وعند سؤاله عن خطته ليوم الأحد للحفاظ على لقبه في جدة، قال كيبكا: «سأحاول الاستمرار في تقديم نفس الأداء، حيث يبدو بأنه فعّال حتى الآن مع وجودي في الصدارة». وقال غوتش: «الجميع يعلم أن اللقب على المحك الأحد، وهو ما سيجعل الأمور أكثر صعوبة. سأقوم بالخروج إلى أرضية الملعب ومحاولة تسديد أكبر عدد ممكن من الضربات في منتصف الملعب، ووضع الكرة بعد ذلك في أفضل وضع للضربات القصيرة، وأن يكون يوماً رائعاً في المجمل، ولنر ما سيحدث في النهاية».



كيبكا خلال تنفيذه إحدى الضربات (الشرق الأوسط)

وقال ديشامبو: «كنت أعلم أن بروكس وبعض اللاعبين سيلعبون بشكل جيد، وكان عليّ أن أحقق نتيجة إيجابية، نجحت في نهاية الأمر، ولكن كنت أتمنى لو استطعت إنهاء الجولة بضربة بيردي أو حتى ضربتين، وأن أحصل على فرصة أفضل ليوم الأحد. تبقى لدينا 18 حفرة؛ لذا ما زال هناك الكثير من العمل الذي يجب القيام به».

وعن صدارة فريقه لمنافسات الفرق، أضاف ديشامبو: الفريق هو الأهم، بكل تأكيد أرغب في أن نحقق لقب البطولة وأن نتصدر جدول الترتيب قبل التوجه إلى ميامي. نحن فريق رائع، وعمل الجميع بكل جد في هذا العام، وفي حال لعبنا بشكل جيد يوم غد فنحن نستحق فعلاً الوجود في المركز الأول.

وسيتمكن أفضل 24 لاعباً من تأكيد مشاركتهم بشكل مباشر في بطولات «ليف غولف» لعام 2024، في حين يواجه أصحاب المراكز 25 إلى 44 خطر الإقصاء أو الانتقال من فرقهم. وسيقوم أصحاب المراكز الأخيرة بالانتقال بشكل مباشر إلى التصفيات والحصول على فرصة للعودة مرة أخرى لقائمة اللاعبين المشاركين. ويتم نقل وبث مجريات بطولات دوري «ليف غولف» في أكثر من 180 منطقة ويشاهدها ما يتجاوز 380 مليون شخص حول العالم مباشرة على منصة «ليف غولف بلس» وعلى الحساب الرسمي للدوري على «يوتيوب»، بالإضافة إلى أكثر من 10 جهات إعلامية دولية.

ومن جهة ثانية أطلقت «ليف غولف» و«روشن» السعودية مبادرة «Potential Unleashed» بالتعاون مع مركز العون لتمكين الأشخاص ذوي الإعاقة، بهدف تحقيق أثر إيجابي مستدام لدعم المجتمع المحلي في الدول التي تحتضن جميع بطولات «ليف غولف» حول العالم.

وقدم خلال هذه المبادرة اللاعبان السويدي هينريك ستينسون والأميركي جيسون كوكراك حصة تدريبية لمجموعة من أطفال وشباب مركز العون، وذلك خلال زيارتهما لملعب نادي رويال غرينز في مدينة الملك عبد الله الاقتصادية.

3 منتخبات تلحق بألمانيا المضيفة ومبابي ورونالدو يتألقان... مباريات حاسمة بالجولة الثامنة لتصفيات «يورو 2024»

إسبانيا ترصد بطاقة التأهل في مواجهة النرويج... وأسكوتلندا تترقب



منتخب إسبانيا خلال الاستعداد لمواجهة النرويج الصعبة (أ.ف.ب)

لاعبو منتخب ويلز متحمسون لمواجهة كرواتيا التي قد تحسم مشوارهم بالتصفيات (رويترز)

لندن: «الشرق الأوسط»

تشهد الجولة الثامنة من تصفيات كأس أوروبا 2024 لكرة القدم التي تنطلق اليوم (الأحد) وتستمر حتى الثلاثاء، احتمال تأهل مزيد من المنتخبات إلى النهائيات، على غرار إسبانيا، وأسكوتلندا، وتركيا، وألبانيا والنمسا، بعدما ضمنت منتخبات فرنسا، وبلجيكا والبرتغال الجمعة، بلوغ النهائيات التي تستضيفها ألمانيا الصيف المقبل، بمشاركة 24 منتخباً.

وإذا كانت هناك فرص سهلة لبعض المنتخبات لحسم تأهلها خلال هذه الجولة، فإن كثيراً من المنافسين ربما يحتاجون لحسابات معقدة.

وحتى ختام مباريات الجولة السادسة من التصفيات، كان المنتخب الألماني الوحيد الذي حسم مشاركته بصفته ممثل البلد المضيف، ثم نجحت 3 منتخبات في تحقيق ذلك بالجولة السابعة؛ وهي فرنسا وبلجيكا والبرتغال، في انتظار المزيد بالجولة الثامنة.

وبخلاف المنتخبات المتأهلة رسمياً للنهائيات حتى الآن، ضمنت البوسنة والهرسك وجورجيا وكرواتيا واليونان وإيطاليا وكازاخستان وهولندا وإسبانيا وتركيا وصربيا وإسرائيل وأسكوتلندا التأهل للدور الفاصل على الأقل، ما يعني أنها تستطيع التأهل المباشر من خلال الجولات الثلاث المتبقية أو حتى عبر الملحق في مارس (آذار) 2024. في المقابل، خرجت منتخبات أندورا وبيلاروس وقبرص وإستونيا وجزر فارو وجبل طارق ولاتفيا وليختنشتاين ومالطا وآيرلندا وسان مارينو من سباق التأهل المباشر.

وبعد فرملتها انطلاقة أسكوتلندا الصاروخية في المجموعة الأولى، عندما حققت 5 انتصارات توالياً، ستحجز إسبانيا بطاقة التأهل بحال فوزها على ضيفتها النرويج اليوم.

وستكون أسكوتلندا التي لن تلعب بهذه الجولة، قادرة على التأهل من دون أن تلعب، بحال إخفاق النرويج في الفوز على إسبانيا.

لكن إسبانيا (12 نقطة) الفائزة على أسكوتلندا (2 - 0) والتي قلصت الفارق إلى 3 نقاط معها مع مباراة أقل في رصيدها، ستكون مهمتها صعبة بمواجهة النرويج الثالثة (10) والتي تضمّ في صفوفها الهداف الفتاك لمانشستر سيتي الإنجليزي إيرلينغ هالاند.

وقال لاعب الوسط الإسباني رودري بعد الفوز الصعب على أسكوتلندا: «الفضيلة الأكبر لدينا هي الصبر. مع مرور الوقت والتعب ظهرت المساحات». ويغيب عن إسبانيا الجناح نيكو وليامز والمدافع أليخاندرو بالدي للإصابة، فاستدعى المدرب لويس دي لا فوينتي ظهير فياريال الأيسر ألفونسو بيدراسا ليحل بدلاً من بالدي.

وعن المواجهة المقبلة قال دي لا فوينتي: «النرويج مختلفة. سنحاول أخذ المبادرة وتقليص قدراتها الهجومية».

ويحتاج المنتخب النرويجي للفوز ليحافظ على الاستمرار في دائرة المنافسة على إحدى بطاقتي التأهل المباشر من هذه المجموعة، فيما يحتاج المنتخب الجورجي للفوز على نظيره القبرصي للبقاء في دائرة المنافسة على التأهل المباشر بشرط انتهاء المباراة بين النرويج وإسبانيا بالتعادل.

رونالدو قاد منتخب البرتغال للتأهل للنهائيات (أ.ب)

وفي المجموعة الرابعة، ستبلغ تركيا النهائيات بحال فوزها على ضيفتها لاتفيا مع إخفاق ويلز بالفوز على ضيفتها كرواتيا. وتتصدر تركيا بـ13 نقطة، بفارق 3 نقاط عن كرواتيا و6 عن كل من أرمينيا وويلز.

آخر إنجازات تركيا التفوق بهدف على أرض كرواتيا ثالثة المونديال التي قال مدربها زلاتكو داليتش: «استحقت تركيا الفوز. كنا سيئين. ارتكبنا كثيراً من الأخطاء منذ البداية. لم ننجح بفرض أسلوبنا ونستحق الخسارة».

وسيخرج المنتخب الويلزي من دائرة المنافسة على بطاقات التأهل المباشر، إذا خسر أمام كرواتيا، ولم يخسر المنتخب التركي مباراته. ويحصل منتخب أرمينيا (7 نقاط) على راحة في هذه الجولة.

وهناك 5 محاور رئيسية تتحكم في آمال ويلز في التأهل المباشر إلى البطولة القارية، بعدما أشعل الفوز الصادم للمنتخب التركي على مضيفه الكرواتي الخميس، الصراع بالمجموعة. وإذا حققت ويلز الفوز على كرواتيا ثم على أرمينيا وتركيا الشهر المقبل، في الجولتين الأخيرتين ستضمن التأهل المباشر. وبعد أيام من الفوز بشرف استضافة «يورو 2028» بالمشاركة مع بريطانيا وآيرلندا، يأمل منتخب ويلز حسم مواجهته أمام كرواتيا على ملعب كارديف سيتي المرشح لاستضافة مباريات بالبطولة وسط توقع أن يكون ممتلئاً عن آخره بالحضور الجماهيري اليوم. وقد تصنع عودة كيفير مور إلى صفوف منتخب ويلز بعد غيابه عن الجولتين الماضيتين لطرده أمام أرمينيا في يونيو (حزيران) الماضي، الفارق بالنسبة لأصحاب الأرض، خصوصاً بعد تألقه خلال 45 دقيقة من اللعب أمام جبل طارق خلال المواجهة الودية التي جرت الأربعاء الماضي، وتسجيله هدفين ليرفع رصيده مع منتخب بلاده إلى 12 هدفاً.

لكن على مستوى المواجهات المباشرة بين الفريقين، فشل منتخب ويلز في إلحاق أي هزيمة بنظيره الكرواتي، خلال 7 مواجهات بينهما، في الوقت الذي فازت فيه كرواتيا 4 مرات، وتعادلت 3 مرات.

وفي المجموعة الخامسة، يلتقي منتخب بولندا (9 نقاط) مع مولدوفا (8 نقاط)، ويحل منتخب جزر فارو (نقطة واحدة) ضيفاً على نظيره التشيكي (8 نقاط) اليوم، فيما يحصل المنتخب الألباني المتصدر (13 نقطة) على راحة في هذه الجولة. واقتربت ألبانيا من التأهل للمرة الثانية في تاريخها بعد 2016، بحال تعادل وصيفتها بولندا مع مولدوفا وعدم فوز تشيكيا على ضيفتها جزر فارو.

الجولة الثامنة بين فرص سهلة لبعض المنتخبات لحسم تأهلها وأخرى قد تدخل في حسابات معقدة

وفي المجموعة السادسة، يواجه المنتخب البلجيكي المتأهل (16 نقطة) نظيره السويدي (6 نقاط)، ويحل المنتخب النمساوي (13 نقطة) ضيفاً على أذربيجان (4 نقاط) الاثنين، فيما يحصل منتخب إستونيا (نقطة واحدة) على راحة في هذه الجولة.

ويمكن للمنتخب النمساوي التأهل المباشر للنهائيات عبر هذه الجولة إذا فاز على أذربيجان أو تعادل، حتى ولو خسر بفارق أقل من 3 أهداف بشرط عدم فوز السويد على بلجيكا. في المقابل، يحتاج منتخب السويد من أجل الاستمرار في دائرة المنافسة على بطاقة التأهل المباشر الثانية من هذه المجموعة إلى الفوز على بلجيكا وعدم فوز النمسا على أذربيجان، فيما يحتاج منتخب أذربيجان للفوز بفارق 3 أهداف على الأقل، ليظل في دائرة المنافسة على بطاقة التأهل المباشر.

وبعد خسارتها للمرة الثانية أمام فرنسا، يتعيّن على هولندا، حاملة لقب 1988، الفوز على مضيفتها اليونان الاثنين، للحفاظ على آمال منطقية بالحلول في المركز الثاني للمجموعة الثانية والمؤهل مباشرة إلى النهائيات.

وضمنت فرنسا، وصيفة بطل العالم، التأهل بـ6 انتصارات توالياً في المجموعة الثانية، فيما تملك اليونان 12 نقطة، بفارق 3 عن هولندا التي لعبت مباراة أقل.

وكان النجم كيليان مبابي وراء حسم فرنسا بطاقة تأهلها مبكراً بتسجيله ثنائية الفوز على مضيفه المنتخب الهولندي 2 - 1 في أمستردام. وأحرز مبابي هدفي منتخب بلاده في الدقيقتين 7 و53، منفرداً بالمركز الرابع على قائمة أفضل هدّافي فرنسا عبر التاريخ برصيد 42 هدفاً، متفوقاً على ميشال بلاتيني (41)، وخلف أنطوان غريزمان (44) وتييري هنري (51) وأوليفييه جيرو (54). أما هولندا فسجلت هدفها عبر شارل بيرغفين في الدقيقة 83.

وكرّر الديوك فوزهم على هولندا بعدما تغلبوا عليها برباعية نظيفة ذهاباً. وواصل الفرنسيون عروضهم النارية والمثالية في التصفيات، بالعلامة الكاملة في 6 مباريات، فرفعوا رصيدهم إلى 18 نقطة في صدارة المجموعة، متقدمين على اليونان التي استغلت خسارة هولندا وانتزعت المركز الثاني برصيد 12 نقطة عقب فوزها على مضيفتها آيرلندا 2 - 0. وتراجعت هولندا إلى المركز الثالث برصيد 9 نقاط، لكنها لعبت مباراة أقل.

وتلتقي اليونان مع ضيفتها هولندا الاثنين، في قمة حاسمة على وصافة المجموعة. أما آيرلندا فخسرت حظوظها باحتلال أول مركزين بعدما تجمد رصيدها عند 3 نقاط في المرتبة الرابعة أمام جبل طارق الأخيرة من دون رصيد.

وفي المجموعة التاسعة، يلتقي منتخب سويسرا المتصدر (14 نقطة) نظيره البيلاروسي (5 نقاط)، ويحل منتخب أندورا (نقطتان) ضيفاً على نظيره الروماني (13 نقطة) اليوم، وتأجلت مباراة منتخب كوسوفو مع نظيره الإسرائيلي في هذه الجولة.

وسيخرج المنتخب البيلاروسي من سباق التأهل المباشر حال خسر أمام نظيره السويسري، الذي لن يستطيع حسم التأهل بشكل نهائي حتى في حالة فوزه اليوم، نظراً لتأجيل مباراتين في المجموعة بين المنتخب الإسرائيلي ومنتخبي سويسرا وكوسوفو.

وفي المجموعة العاشرة، يحل المنتخب البرتغالي المتأهل رسمياً (21 نقطة) ضيفاً على نظيره البوسني (9 نقاط)، كما يحل المنتخب السلوفاكي (13 نقطة) ضيفاً على لوكسمبورغ (11 نقطة)، وتلتقي آيسلندا (7 نقاط) مع ليختنشتاين (دون نقاط) غداً (الاثنين).

وبغض النظر عن نتيجة مباراة منتخبي سلوفاكيا ولوكسمبورغ، سيظل الفريقان في دائرة المنافسة على بطاقة التأهل المباشر الثانية من هذه المجموعة حتى الجولة التالية، فيما سيخرج المنتخب البوسني من دائرة المنافسة إذا خسر أمام نظيره البرتغالي وفاز المنتخب السلوفاكي. وفي هذه الحالة سيتوقف أمل المنتخب البوسني على الملحق الفاصل. كما سيخرج المنتخب الآيسلندي من دائرة المنافسة على بطاقة التأهل المباشر الثانية حال خسر أو تعادل أمام ليختنشتاين، أو إذا حقق أي من منتخبات لوكسمبورغ وسلوفاكيا والبوسنة الفوز.

وكانت البرتغال، بطلة 2016، بقيادة نجمها المخضرم كريستيانو رونالدو قد حسمت تأهلها بالفوز على سلوفاكيا 3 - 2 على ملعب «دو دراغاو» في بورتو لتحصد العلامة الكاملة من 7 مباريات (21 نقطة).

وسجل رونالدو مهاجم النصر السعودي (38 عاماً) ثنائيته في الدقيقتين 29 من ركلة جزاء و72، بعدما افتتح مهاجم باريس سان جيرمان الفرنسي غونزالو راموس التسجيل في الدقيقة (18)، فيما سجل لسلوفاكيا كل من مهاجم فينورد الهولندي دافيد هانتشكو في الدقيقة (69)، ولاعب وسط نابولي الإيطالي ستانيسلاف لوبوتكا في الدقيقة (80) ورفع رونالدو غلته من الأهداف إلى 125 في مباراته الدولية الـ202.

مبابي تألق وسجل هدفي انتصار فرنسا على هولندا (أ.ب)

وعما إذا كان هناك تفكير بالاعتزال، أكد رونالدو أنه ما زال يستمتع بكل لحظة يقضيها بالملعب طالما أنه لا يزال قادراً على اللعب، وقال: «ببساطة، الأمر يأتي خطوة بخطوة. أشعر بحال جيدة. لا أقول إنني سأواصل اللعب حتى عمر 45 عاماً أو نحو ذلك، فلا فائدة من مثل هذه المواعيد النهائية. الأمر ببساطة يتعلق بالاستمتاع بكل لحظة». وعن الوصول إلى 125 هدفاً خلال 203 مباريات مع المنتخب، قال: «سعيد للغاية بهذا. هو رقم لم أكن أتوقع أن أصل إليه».

من جهته، علق المدرب الإسباني للبرتغال روبرتو مارتينيز على عبور سلوفاكيا قائلاً: «نستحق الفوز، لقد أهدرنا كثيراً من الفرص، وكان بإمكاننا إنهاء المباراة بغلة كبيرة». وأضاف: «المعاناة جزء من كرة القدم، لكن المهم النتيجة النهائية. سنحاول التحسن في المباريات المتبقية حتى نكون في قمة جاهزيتنا بالنهائيات».

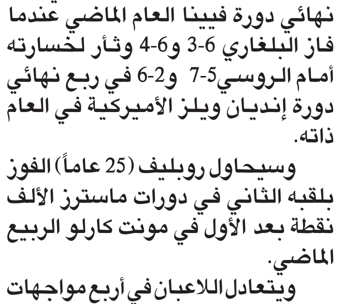
وتشهد الجولة الثامنة قمة منتظرة الثلاثاء، في المجموعة الثالثة بين إنجلترا وضيفتها إيطاليا حاملة اللقب. وقبل وضوح نتيجة مباراة إيطاليا مع مالطا، تتصدر إنجلترا الترتيب برصيد 13 نقطة من 15 ممكنة، وتملك فرصة كبيرة لحسم تأهلها المباشر الثلاثاء. وفيما حققت إنجلترا فوزاً ودياً الجمعة، على أستراليا 1 - 0 في ويمبلي، تشهد تشكيلة إيطاليا أزمات متواصلة.

واستبعد الاتحاد الإيطالي لاعب الوسط ساندرو تونالي والمهاجم نيكولو زانيولو من تجمع المنتخب، على خلفية فتح تحقيق في مراهنات رياضية غير مشروعة.

وتلقى ضربة معنوية جديدة، بعدما أكد مغادرة المهاجم فيديريكو كييزا لمركز التدريب وعودته إلى ناديه يوفنتوس بسبب مشكلات في عضلات فخذه.

ويتأهل بطل ووصيف المجموعات العشر مباشرة إلى النهائيات المقررة في ألمانيا بين 14 يونيو و14 يوليو (تموز) 2024. وبحال التعادل بعدد النقاط، يتم اللجوء إلى المواجهات المباشرة. تُحسم 3 بطاقات أخيرة في مارس 2024، عبر ملحق يتحدّد بحسب ترتيب مستويات دوري الأمم الأوروبية 2022 - 2023.

لقب دورة شنغهاي للتنس بين هوركاش وروبليف



شنغهاي: «الشرق الأوسط»

شقّ البولندي هوبرت هوركاش طريقه بسهولة نحو نهائي دورة شنغهاي الصينية لماسترز الألف نقطة للتنس، بفوزه على الأميركي سيباستيان كوردا 6-3 و6-4 ليضرب موعداً مع الروسي أندري روبليف السابع عالمياً والفائز على البلغاري غريغور ديميتروف 6-7 و6-3، في مباراة التتويج باللقب.

وأرسل هوركاش المصنف 17 عالمياً 14 إرسالاً ساحقاً في مواجهة كوردا المصنف 26 والذي رضخ أمام سلاح الضربات الساحقة في أول نصف نهائي له في دورات الماسترز.

ولم يواجه البولندي البالغ 26 عاماً أي كرة لكسر إرساله الصاروخي، وحسم المباراة من كرته الثانية بعد 77 دقيقة. قال هوركاش المتوّج بلقب ست دورات بينها واحدة في الماسترز عام 2021 في ميامي: «كوردا خصم قوي حقاً، ويتمتع بردود رائعة، لذا عليك أن تكون جيداً أمامه وألا يستفيد من ضرباتك».

وعن ضربه 77 إرسالاً حتى الآن في الدورة، بينها 14 في نصف النهائي، قال هوركاش البالغ طوله 196 سم: «هذا شيء كبير لي». وأضاف البولندي الذي سيخوض ثالث نهائي في بطولة الماسترز التي خسر لقبها في كندا 2022: «من الهام جداً أن تحسم النقاط بضربات إرسالك، وإذا كنت أرسل بقوة فهذا يضع الضغط على خصمي الذي يضطر للإرسال بقوة بدوره».

وهي المرة الثالثة التي التقى فيها هوركاش وكوردا بعد الأولى في نهائي دورة ديلراي بيتش الأميركية عام 2021 عندما فاز البولندي 6-3 و6-3، والثانية في ثمن نهائي بطولة أستراليا المفتوحة، أولى البطولات الأربع الكبرى، مطلع العام الحالي عندما فاز الأميركي، نجل اللاعب التشيكي السابق بيتر كوردا، 3-6 و6-3 و6-2 و1-6 و7-6.

وفي المباراة الثانية، تابع روبليف، الوحيد بين العشرة الأوائل الذي بقي في المنافسة في الدورة بعد مفاجآت عدة أدت إلى خروج أبرز المصنفين العالميين في مقدمتهم الإسباني كارلوس ألكاراس والروسي دانييل مدفيديف حامل اللقب، مشواره الرائع في الدورة وأنهى مغامرة ديميتروف التاسع عشر عالميا والذي كان يمني النفس بالظفر بلقبه الأول منذ 6 أعوام.

وفرض التعادل نفسه في المجموعة الأولى حتى الشوط العاشر (5-5)، قبل أن ينجح روبليف في كسر إرسال البلغاري ويتقدم 6-5، لكن الأخير رد مباشرة مدركا التعادل 6-6 وفارضا شوطا فاصلا حسمه الروسي في صالحه 9-8.

واستهل ديميتروف المجموعة الثانية بقوة وكسر إرسال روبليف في الشوط الأوّل وتقدم 1-0 ثم 2-0، لكن الروسي رد التحية في الشوط الرابع وأدرك التعادل 2-2، ثم فعلها للمرة الثانية في الشوط السادس وتقدم 4-2 حتى أنهى المجموعة في صالحه 6-3 والمباراة في ساعة و50 دقيقة.

وهو الفوز الرابع لروبليف على ديميتروف في سبع مواجهات جمعت بينهما حتى الآن، آخرها كان في ثمن نهائي دورة فيينا العام الماضي عندما فاز البلغاري 6-3 و6-4 وثأر لخسارته أمام الروسي 7-5 و6-2 في ربع نهائي دورة إنديان ويلز الأميركية في العام ذاته.

وسيحاول روبليف (25 عاماً) الفوز بلقبه الثاني في دورات ماسترز الألف نقطة بعد الأول في مونت كارلو الربيع الماضي.

ويتعادل اللاعبان في أربع مواجهات جمعت بينهما حتى الآن، حيث كسب البولندي الأوليين في دور الـ32 لدورة روما لماسترز الألف نقطة عام 2020 ونصف نهائي دورة ميامي للماسترز أيضا عام 2021 عندما توج باللقب، ورد روبليف بكسبه مواجهتيهما عام 2022 في نصف نهائي دورة دبي الإماراتية وثمن نهائي دورة إنديان ويلز للماسترز.

ويرصد روبليف اللقب الـ15 في مسيرته الاحترافية والثالث هذا العام بعد مونتي كارلو وباشتاد السويدية.


البولندي هوركاش (رويترز)


الأميركي كوردا (أ.ب)

المهاجم المتألق مع أستون فيلا يأمل أن يحصل على فرصته في التشكيلة الأساسية للمنتخب الإنجليزي

أولي واتكينز: لا أحظى بالاهتمام الكافي... وليس لدي مشكلة مع الصمت

لندن: ديفيد هايتنر*

يُقدم أولي واتكينز مستويات مثيرة للإعجاب ويحرز الكثير من الأهداف مع أستون فيلا في الآونة الأخيرة، لكن ماذا عن وضعه في صفوف المنتخب الإنجليزي؟ صحيح أن المهاجم الشاب شارك في التشكيلة الأساسية لمنتخب الأسود الثلاثة أمام أستراليا مساء الجمعة وسجل هدف المباراة الوحيد، لكن هذه المباراة كانت ودية واعتمد فيها المدير الفني للمنتخب الإنجليزي، غاريث ساوثغيت، على معظم اللاعبين البدلاء. فهل المستوى المميز الذي يقدمه واتكينز مع أستون فيلا هذا الموسم يؤهله لكي يحجز لنفسه مكانا في التشكيلة الأساسية للمنتخب الإنجليزي؟ يبدو أن واتكينز نفسه ليس متأكدا من ذلك!

يحقق واتكينز أرقاما مثيرة للإعجاب بشكل خاص منذ أن تولى المدير الفني الإسباني أوناي إيمري قيادة أستون فيلا خلفا لستيفن جيرارد في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي: 21 هدفاً وثماني تمريرات حاسمة في 39 مباراة في جميع المسابقات. لكنه لم ينضم لقائمة المنتخب الإنجليزي مرة أخرى إلا بعد تسجيله ثلاثية (هاتريك) في المباراة التي فاز فيها أستون فيلا بستة أهداف مقابل هدف وحيد على برايتون في نهاية سبتمبر (أيلول) الماضي (عندما صنع هدفا آخر أيضا)، والتي أعقبت إحرازه للهدف الوحيد في مباراة أستون فيلا أمام تشيلسي في الدوري الإنجليزي الممتاز.

وحتى في ذلك الحين، أشار المدير الفني للمنتخب الإنجليزي إلى أن غياب كالوم ويلسون بسبب الإصابة كان عاملا حاسما في إتاحة الفرصة لإمكانية ضم مهاجم جديد. وكانت المشاركة السابقة لواتكينز مع المنتخب الإنجليزي في مارس (آذار) 2022، عندما خاض مباراته الدولية السابعة ضد كوت ديفوار وسجل هدفه الثاني. وبعد أن شارك واتكينز في مباراة أستراليا الودية وأحرز هدف الفوز، فإنه يأمل أن يلعب أمام إيطاليا الثلاثاء المقبل في التصفيات المؤهلة لنهائيات كأس أوروبا 2024.

يقول واتكينز: «أعتقد أنني ربما لا أحظى بالاهتمام الكافي، حيث لا يتم الحديث عني بما يكفي. أعلم أنني أقدم أداء جيدا داخل الملعب منذ قدوم إيمري، لكنني لا أحظى بالاهتمام الكافي».

ويرى واتكينز أن السبب في ذلك لا يعود إلى أنه يلعب في أستون فيلا وليس في ناد من الأندية الستة الكبرى أو الأندية التي تلعب في دوري أبطال أوروبا، بل يشعر أن السبب في ذلك يعود إلى أنه لا يروج لنفسه بشكل جيد ولا يضع نفسه في دائرة الأضواء مثل الآخرين، ويعني بذلك وجوده على وسائل التواصل الاجتماعي. لا يملك واتكينز حسابا على موقع «إكس» («تويتر» سابقا)، في حين لم يتفاعل مع متابعيه على «إنستغرام»، والبالغ عددهم 373 ألف متابع، إلا 11 مرة منذ بداية الموسم.

واتكينز يأمل أن يكون تألقه مع أستون فيلا مفتاحاً لمكان أساسي في التشكيلة الدولية (أ.ف.ب)

واتكينز (يسار) يسجل هدف فوز إنجلترا في مرمى أستراليا ودياً (رويترز)

وقال واتكينز في أكثر من مناسبة: «لست مهتما للغاية بوسائل التواصل الاجتماعي». ويضيف المهاجم المتألق: «قال لي الكثير من الأشخاص إنني بحاجة إلى الترويج لنفسي بشكل أكبر. ويطالبني أحد الأشخاص الذين أعمل معهم تجارياً دائماً بأن أنشر المزيد على إنستغرام. لكني لا أريد أن أنشر أي شيء ليس حقيقيا أو لا يمثلني. من الصعب أن تكون لاعب كرة قدم على وسائل التواصل الاجتماعي، لأنك لا تستطيع أن تنشر ما تفكر فيه بالضبط. لا أستطيع مثلا أن أقول: لقد واجهت موقفا صعبا اليوم وأهدرت ثلاث فرص، وكان يجب أن أسجل».

ويتابع: «إنني أعتقد دائما أنه يتعين على اللاعب أن يقدم مستويات جيدة داخل الملعب، ثم سيأتي كل شيء آخر بعد ذلك. فإذا سجلت 30 هدفاً في العام وكان هناك شخص يريد أن يعقد صفقة رعاية معي، فإنه سوف يفعل ذلك بسبب الأداء الذي أقدمه داخل المستطيل الأخضر، وليس لأي سبب آخر. لكن إذا لم أظهر بشكل جيد داخل الملعب وحاولت بكل الطرق أن أروج لنفسي على وسائل التواصل الاجتماعي الخاصة بي، فسوف يأتي الأمر بنتائج عكسية».

وبالتالي، يرى واتكينز أنه يتعين عليه أن يقدم مستويات أفضل لكي يستعيد مكانه في صفوف المنتخب الإنجليزي. ويقول: «جميع المهاجمين الآخرين في الفريق يسجلون الأهداف، لذا أعلم أنه يتعين علي أن أسجل نفس عدد الأهداف التي يسجلونها، إن لم يكن أكثر، لكي أنضم للفريق».

وعلاوة على ذلك، تعرض واتكينز لدفع واضح من مدافع وولفرهامبتون، مات دوهرتي، وكان يستحق ركلة جزاء في المباراة التي انتهت بالتعادل الإيجابي بهدف لكل فريق، وليس من المبالغة الاعتقاد بأنه لو كان مهاجم بارز آخر غير واتكينز هو من تعرض لهذه المخالفة لاحتسبت له ركلة جزاء! يصف واتكينز نفسه بأنه الرجل الذي يصمت ويستمع إلى صوت نفسه، على حد تعبيره. ويقول: «لا أستطيع أن أقول إنني صاحب أعلى صوت في غرفة خلع الملابس. ليس لدي أي مشكلة في الصمت، ويمكنني الاستماع فقط لما يقوله الآخرون. هذا لا يعني أنني شخص ممل، أو ليس لدي شيء أقوله، لكنني سعيد بنفسي وهادئ للغاية».

> **واتكينز: لا أهتم بوسائل التواصل الاجتماعي وربما أكون بحاجة إلى الترويج لنفسي بشكل أكبر**

يعترف واتكينز بأنه يمكن أن يكون قاسياً بشكل مفرط على نفسه، وقد يكون أكثر منتقد لنفسه، خاصة إذا أهدر فرصة سهلة أثناء فترة لا يسجل فيها الكثير من الأهداف. ويقول: «إنه أمر يزعجني كثيرا، وقد عملت بجدية كبيرة حتى لا أهدر الأهداف أمام المرمى».

لكن الشيء الذي يستحيل تجاهله هو توقع واتكينز بأنه سيسجل 20 هدفاً هذا الموسم (من دون ركلات جزاء، حيث تم استبعاده من تسديد ركلات الجزاء في أستون فيلا). وعندما سجل واتكينز في مرمى تشيلسي ليفتتح رصيده من الأهداف في الدوري الإنجليزي الممتاز هذا الموسم، احتفل بوضع أصابعه في أذنيه، وكأنه يريد أن يبعث برسالة ما.

يقول واتكينز: «جميع المشجعين متقلبون تماماً. لا أريد أن أكون مثيراً للجدل في هذه المقابلة، لكنني أشعر، كمهاجم، أنه إذا لم تسجل في بضع مباريات فسينتقدك الناس ويقولون إنك غير قادر على إحراز الأهداف. ثم لو سجلت أربعة أهداف في مباراتين فسوف يعشقك الجميع! هذه هي كرة القدم، فهناك دائما فترات صعود وهبوط».

ويعمل واتكينز بكل قوة على إطالة فترة النجاح والتألق، لكي يرد الدين لأوناي إيمري الذي وثق به وساعده على تقديم هذه المستويات الاستثنائية، وحول ذلك يقول: «كنت ألعب طوال الوقت تحت قيادة ستيفن جيرارد، كما لعبت تحت قيادة عدد كبير من المديرين الفنيين الآخرين، لكنني لم أقدم معهم أفضل ما لدي. لم يكن جيرارد هو السبب في عدم ظهوري بشكل جيد. لكنني أشعر الآن وكأنني أسلك طريقاً مختلفة وأركز حقا على أن أكون مهاجماً. في السابق كنت أحاول أن أفعل كل شيء، فقد كنت أرسل الكرات العرضية من على الأطراف وأتحرك لاستقبال التمريرات في العمق، لكنني الآن أركز فقط على كوني المهاجم الأساسي للفريق».

* خدمة «الغارديان»

المهاجم الفذ السابق تعرّض لكثير من الضغوط منذ بداية مسيرته لكنه أثبت حبه وحماسه دائماً لكرة القدم

هل ينجح روني في مهمته الجديدة مع برمنغهام؟

لندن: بارني روناي *

كانت هناك بعض الأجزاء الممتازة في الفيلم الوثائقي لديفيد بيكهام، الذي كان ممتعاً حقاً على الرغم من الشعور في بعض الأحيان بأنه عبارة عن ساعتين من مقاطع جيدة حقاً لكرة القدم والموسيقى والأشخاص الرائعين من حقبة التسعينات من القرن الماضي، ممزوجتين بساعتين أخريين من اللقطات الكئيبة لتفكير بيكهام الحالي في الأشياء.

وكان هذا الفيلم الوثائقي يضم عدداً كبيراً من اللقطات التي يصب فيها ريو فرديناند «اللعنات» على الجميع، بالإضافة إلى جميع اللقطات المتوفرة لسنوات الذروة للمدير الفني التاريخي لمانشستر يونايتد، السير أليكس فيرغسون. لكن ربما كان الجزء الأكثر بروزاً وأهمية هو التذكير بما كان عليه بيكهام بوصفه لاعباً رائعاً يمتلك مهارات استثنائية في عالم كرة القدم. لقد كان بيكهام لاعباً رائعاً في وقت كانت فيه اللعبة أقل تعقيداً من الناحية التكتيكية، وأكثر اعتماداً على الأشياء المباشرة. ويمكن القول إن بيكهام قد اخترع طريقته الخاصة في اللعب، وطوّع اللعبة لإمكاناته ومهاراته الهائلة، وابتكر زوايا وخطوطاً ومسارات للتمرير، وصولاً حتى إلى الطريقة الأساسية لتسديد الكرة. لقد أخذته شهرته إلى ريال مدريد، وحملته موهبته للوصول إلى قمة كرة القدم العالمية.

وكان الأمر اللافت للنظر بالقدر نفسه يتمثل في عبثية رد الفعل العام على طرده أمام الأرجنتين، رغم أنه لم يكن أبداً من نوعية اللاعبين الذين يمكن تخيل حصولهم على بطاقات حمراء. في الحقيقة، يبدو من المدهش الآن أن الناس في أواخر التسعينات من القرن الماضي لم يكن لديهم أي شيء آخر يثير غضبهم، وبالتالي كانوا ينتظرون حصول لاعب مثل بيكهام على بطاقة حمراء لينتقدوه بهذا الشكل الغريب! بخلاف ذلك، كان مصدر الطاقة الرئيسي في الفيلم الوثائقي لبيكهام هو الشيء نفسه الذي ظلت هوية نجم مانشستر يونايتد السابق تعتمد عليه منذ ذلك الحين، وأعني بذلك أناقته وجاذبيته المذهلة وشخصيته المثالية، وهي الصفات التي جعلته معشوقاً للجماهير في كل مكان.

في الحقيقة، لا يوجد شيء صريح أو جديد يجب أن يقوله بيكهام على الشاشة في الوقت الحالي، فكل شيء واضح من المشاهد الأخيرة التي تشير إلى أنه يقضي معظم وقته الآن في مكان فاخر يستمتع بالطعام والشراب. بخلاف ذلك، فإن الشيء الأكثر إثارة للاهتمام في الجزء الأخير من الفيلم الوثائقي لبيكهام يتمثل في حقيقة أنه قد تزامن مع حدث حقيقي أكثر أهمية بكثير، وهو عودة واين روني من الولايات المتحدة الأميركية ليتولى القيادة الفنية لنادي برمنغهام. في الحقيقة، يبدو أن الأمرين مرتبطان ببعضهما بشكل طبيعي تماماً.

لا يمكن لأحد أن يعرف ما إذا كان روني، وهو أصغر من بيكهام بعشر سنوات، سيقوم بعمل جيد مع برمنغهام أم لا، أو ما إذا كان روني يمتلك حقاً موهبة حقيقية في مجال التدريب أم لا، نظراً لأن السبب الرئيسي وراء تعيين روني على رأس القيادة الفنية لبرمنغهام يعود إلى اسمه الكبير بوصفه لاعباً، وليس أي شيء آخر!

لكن تدريب برمنغهام يُعد فرصة عظيمة لروني، فهو نادٍ يمتلك طاقة هائلة، بالإضافة إلى أن مدينة برمنغهام بأكملها تبدو سعيدة للغاية بهذا المدير الفني الجديد، وإن كان ذلك لا يعتمد على أكثر من المشاعر تجاه روني بسبب اسمه الكبير بوصفه لاعباً. وعلى الرغم من أن روني لا يمتلك خبرات كبيرة بوصفه مديراً فنياً، فإنه يتمتع بحضور كبير على أي مستوى، كما يعرف هذه اللعبة جيداً، لأنه قضى حياته بالكامل داخلها.


روني حصل على خبرات متعددة.. ووجوده مع برمنغهام فرصة لإثبات جدارته بوصفه مدرباً (رويترز)

> **هل تعيين روني على رأس القيادة الفنية لبرمنغهام يعود إلى اسمه الكبير بوصفه لاعباً؟**

وكان من الرائع حقاً رؤيته مرة أخرى على طاولة المؤتمرات الصحافية. إنه يبدو حكيماً جداً هذه الأيام، خصوصاً في ظل إطلاق لحيته! علاوة على ذلك، يظل روني شخصية فريدة من نوعها في كرة القدم الإنجليزية، ومتميزاً عن بيكهام في النقاط المشتركة جميعها. ويتمثل أحد الموضوعات المهمة في الفيلم الوثائقي لبيكهام في الشعور بأن الأضرار الجانبية للسنوات الأولى في مسيرته الكروية، التي تعرّض خلالها لهجمات لاذعة من الصحافة والغضب العام، لم تتم موازنتها أبداً، ولم تتم تسوية الحسابات!

ومن هذا المنطلق، يرتبط روني وبيكهام ببعضهما البعض بشكل فريد من نوعه: أول لاعبي كرة قدم إنجليز يتم التعامل معهما بشكل كامل من خلال الآلة الحديثة للمشاهير ووسائل الإعلام! لم يعد هذا يحدث بالطريقة نفسها الآن، حيث أصبح لاعبو كرة القدم يتحكمون بشكل أكبر في مسيرتهم الكروية، كما أصبحوا أكثر ثراء، وبالتالي أصبح يكفيهم العمل في مجال كرة القدم فقط. عندما كان بيكهام في قمة تألقه وعطائه الكروي مع مانشستر يونايتد كان يتقاضى ما يقرب من 100 ألف جنيه إسترليني في الأسبوع، أما الآن فإن كيفن دي بروين يحصل على 4 أضعاف هذا المبلغ دون أن يضطر إلى بيع رقائق البطاطس في اليابان أو الظهور دون قميص على غلاف إحدى المجلات!

والأهم من ذلك هو أن الشهرة في كرة القدم كانت تمثل عالماً جديداً قاسياً إلى حد كبير في حقبة بيكهام وروني. لقد كانت هذه الصناعة عبارة عن مطحنة جشعة للمواهب البشرية دون أن يكون هناك وقت أو إرادة لتقدم الدعم أو الحماية. وبالنسبة لبيكهام على الأقل، كان هناك شعور بأن لديه مكاناً آخر يهرب إليه، خصوصاً أنه كان يريد حقاً أن يصبح من المشاهير. في المقابل، كان روني أصغر سناً وأكثر ضعفاً عندما تم تطبيق هذه القوى عليه، وقد عامله هذا العالم بقسوة شديدة، بدءاً من الهستيريا المبكرة عندما تم تصويره على أنه لاعب كرة قدم لقيط اكتُشف وهو يزحف خارجاً من سلة المهملات في كروكستيث، مروراً بالاستعجال دائماً في إعادته للملاعب بعد تعرضه للإصابات، ونشر صور ساخرة له ولعائلته في أثناء العطلات على الصفحات الرئيسية للصحف. لقد تُرك روني بمفرده للتعامل مع هذه الضغوط كلها.

ورغم كل ذلك كله، حافظ روني على موهبته الكبيرة، ونجا من كل هذه الضغوط والأهوال. لقد تكيف مع ذلك، وتطور من مراهق يركض بلا هدف، إلى لاعب كبير تألق بشكل لافت للأنظار في نهائيات كأس الأمم الأوروبية 2004، عندما كان، في تلك اللحظة، اللاعب الأكثر إثارة في العالم، واللاعب الأبرز في مانشستر يونايتد، إلى جانب رونالدو، وبالتالي كانت الأبواب كلها لا تزال مفتوحة أمامه.

روني كان لاعباً فذاً مع يونايتد ومنتخب إنجلترا (غيتي)

لقد كان هدافاً بارعاً قبل أن تعصف به الإصابات. ورغم حملات التشهير كلها، فإن روني ظل معشوقاً للجماهير، سواء في مانشستر يونايتد، أو في المنتخب الإنجليزي. أشار المدير الفني الفرنسي أرسين فينغر أخيراً إلى أن هناك عدداً أكبر من اللاعبين ذوي المهارات العالية في الوقت الحالي، لكن من المؤكد أن هناك عدداً أقل من اللاعبين أصحاب المواهب الفذة الذين يمتعون الجمهور ويأخذونه في عالم من الخيال والإبداع، ومن المؤكد أن روني كان واحداً منهم.

* خدمة «الغارديان»

معرض يحتضن 200 فيلم تختزل السينما الهندية

حمّى «بوليوود» تصل إلى باريس بعد أبوظبي

باريس: «الشرق الأوسط»

يتلوّن خريف باريس بالألوان الصارخة للأفلام الهندية بمناسبة معرض شامل عنها في متحف «برانلي»، عنوانه «بوليوود سوبرستار»، ومن المقرّر استمراره حتى أوائل العام المقبل. وهو الذي تُمكن رؤية ملصقاته موزّعة على العديد من منصات الإعلان وحافلات النقل العام وجدران العاصمة.

منذ ما يزيد على قرن، أنتجت استوديوهات بومبي في الهند مئات الأفلام، إلى حدَّ أنها شابهت ما يُنتَج في «هوليوود»، مركز صناعة السينما الأميركية. وتنتج الهند حالياً نحو 1500 فيلم في العام، فاكتسبت، من هنا، تسمية «بوليوود» الشائعة في وصف صناعة السينما الهندية. فمعرض «بوليوود سوبرستار» لا يقتصر على الصور والرسوم والتماثيل والأزياء والحلي والمخطوطات والأثاث والسيوف فحسب، بل يقدّم سيرة عمالقة هذا الفن، في مقدّمهم النجم شاروخان، حيث يُحاط مجسّم كبير له بمصابيح تضفي عليه صفات خارقة. فهو بطل 90 فيلماً، وحاز 8 مرات جائزة «فيلمفار» الهندية الموازية لـ«الأوسكار».





مشهد راقص من المعرض (الجهة المنظمة)



> يتلوّن خريف باريس بالألوان الصارخة للأفلام الهندية بمناسبة معرض شامل عنها في متحف «برانلي»، عنوانه «بوليوود سوبرستار»

قدّمت الهند في عشرينات القرن الماضي أول أفلامها الصامتة، وكان مستوحى من أسطورة محلية، ثم توالى الإنتاج وتنوّع، بحيث اقترب من خوارق السينما الأميركية الحديثة. بهذا، يحاول المعرض اختصار التاريخ من خلال معروضات تروي في مجموعها وتنوّعها، مسيرة سينما ذات مذاق شرقي لاذع، لها عشاقها في الشرق والغرب، لا سيما في البلدان العربية. وكان المعرض أثار الإعجاب في متحف «اللوفر» بأبوظبي، مطلع العام الحالي، وها هو ينتقل إلى الضفة الشرقية لنهر السين، حاملاً معه الدهشة والبهجة.

الدهشة من تنوّع المعروضات البالغ عددها 200 قطعة. والبهجة من تلك الألوان الحارّة والاستعراضات الراقصة التي تنقلها شاشات موزّعة على أماكن عدّة من صالات العرض، تقدّم للزوار مَشاهد من فنون الرقص والغناء التي اشتهرت بها السينما في الهند.

يمكن وصف الأفلام الهندية بأنها «عائلية»؛ إذ تحتل شخصية الأم موقعاً أساسياً في الحبكة، خصوصاً في الأفلام التي أُنتجت في فترة مبكرة من أواسط القرن الماضي. وبعيداً عن مَشاهد الفقر والمعاناة، قدّمت السينما الهندية وجهاً أكثر إشراقاً للقارة المكتظّة بالسكان والعقائد والأعراق واللغات. إنّ الحب هو الموضوع الأول، وغالباً ما يترافق مع الرقص الجماعي والغناء المتراوح ما بين الفرح والشجن. وهناك دائماً تيمة التقاليد أو الفوارق الطبقية الحائلة بين الحبيبين، لكن الحب لا بدّ أن ينتصر ليخرج المتفرّج سعيداً من الصالة، بعد ذرفه نهراً من الدموع. ومع تطوّر أنماط الحياة، شرقاً وغرباً، وتغيُّر ذائقة الجمهور، دخلت السينما الهندية منافساً قوياً في أفلام «الأكشن» والمطاردات والرياضات القتالية. نرى في ملصق المعرض وجهَيْن مرسومَيْن لرجل وامرأة، يقتربان كأنهما يهمّان بتبادُل قبلة، من دون أن يكتمل المشهد وتلتقي الشفاه. إنها السينما التي حافظت على نوع من الخفر والحشمة الشرقيين، في خضمّ أفلام غربية نزعت أوراق التوت، لكن هذا التحفّظ لا يمنع من عرض لوحة رائعة كبيرة مرسومة على القماش، تمثل «الإله كريشنا» وهو يرقص مع نساء قرويات في براندافان. وهي لوحة أثرية تعود إلى القرن التاسع عشر.



«كريشنا» والقرويات (الجهة المنظمة)





أهوال ومعجزات وما يختزل كثيراً من التاريخ الهندي (الجهة المنظمة)

تحدثت لـ«الشرق الأوسط» عن كواليس حياته في ذكرى رحيله الثالثة

شهيرة: محمود ياسين رفض كتابة مذكراته رغم الإغراءات المادية

القاهرة: داليا ماهر

تحدثت الفنانة المصرية شهيرة عن زوجها الفنان المصري الراحل محمود ياسين في الذكرى الثالثة لرحيله، التي توافق 14 أكتوبر (تشرين الأول) 2020.

في البداية، ذكرت شهيرة أن محمود ياسين كان متابعاً جيداً لما يُكتب في الصحافة، حيث كان يبدأ يومه عادة بتصفح ما يقرب من 14 جريدة ورقية كل صباح خلال مدة لا تقل عن ساعتين.

ونوهت بأن الفنان الراحل تحدّث معها عن كواليس عمله مع الفنانة سعاد حسني، وكان يصفها بأنها «ممثلة رائعة وملتزمة وتحبها الكاميرا»، أما فاتن حمامة فكانت «الأستاذة» بالنسبة إليه، وكان دائماً يقول عنها: «إنها دقيقة وتهتم بتفاصيل العمل، وكل ما يدور خلف الكاميرا وأمامها، وليس بدورها فقط».

وأكدت شهيرة أن «ياسين كان يحب كوميديا الموقف ويعدّها أرقى أنواع الكوميديا، ولا يحب أسلوب التهريج والحركات لإضحاك الناس».

وعن تقديمه فيلم «الستات» مع الفنانة فيفي عبده، قالت إن الفيلم ناقش قضية مهمة رغم أنها قُدّمت بأسلوب خفيف، وهذا سبب قبول تقديمه.

وأشارت شهيرة إلى أن المسرح شهد بداية ياسين الفنية، بالتزامن مع مشاركته في فيلم «صور ممنوعة»، الذي يعد بداية تعارفهما وأول فيلم لكليهما، وفي ذلك الوقت كان يقدم مسرحية «جيفارا» مع النجمة سناء جميل، وشاهد العرض حينها المخرج الراحل حسين كمال، وطلب مشاركته في فيلم «نحن لا نزرع الشوك»، و«منذ ذلك الوقت أصبح فتى السينما المصرية الأول نحو 20 عاماً»، حسب قولها.

وأوضحت شهيرة أن ياسين كان يقوم بتصوير 4 «أوردرات» أفلام في اليوم، ولم يكن لديه وقت كافٍ كي يتفرغ للمسرح ليلاً، لذلك ابتعد عنه وتفرغ للسينما: «سحر السينما كان له تأثير قوي، حتى إن مؤسسة السينما في ذلك الوقت كانت تصر على تصدر محمود ياسين أعمالها كافة، وعندما تفرغ وهدأ ضغط التصوير بالسينما قدّم مسرحية (عودة الغائب) عن نص للدكتور فوزي فهمي في عز نجوميته، وحققت نجاحاً كبيراً».



ياسين وشهيرة علاقة ممتدة لنحو نصف قرن (أرشيفية)

ياسين في مرحلة الكبر (حسابه على «فيسبوك»)

> ترى شهيرة أن تقديم السيرة الذاتية لأي شخص تتطلب سيناريو به حبكات وأحداث تجذب المشاهد وهو ما لا يتوافر في حياة محمود البسيطة

وبشأن غنائه أغنية «حلوة يا زوبة» في مسلسل «غداً تتفتح الزهور»، قالت شهيرة، إن «الموسيقار الراحل عمار الشريعي وراء موافقته وإقناعه بأداء أغنيات المسلسل، إذ قال له (صوتك به طبقات ورنات يا محمود)».

وأكدت أرملة الفنان الراحل تسجيله القرآن الكريم بصوته عبر استوديو داخل المنزل، لكن ياسين «فوجئ باختفاء الشخص الذي طلب منه القيام بذلك، بعد أن وعده بإرسال نسخة له بعد طباعته وتوزيعه، لكنه لم يفعل ذلك، بل استحوذ على التسجيل واختفى، ولا نعلم حتى يومنا هذا سبب فعلته، رغم أن ياسين كان يرغب في توزيعه دون مقابل مادي، لذلك أناشد هذا الشخص الذي لا أعرفه كي يرسل لي نسخة أو يقوم بتوزيعه مثلما وعدنا».

وحسب شهيرة، فإن معلومة عدم تقاضي زوجها الراحل راتباً في أثناء فترة رئاسته «المسرح القومي» خاطئة، وقالت إنه «كان يتقاضى راتبه ويقوم بتوزيعه على عمال المسرح، وكان يرفض استقطاع أي جزء منه لنفسه».

وترى شهيرة أن تقديم السيرة الذاتية لأي شخص تتطلب سيناريو دسماً، به حبكات وعثرات ومفاجآت وأحداث تجذب المشاهد، وهو ما لا يتوافر في حياة محمود البسيطة، البعيدة كل البعد عن السقطات أو الإساءات أو المشاحنات أو ما شابه ذلك. حتى إنه رفض كتابة مذكراته أو تسجيلها نظير مقابل مادي كبير، وفق تعبيرها.

وعن سبب عدم عملهما معاً بشكل أكبر، تقول شهيرة إن الزواج تم في العام الأول لها في دراسة التمثيل، وإنه طلب منها إنهاء دراستها أولاً «على الرغم من أن تعارفنا كان أمام الكاميرا في فيلم (صور ممنوعة)، فإنني أدركت معنى كلامه، فقد أصبحت زوجة، وإنسانة مسؤولة عن نجم يصعد بسرعة الصاروخ، وطالبة في الوقت نفسه، لذلك كان يرفق بي بسبب الحمل والإنجاب والدراسة».

وأكدت أن الزواج والإنجاب كانا وراء توقفها عن الفن بضع سنوات، موضحة أنها لم تندم على ذلك تماماً مطلقاً رغم غضبها من ذلك في بادئ الأمر: «أنا لم أكن زوجة لمحمود فقط؛ أنا شريكة نجاحه، ودوري في حياته كبير».

وتلفت شهيرة إلى أنه «كان يتم إنتاج ما يقرب من 40 فيلماً في العام الواحد خلال العصر الذهبي للسينما المصرية، حيث كانت تأتي السيناريوهات لمنزل ياسين أولاً، وهذا باعتراف زملائه، وخلال أوقات انشغاله، كنت أقوم بقراءتها والاطلاع عليها بتمعن، لأخبره بالعمل المناسب حتى لا يضيع وقته هباء، فقد كنت أقوم بتلخيص القصة وإبداء رأيي فيها، وكان يثق في اختياراتي بجانب تحضير ملابس الشخصيات».



مع فاتن حمامة (أرشيفية)

وتوضح أن ياسين كان يثق في ذوقها حتى في اختيار ملابسه الشخصية، «هذا يدفعني للقول إنني شريكة في أعماله» مشيرة إلى أن ياسين كان شخصية استثنائية في حياته الفنية والعملية، وأنه منحها حقها في لقاءاته الإعلامية، وكان يشيد بها، «وكان دائماً ما يردد جملته الشهيرة (شوشو ضحت كثيراً كي أصعد)، فقد أهداني معظم التكريمات التي نالها من مهرجانات مهمة... عشنا معاً ما يقرب من 48 عاماً لم تحدث بيننا مشاحنات أو صراعات، ولم يسمع أحد عن علاقتنا شيئاً».

قدم ياسين السيرة الذاتية لعدد من الشخصيات درامياً، منها «أبو فراس الحمداني»، و«أبو حنيفة النعمان»، و«جمال الدين الأفغاني»، ومسلسل عن «القدس».

وكانت حقبة السبعينات أهم فترات الفنان الراحل، حيث قدم فيلم «الخيط الرفيع» أمام فاتن حمامة، و«أنف وثلاث عيون» أمام ماجدة الصباحي، و«قاع المدينة» أمام نادية لطفي، و«مولد يا دنيا» أمام عفاف راضي، و«اذكريني» أمام نجلاء فتحي، و«الباطنية» أمام نادية الجندي، و«الجلسة سرية» أمام يسرا، و«الحرافيش» أمام صفية العمري. كما شارك في أبرز الأفلام التي تناولت البطولات العسكرية المصرية، مثل: «أغنية على الممر»، و«الوفاء العظيم»، و«الرصاصة لا تزال في جيبي»، و«بدور»، و«حائط البطولات»، ثم توالت أعماله السينمائية ليصل رصيده لأكثر من 150 فيلماً حصد خلالها لقب «فتى الشاشة الأول».

وخلال رحلته الفنية قدم عشرات المسلسلات التلفزيونية، منها: «الدوامة»، و«غداً تتفتح الزهور»، و«مذكرات زوج»، و«اللقاء الثاني»، و«أخو البنات»، و«اليقين»، و«العصيان»، و«سوق العصر»، و«وعد ومش مكتوب»، و«ضد التيار»، و«رياح الشرق»، و«أبو حنيفة النعمان».

إلغاء تكريم روائية فلسطينية «يقضّ دور الحوار الذي تشجعه الثقافة»

«الناشرون العرب» يقاطع معرض فرانكفورت «المنحاز»

لندن: «الشرق الأوسط»

تُرخي الحرب الإسرائيلية - الفلسطينية ظلالاً ثقيلة على مواقف العالم، حتى فيما يتعلّق منها بالشأن الثقافي. وبعدما كان مقرّراً أن يكرّم معرض فرانكفورت الدولي للكتاب، الروائية الفلسطينية عدنية شبلي ومنحها جائزة، صدر قرار بإلغاء التكريم بذريعة إيجاد «الوقت المناسب»، مع إعلان المعرض الثقافي الكبير دعمه لإسرائيل إزاء المعارك المشتعلة مع غزة.

ورداً على هذا الموقف، أعلن «اتحاد الناشرين العرب» انسحابه من المشاركة في الدورة المقبلة لمعرض فرانكفورت بسبب ما وصفه بأنه «موقفه المنحاز وغير العادل» تجاه الحرب الدائرة في منطقة الشرق الأوسط.

وفي رسالة موجَّهة من رئيس «اتحاد الناشرين العرب» محمد رشاد، إلى الرئيس التنفيذي لمعرض فرانكفورت للكتاب يورغن بوس، قال إنّ الاتحاد «يعرب عن أسفه العميق لموقف المعرض المنحاز وغير العادل تجاه الأحداث المأساوية التي تشهدها المنطقة».

أضاف: «يعيش الشعب الفلسطيني تحت أطول احتلال في التاريخ الحديث، وهو الاحتلال الذي تحوّل إلى نظام فصل عنصري يمارس أقصى الضغوط ويجعل من غزة سجناً مفتوحاً لأكثر من 2,2 مليون شخص».

وأدان «الناشرون العرب»، في بيان السبت، أي اعتداء على المدنيين، «لكن النظر إلى القضية من زاوية واحدة والقبول بهذا الظلم الذي يتعرّض له الشعب الفلسطيني منذ عقود هما خطأ كبير».

وأكد الاتحاد أنّ تعليقات الرئيس التنفيذي للمعرض «لا تعكس على الإطلاق العلاقات العربية الاستثنائية التي تطوّرت على مرّ السنوات بين إدارات معرض فرانكفورت للكتاب والناشرين العرب»، مضيفاً في بيانه: «في ضوء هذا الموقف، قرّر (اتحاد الناشرين العرب) سحب مشاركته في معرض فرانكفورت للكتاب 2023».

بدورها، أعلنت «هيئة الشارقة للكتاب» في الإمارات انسحابها من معرض فرانكفورت بسبب إعلانه دعم إسرائيل.

وذكرت، في بيان عبر حسابها على منصة «إكس»، أنّ قرارها جاء أيضاً بعد إلغاء تكريم كان مقرراً على برنامج المعرض لكاتبة فلسطينية، وهو ما عدَّته «تحيزاً سياسياً وإلغاءً لدور الحوار الذي تشجعه الثقافة».

وكانت وكالة الأنباء الألمانية أفادت بأنّ الروائية الفلسطينية عدنية شبلي لن تُكرَّم في معرض فرانكفورت للكتاب كما كان مخططاً له، إذ كان من المفترض أن تحصل الكاتبة على جائزة «ليبراتور» عن روايتها «تفصيل ثانوي» المقدَّمة من جمعية «ليتبروم» التي تُمنح لأعمال الكاتبات من دول جنوب العالم، في 20 أكتوبر (تشرين الأول) الحالي.

وحظيت الرواية بإشادة نقدية كبيرة، لكنّ البعض انتقدها للزعم باستخدامها العبارات المعادية للسامية، وفق وكالة الأنباء الألمانية.

وأبدى الرئيس التنفيذي للمعرض دعمه لسياسات إسرائيل في تصريحات خلال الأسبوع الماضي. ووفقاً لصحيفة «نيويورك تايمز»، فقد علّق المعرض ندوة لتكريم الكاتبة الفلسطينية عدنية شبلي بدعوى أن «التوقيت غير ملائم».

وقال يورغن بوس: «يتم اختيار الفائز من لجنة تحكيم مستقلة. جمعية (ليتبروم) هي المنظَّمة المنفّذة والمسؤولة مسؤولية كاملة عن محتوى حفل توزيع الجوائز»، مشيراً إلى أنه إثر الأحداث الجارية «ستبحث (ليتبروم) عن مكان مناسب لتلك الفعالية في وقت ما بعد معرض الكتاب»، مشدداً في الوقت عينه على أنّ المعرض يقف «إلى جانب إسرائيل بتضامن كامل»، وأنه يعتزم «جعل الأصوات اليهودية والإسرائيلية مرئية بشكل خاص في معرض الكتاب».

وفي هذا السياق، استضاف «حفل الأدب» (السبت) الكاتبة والناشطة ليزي دورون المقيمة في تل أبيب وبرلين، لتتحدّث عن الحرب الدائرة بين إسرائيل وفلسطين.



انتشار للشرطة في فرانكفورت خشية أي تحرّك يتعلق بالحرب في الشرق الأوسط (وكالة حماية البيئة)

علّق المعرض ندوة لتكريم الكاتبة الفلسطينية عدنية شبلي بدعوى أن «التوقيت غير ملائم»


العلم الإسرائيلي بجانب العلم الألماني في فرانكفورت (أ.ف.ب)

إنعام كجه جي

مِمَّ يخاف المعلمون؟

صباح أول من أمس، تعرض مدرّس فرنسي لطعنة قاتلة. مات في التو. وجاء في الأخبار أن القاتل شاب شيشاني كان طالباً. اقتحم المبنى شاهراً في كل يد سكيناً، قتل شخصاً وجرح اثنين آخرين. وخلال ساعات انتقلت فرنسا الرسمية كلها إلى موقع الحادث في أراس. بلدة شمالية صغيرة يعيش سكانها من الزراعة وقد اشتهر أجدادهم بنسج القماش.

في مثل هذه التجمعات الصغيرة، يمكن لحادثة قتل أن تشغل البلدة كلها، خصوصاً إذا كانت الضحية طبيب القرية أو عمدتها. ويتضاعف القلق حين تتوجه السكين إلى صدر معلم المدرسة الثانوية فيها. إن المعلمين جديرون بالاحترام والتبجيل. «كاد المعلّم أن يكون رسولا». فأي زمن هذا الذي ينزع عن أهل العلم هيبتهم؟

صاح القاتل «الله أكبر» وبحث عن معلم التاريخ ونفّذ جريمته. كانت أجهزة وزارة الداخلية كلها مستنفرة لمثل هذا النوع من ردود الفعل منذ انفجار الوضع في غزة. ردة فعل بائسة لأنها استهدفت رجلاً أعزل لا ناقة له في فلسطين المحتلة ولا جمل. إن أسوأ ردات الفعل هي تلك التي تصدر عن جهل وتعصب.

في المقابل، ترتفع اليوم أصوات مثقفين عرب في فرنسا يرفضون أن يتحول نداء «الله أكبر» الذي يرفعه المسلمون خمس مرات كل يوم في صلواتهم، إلى شعار للقتل والطعن وسلب أرواح الأبرياء.

يأتي قتل المعلم في ذكرى اغتيال معلم آخر لسبب طائفي. جريمة مماثلة نفذها طالب شيشاني أيضاً، ذبح فيها أستاذه في الشارع أمام المدرسة. لم يأت القاتل مجرماً من بلده. جاء صغير السن، دون العاشرة. اختلط بالمجتمع الفرنسي ثم انفصل عنه. تلقفته عقول مريضة زرعت فيه سموم الكراهية ونبذ الآخر. تعلم التطرف في ضواحي المدن الكبرى وأحزمة الفقر. أصبح الشاب الجاهل قنبلة موقوتة مهيأة للانفجار عند أي احتكاك.

ستنشر وسائل الإعلام أن القاتل مسلم واسمه محمد. وستنتفخ أوداج الفرنسيين في أقصى اليمين من هول ما يسمعون: ألم نقل لكم؟ ألم نحذركم من خطر الهجرة؟ ألم تفهموا أنهم يريدون تدمير ثقافتنا وتغيير أنماط حياتنا واستباحة نسائنا؟

يبحث العنصري عن حجة تسند مواقفه. ويأتي من أبناء المهاجرين من يهديه هذه الحجة. أما الشرطة التي قبضت على القاتل وباشرت استجوابه فإن عليها أن تبحث عن رأس الخيط. عن جهات تشتغل لتخريب العقول، دافعة الصغار إلى السقوط في الفخاخ.

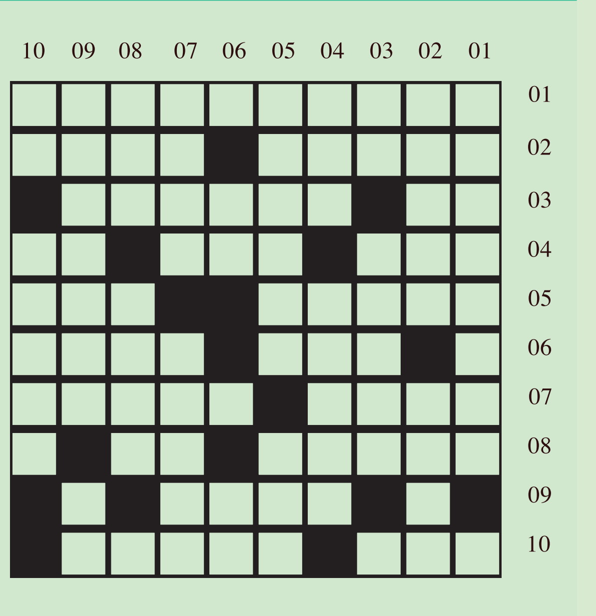
قبل أيام نزل إلى المكتبات كتاب بعنوان «المعلمون خائفون». المؤلف، جان بيير أوبان، مفتش سابق في وزارة التربية. يروي من خلال تجربته ما لاحظه من تراجع كثير من المربين عن الدور الذي قاموا به، عبر أجيال، لتعليم الناشئة أسس التفكير الحر قبل مناهج الجغرافيا والرياضيات. كانت المدرسة الحكومية في فرنسا هي الراعية الأمينة لمبادئ الجمهورية. فماذا يبقى من الحرية إذا كبّل الخوف المعلمين؟

ينقل الكتاب شهادات لأساتذة يجدون حرجاً في تدريس مفهوم العلمانية. ومديرات مدارس يغضضن الطرف عن أعذار تتقدم بها تلميذة لإعفائها من درس الرياضة البدنية. ومعلمين يترددون في منح طلاب معينين علامات ضعيفة لكي لا يتهموا بالعنصرية والتمييز.

جاء في استطلاع للرأي قامت به مؤسسة «إيفوب» أن معلماً من اثنين يمارس الرقابة الذاتية على ما يتفوه به داخل قاعة الدرس. وليس المعلم وحده من يخشى تعليم طلابه ما يوسّع من مداركهم. هناك طلاب يخافون التعبير عما يشغلهم ويبتلعون ألسنتهم قبل طرح أسئلة الوجود.

يحدث هذا في فرنسا. قبلة حرية الفكر.

كلمات متقاطعة



أفقي

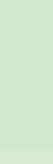
01 أديب وشاعر مصري
02 مدينة فلسطينية - سباق السيارات
03 للنهي - عاصمة الفلبين
04 رائحة طيبة «معكوسة» - من الابجدية - حرف جر «معكوسة»
05 منطقة جغرافية تقع في شرق آسيا - مبتل
06 كوب - جمع دار «معكوسة»
07 مختال متبختر - مدينة تركية «معكوسة»
08 ثوري روسي ماركسي - احسان
09 صوت الالم «معكوسة»
10 غزال - آخر الديانات

عمودي

01 ممثلة مصرية
02 آلة موسيقية - متشابهات
03 قاعدة العدد - فوهة نارية في الجبال
04 ابن نوح - علم مذكر
05 فاكهة استوائية - ظرف مكان «معكوسة»
06 عاصفة بحرية - في الفم «معكوسة»
07 بيت الأسد - شجاع
08 تكلم - من الفاكهة «معكوسة»
09 سلسلة جبال امريكية - مادة قاتلة
10 من الاطراف «معكوسة» - ساحة

الحل السابق

10 09 08 07 06 05 04 03 02 01



عرب و عجم

فوزية بنت عبد الله زينل

● فوزية بنت عبد الله زينل، سفيرة مملكة البحرين لدى مصر، توجت أول من أمس، لاعبي فريق مملكة البحرين، الذين حققوا المركز الأول في بطولة الأندية العربية المفتوحة للتايكوندو «الباربومزا» للشباب والناشئين، في نسختها الأولى، التي أقيمت باستاد القاهرة، حيث حصد لاعبو المملكة كأس البطولة و8 ميداليات ذهبية و5 فضيات، وأشادت السفيرة بالمستوى المتميز الذي قدمه اللاعبون، وأكدت أن هذا الإنجاز تحقق بفضل ما تشهده مملكة البحرين من اهتمام كبير بإعداد الشباب والنشء رياضياً.

أدارش سويكا

● أدارش سويكا، سفير الهند لدى الكويت، أكد أول من أمس، أن العلاقات السياسية التي تجمع بلاده بالكويت تاريخية ووطيدة، وعن الاستثمار المتبادل مع الكويت، أكد أن هناك اهتماماً بالغاً من الجانبين، خصوصاً على الصعيد الاستثماري، إذ أنهى عدد من الشركات الهندية الكبرى الكثير من مشاريع البنى التحتية في الكويت، منها الطرق والكهرباء وخطوط إمدادات النفط، إضافة إلى مجالات هندسة الكومبيوتر والبرمجيات المختلفة، مضيفاً أن السفارة تسعى لتشجيع انخراط الشركات الهندية في رؤية الحكومة الكويتية لتطوير البلاد 2024 - 2040.

● منذر سليم، سفير مصر لدى أوغندا، حضر أول من أمس، اللقاء الذي جمع بين الدكتور هاني سويلم وزير الموارد المائية والري المصري، والدكتور سام شيبتوريس، وزير المياه والبيئة الأوغندي، بالعاصمة كمبالا، وتناول اللقاء سبل تعزيز التعاون وتطوير العلاقات المشتركة بين البلدين فيما يخص مجال المياه وتغير المناخ، خاصة في ظل العلاقات المتميزة بين البلدين بصفة عامة ووزارتي المياه بصفة خاصة، كما تطرقا إلى فتح آفاق لمشروعات جديدة بين البلدين.

غوني مودو زانا بورا

● غوني مودو زانا بورا، سفير جمهورية نيجيريا الفيدرالية لدى لبنان، استقبله أول من أمس، اللواء عباس إبراهيم، المدير العام السابق للأمن العام، بمكتبه في بيروت، حيث تم عرض المستجدات على الساحة الإقليمية والدولية والتحديات الراهنة في المنطقة.

● ألبروس كوتراشيف، سفير روسيا لدى العراق، حضر أول من أمس، اللقاء الذي جمع بين نائب رئيس مجلس الوزراء لشؤون الطاقة وزير النفط، حيان عبد الغني، وألكسندر ديوكوف، رئيس مجلس إدارة شركة «كاز بروم نفط»، وجرى خلال اللقاء بحث آفاق التعاون الثنائي وسبل تطوير وتنمية المشاريع المشتركة، بما يسهم في تطوير صناعة النفط والطاقة في العراق، ويخدم المصالح المشتركة.

معتز مصطفى عبد القادر

● معتز مصطفى عبد القادر، سفير مصر لدى جنوب السودان، التقى أول من أمس، جيمس بيتيا مورجان، وزير الخارجية والتعاون الدولي بجنوب السودان، حيث نقل السفير تهنئة وزير الخارجية المصري سامح شكري، إلى نظيره الجنوبي بمناسبة توليه مهام منصبه الجديد، كما استعرض مختلف أوجه التعاون الثنائي القائمة، بما في ذلك بين وزارتي خارجية البلدين. وأكد الطرفان على خصوصية العلاقات بين البلدين، وتطرقا في نقاشهما إلى الكثير من القضايا الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك.

سلوى الموافي

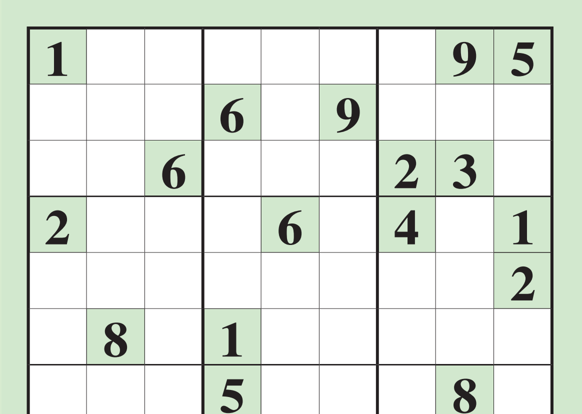
● سلوى الموافي، سفيرة مصر لدى زيمبابوي، استقبلها أول من أمس، رئيس جمهورية زيمبابوي، إيمرسون منانجاجوا، لبحث سبل التعاون في مجال صناعة الكيماويات، وتوجهت السفيرة بالشكر إلى الرئيس لحرصه على دفع العلاقات الثنائية، انطلاقاً من العلاقات المتميزة التي تجمع مصر وزيمبابوي حكومة وشعباً. من جانبه، أشاد الرئيس الزيمبابوي بالدور الكبير الذي تقوم به مصر بقيادة الرئيس عبد الفتاح السيسي لدعم العلاقات بين مصر وأفريقيا، والجهود الكبيرة التي تقوم بها السفارة لزيادة آفاق التعاون الاقتصادي والتبادل التجاري والاستثماري.

تشانغ ييمينغ

● تشانغ ييمينغ، سفير الصين لدى دولة الإمارات، حضر أول من أمس، اللقاء الذي جمع بين الدكتور أحمد بالهول الفلاسي، وزير التربية والتعليم الإماراتي، وتشين جي، نائب وزير التربية والتعليم الصيني، وبحث الجانبان خلال اللقاء أطر تعزيز التعاون المشترك بين الدولتين الصديقتين في جميع مجالات العملية التعليمية، بما في ذلك تطوير برامج التبادل الطلابي وأعضاء الهيئات التدريسية، والتوسع في برنامج الابتعاث إلى مؤسسات التعليم العالي الصينية، وتشجيع الجامعات الصينية على إنشاء فروع لها في دولة الإمارات.

● جوزيه نونيش جونيور، سفير موزمبيق في القاهرة، أكد أول من أمس، أن العلاقات بين بلاده ومصر «متينة ووثيقة»، وشهدت تطوراً كبيراً منذ الزيارة التاريخية التي قام بها الرئيس عبد الفتاح السيسي إلى مابوتو في شهر يونيو (حزيران) الماضي، في أول زيارة من نوعها لرئيس مصري إلى موزمبيق. وأوضح السفير أن بلاده ومصر ترتبطان بعلاقات تاريخية، في ضوء دعم مصر التاريخي لنضال الشعب الموزمبيقي من أجل الاستقلال، وكون مصر إحدى أولى الدول التي اعترفت باستقلال موزمبيق وافتتحت سفارة لها في مابوتو عام 1975.

سودوكو



1							9	5
			6		9			
		6				2	3	
2				6		4		1
								2
	8		1					
			5				8	
6	2					3		4
	3	8						

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

3	1	7	9	6	2	4	5	8
6	8	4	3	1	5	7	9	2
9	5	2	4	7	8	3	6	1
1	2	3	8	9	4	5	7	6
4	7	5	6	2	1	9	8	3
8	9	6	7	5	3	2	1	4
2	4	9	1	8	7	6	3	5
5	6	1	2	3	9	8	4	7
7	3	8	5	4	6	1	2	9

editorial@aawsat.com



aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

London - Sunday - 15 October 2023 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16392

الأحد 30 ربيع الأول 1445 - 15 أكتوبر (تشرين الأول) 2023 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16392



aawsat.com



سمير عطالله

وعثاء السفر

السفر لم يعد مريحاً. هذا أمر مفروغ منه. بل أصبح مزعجاً، وأحياناً، مضنياً. الحضور إلى المطار قبل موعد الرحلة. ثم طوابير المطار: طابور الوصول إلى «كاونتر» السفر. وطابور الكاونتر. وأسئلة سيدة الكاونتر. والحمّال الذي يتفقد البقشيش ليرى إن كان مناسباً لسعر الصرف و«منصة صيرفة» وأفكار رياض سلامة.

ثم طابور التفتيش. وخلع الثياب، ونزع الحزام، وخلع الحذاء، وعبوس السيد المفتش. ثم طريقة الإفراج عنك وتخلية سبيلك. وبعد ذلك الوصول بالسلامة وطابور الانتظار. والانتقال من مطار إلى مطار قبل الخروج إلى محطة السفر بحمد الله. دخلت غرفتي في الفندق متذمراً متأففاً متبرماً، وارتميت على المقعد، ثم أدرت التلفزيون لكي أعرف ما فاتني في الساعات التي كنت بعيداً خلالها عن مشاهدة حالة العالم، وخصوصاً منه عالمنا.

أول ما طالعني صور طوابير السيارات الذاهبة من غزة إلى غزة. كل سيارة على ظهرها أفرشة عتيقة وبالية. وكل فراش له صاحبه في قلب السيارة. أفرشة بلا أغطية لضيق المساحة. اعذرونا فسوف نصحح الوضع في الهجرة التالية. مليون ومائة ألف كائن بشري عليهم أن يخلوا القطاع من جانب إلى جانب. نقول كائن بشري مع الأخذ في الاعتبار رأي وزير الدفاع الإسرائيلي أنهم «حيوانات». مع الأسف لم أعد أذكر اسمه، أذكر اسم سلفه أرييل شارون. في غزة وفي بيروت وفي رام الله.

لا أعرف أي نوع من الشعور خامرني وأنا أستلقي متعباً على كرسي، في غرفة نظيفة فيها حمام وسرير، بينما أشاهد على الشاشة مواكب الأفرشة العتيقة وآخر لوائح القتلى والجرحى. وأنا لا أصدقها في أي حال. كيف يمكن خروج أحياء من تحت هذه الجدران المساواة بالأرض؟ يُطمئن نتانياهو المشاهدين: هذه ليست سوى البداية.

الجديد هذه المرة هو اللغة: لغة البيت الأبيض، ولغة أوروبا، ولغة «الحيوانات» التي تحدث بها وزير الدفاع، حتى سيدة أوروبا، فون در لاين، الفائقة الرقة والدبلوماسية، لا تريد أن تترك شَكّاً طفيفاً في دعم إسرائيل واستنكار غزة. والبيت الأبيض لا يستنكر طرد مليون إنسان، بل يعد أن «ذلك سوف يكون صعباً». إنها الخبرة في التقدير الإحصائي: مليون إنسان؟ سوف يكون الأمر صعباً!

الجميع يتصرف على أنه أهين، ومن هنا: هذا السلوك المتوتر. كيف يمكن لميليشيا أن تخدع أهم شبكات استخبارية في العالم؟، لماذا لم تبلغ السي. آي. إيه إسرائيل بما يُعد؟ وإذا كانت مصر قد خدعت إسرائيل قبل نصف قرن، فكيف يمكن لحماس أن تفعل ذلك بعد 50 عاماً؟ هذا هو السبب الأهم في اللاوعي الغربي. قبل أيام فقط كانت أوكرانيا تعلن استعادة نصف ما فقدته لروسيا بفعل الدور الغربي، ثم فجأة هذا الانتكاس في القوة العسكرية التي لا تقهر.

قد تكون هذه أسوأ عملية تهجير، أو «ترانسفير» بشري في التاريخ. مليون إنسان في يوم أو يومين. من قاع الفقر إلى قاع الفقر والطرد والهرب. هذه ليست عقوبة لغزة، هذه عقوبة للعلاقات الدولية حتى في ذروة الحرب.



الممثلة بينيلوبي كروز لدى حضورها العرض الأول لفيلم «فيراري» الذي أقيم ضمن فعاليات مهرجان نيويورك للأفلام أمس (أ.ب)

مشعل السديري

من المحيط الهادر إلى الخليج الثائر

في عدد من مجلّة «الهلال» المصرية عام 1962، هناك مقالة للكاتب الراحل أحمد بهاء الدين، يتوقع فيها كيف يكون حال دول العالم بعد 25 سنة -أي في عام 1987- وكان توقعه (أو رؤيته) مخالفاً تماماً ولا يمت للحقيقة بصلة. ومما ذكره:

ستكون أميركا الشمالية كلها دولة واحدة، وأميركا الجنوبية كلها دولة واحدة أو دولتين، وستكون منطقة غرب أوروبا كلها دولة واحدة، والبلقان وشرق أوروبا دولة واحدة، وستكون البلاد العربية كلها دولة واحدة، وستكون أفريقيا السوداء كلها دولة واحدة.

والآن دعونا نقفز قفزة زمانية من عام 1962، مروراً بعام 1987 من القرن العشرين، وصولاً إلى القرن الحادي والعشرين عام 2023؛ أي أننا (طمرنا) 61 سنة، سنة تنطح سنة، فماذا وجدنا؟!

أولاً، أميركا الشمالية شبه موحدة تقريباً، فهي تضم الولايات المتحدة وتشاركها في القارة نفسها كندا، أما منطقة البلقان فهي تسع دول إذا أخذنا بالتعريف الشائع الذي يستثني كلاً من رومانيا وسلوفينيا، ثلاث منها كانت قائمة بالفعل هي: بلغاريا، واليونان، وألبانيا، بينما الدول الست الأخرى نشأت حديثاً إثر تفكك الاتحاد اليوغوسلافي السابق في بداية التسعينات، وهي: صربيا، ومقدونيا، والجبل الأسود، والبوسنة والهرسك، وكرواتيا، وأخيراً كوسوفا.

أما أميركا الجنوبية فهي تتكون من دول مستقلة هي: الأرجنتين، وبوليفيا، والبرازيل، وتشيلي، وكولومبيا، والمكسيك، والإكوادور، وغينيا، وباراغواي، وبيرو، وسورينام، وغيانا، وفنزويلا.

وإذا أتينا للعالم القديم -أي إلى أوروبا- فهو يتكون من 27 دولة، هي: النمسا، وهولندا، وإسبانيا، وألمانيا، واليونان، وإستونيا، وآيرلندا، وإيطاليا، والبرتغال، وبلجيكا، وبلغاريا، وبولندا، وجمهورية التشيك، والدنمارك، ورومانيا، وسلوفاكيا، وسلوفينيا، والسويد، وفرنسا، وفنلندا، وقبرص، وكرواتيا، ولاتفيا، ولوكسمبورغ، وليتوانيا، ومالطا، والمجر.

لكن بالنسبة إلى القارة السمراء -كما شبهها بهاء الدين- فأرجوكم اعذروني، فقد (غلب حماري) بالعدد والمسمّيات؛ خصوصاً أن عددها يزيد على 50 دولة، فخشيت أن أضع عباس على دباس معترفاً بعجزي.

والتي تهمني وتفرسني في الوقت نفسه هي دولنا العربية، التي يبلغ عددها 21 دولة، نصفها تقريباً، لا أقول إنها تعيش على كف عفريت لا سمح الله؛ لكنها لم ترس على بر، ولم تستقر على حال يسر الناظرين.

وبما أن الراحل بهاء الدين كان يعيش في زمن المحيط الهادر والخليج الثائر -أي في زمن الهياط- والهتافات التي تصم الآذان، والهزائم، والوحدات الفاشلة، فقد تصور هو أن العالم سوف يتكون من 10 دول كبرى على وجه التقريب، مع أن العالم في الوقت الحاضر يتكون من 193 دولة، دولة تنطح دولة.

أميركي يعترف بسرقة حذاء الممثلة جودي غارلاند في فيلم «ذي ويزرد أوف أوز»

لوس أنجليس: «الشرق الأوسط»

اعترف أميركي بسرقة الحذاء الأحمر الشهير للممثلة جودي غارلاند في فيلم «ذي ويزرد أوف أوز» (The Wizard of Oz) قبل 20 سنة. وكان الحذاء المرصّع بالترتر القرمزيّ الانعكاسات، اختفى بشكل غامض عام 2005 من متحف جودي غارلاند في غراند رابيدز، مسقط الممثلة، في ولاية مينيسوتا.

وعام 2018، أعاد مكتب التحقيقات الفيدرالي الحذاء الثمين، وهو أحد 4 أزواج بقيت بعد تصوير الفيلم الصادر عام 1939.

ونقلت «وكالة الصحافة الفرنسية» عن المحكمة قولها إنّ تييري مارتن (76 عاماً) الذي اتُّهم بالسرقة في مايو (أيار) الماضي، أقر بأنه مذنب، وسيظل حراً حتى تاريخ الحكم عليه الذي لم يُحدّد بعد.

وقال مارتن المقيم على بُعد نحو 20 كيلومتراً من متحف جودي غارلاند، أمام محكمة مينيسوتا، إنه استخدم مطرقة لكسر علبة زجاجية كانت تحمي الحذاء الذي اعتقد أنّه مرصّع بأحجار ياقوت حقيقية، على ما نقلت صحيفة «ستار تريبيون» في مينيابوليس.

لكن بمجرّد إدراكه، لدى محاولته بيع الحذاء في السوق السوداء، أنّ هذه «الأحجار الكريمة» هي في الواقع حبوب من الزجاج، لم يعد يرغب في اقتناء الحذاء، وفق الصحيفة.

ولم يطلب الادّعاء عقوبة السجن للمتهم الذي حضر إلى المحكمة على كرسي متحرّك ومعه أسطوانة أكسجين.

وأشارت وزارة العدل إلى أنّ الحذاء الأحمر يُعدّ «أحد أشهر الأكسسوارات في تاريخ السينما الأميركية».

وفي فيلم «ذي ويزرد أوف أوز» الموسيقي المقتبس من رواية تحمل الاسم عينه، تنتعل البطلة الشابة دوروثي الحذاء ثلاث مرات لتحقق أمنيتها بالعودة إلى منزلها في كانساس.



تييري مارتن الذي اتُّهم بالسرقة في مايو الماضي أقر بأنه مذنب (أ.ب)



الحذاء الأحمر الشهير للممثلة جودي غارلاند في فيلم «ذي ويزرد أوف أوز» (أ.ب)

بعمر 90 عاماً... الممثل مايكل كين يعلن اعتزاله



مايكل كين خلال العرض الأول لفيلم «ذي غريت إسكيبر» في لندن (أ.ب)

أيقونة السينما البريطانية الممثل مايكل كين يعلن اعتزاله (أ.ف.ب)

لندن: «الشرق الأوسط»

أعلن أيقونة السينما البريطانية الممثل مايكل كين اعتزاله عن عمر يناهز 90 عاماً، مختتماً مسيرته التمثيلية التي دامت 70 سنة بتأدية إحدى الشخصيات في فيلم «ذي غريت إسكيبر» (The Great Escaper).

ووفق «وكالة الصحافة الفرنسية»، شارك كين في 160 فيلماً، من بينها «سلوث» (Sleuth) و«إنترستيلر» (Interstellar) و«باتمان» (Batman)، كما نال 6 ترشيحات في جوائز «الأوسكار» التي فاز باثنتين منها؛ الأولى عن فيلم «هانا أند هير سيسترز» (Hannah and Her Sisters) لوودي آلن عام 1986، والثاني عن فيلم «ذي سايدر هاوس رولز» (The Cider House Rules) عام 2000.

وقال كين لـ«بي بي سي راديو 4»: «أُردّد باستمرار أنني سأعتزل. حسناً، أنا معتزل الآن»، مضيفاً: «قلتُ لنفسي إنني شاركت حديثاً في فيلم أدّيت دور البطولة فيه وحظي أدائي بإشادات مذهلة. ماذا سأفعل تالياً وهل سأستطيع تقديم الأفضل؟».

ويتناول فيلم «ذي غريت إسكيبر» الذي بدأ عرضه في بريطانيا بتاريخ 6 أكتوبر (تشرين الأول) الحالي، القصة الحقيقية للمحارب القديم في الحرب العالمية الثانية بيرني جوردان، الذي هرب من دار لكبار السنّ لحضور احتفالات الذكرى السبعين لإنزال «النورماندي» عام 1944.

وحظي أداؤه في هذا العمل الذي تشارك بطولته مع غليندا جاكسون، الراحلة في يونيو (حزيران) عن 87 عاماً، بإشادة كبيرة.

وقال إنّ «الأدوار الوحيدة التي من الممكن إسنادها إليّ حالياً هي لرجال يبلغون 90 عاماً أو ربما 85 عاماً. لن تكون هذه الأدوار رئيسية، إذ ليس هناك من ممثلين رئيسيين في سنّ التسعين، بل ثمة شباب وشابات جذابون، لذا قلت لنفسي من الأفضل أن أنسحب».

ولد موريس جوزيف ميكلوايت في 14 مارس (آذار) 1933 في جنوب لندن لعائلة فقيرة. ونال لقب «فارس» من الملكة الراحلة إليزابيث الثانية في العام 2000.